

صلى الله على محمد وآله وسلم .

أخبرنا الامام الزاهد الورع أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي (١) الصوفي قراءة عليه وأنا أسمع في يوم الأربعاء سادس عشر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وستمائة قيل له : أخبركم الامام الصالح أبو عبيد الله محمد بن علي بن محمد الرحي قراءةً عليه وأنت تسمع وذلك في الثامن من رجب سنة خمس وسبعين وخمسمائة بـ (فُسطاط مصر) فأقرّ به وقال : نعم ، قيل له أخبركم الشيخ أبو صادق مرشدُ بن يحيى بن قاسم بن علي البزاز المدني بـ (فُسطاط) في شهر ربيع الآخر سنة خمسة عشرة وخمسمائة فأقر به ، وقال : نعم ، أنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أحمد بن عيسى الفارسي الفَسَوي (٢) قراءة عليه يوم الجمعة في التاسع عشر من شوال من سنة إحدى وأربعين وأربعمائة أنا أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري قراءة عليه نا أبو العلاء محمد بن أحمد بن جعفر الوكيعي الكوفي قراءة عليه وذلك في يوم السبت لسبع ليال بقين من صفر سنة سبع وتسعين ومائتين نا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي قال :

---

(١) لم أر هذه النسبة في شيء من كتب الأنساب .

(٢) نسبة إلى (فسا) مدينة في بلاد فارس .

ماذكر في الايمان

١ — حدثنا غندر عن شعبة عن الحكم قال سمعت عروة بن النزال يحدث عن معاذ بن جبل قال :

« أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك ، فلما رأيته خالياً قلت : يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة قال "بخْ" (٣) لقد سألت عن عظيم ، وهو يسير على من يسره الله تقيم الصلاة المكتوبة ، وتؤدي الزكاة المفروضة ، وتلقى الله لاتشرك به شيئاً ، أولا أدلك على رأس الأمر وعموده وذروة سنامه ؟ وأما رأس الأمر فالاسلام ، من أسلم سلم ، وأما عموده فالصلاة ، وأما ذروة سنامه فالجهاد في سبيل الله » (٤) .

١/٢

٢ — حدثنا عَبِيدَة بن حميد عن الأعمش عن الحكم عن ميمون ابن أبي شبيب عن معاذ قال :

« خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك » ثم ذكر نحوه .

٣ — حدثنا أبو الأحوص عن منصور عن ربعي عن رجل من بني أسد عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

(٣) كلمة تقال عند المدح والرضى بالشيء وتكرر للمبالغة . وهي مبنية على السكون ، فان وصلت جررت ونونت فقلت : بخ بخ وربما شددت .

(٤) حديث صحيح بالطريق التي بعده ، ورجاله ثقات رجال الشيخين غير عروة بن النزال ، وثقه ابن حبان (١ / ١٥٨) فقط . وأخرجه الترمذي من طريق أبي وائل عن معاذ وقال : « حديث حسن صحيح » .

« أربع لن يجد رجل طعم الايمان حتى يؤمن بهنّ : لا إله إلا الله وحده ، وأني رسول الله بعثني بالحق ، وبأنه ميت ثم مبعوث من بعد الموت ، ويؤمن بالقدر كله » .(٥)

٤ ــ حدثنا ابن فضيل عن عطاء بن السائب عن سالم بن أبي الجعد عن ابن عباس قال :

« جاء أعرابي إلى النبي (٦) صلى الله عليه وسلم فقال : السلام عليك ياغلام بني عبد المطلب ! فقال : وعليك ، قال : إني رجل من أخوالك من بني سعد بن بكر ، وأنا رسول قومي اليك ووافدهم ، وأنا سائلك فمشيد (٧) مسئلتي إياك ، ومناشدك فمشيد مناشدتي إياك ، قال خذ عليك يا أخا بني سعد ، قال : من خلقك ومن هو خالق من قبلك ومن هو خالق من بعدك ؟ قال : الله ، فنشدتك بالله أهو أرسلك ؟ قال : نعم ، قال : من خلق السموات السبع والأرضين السبع وأجرى بينهما الرزق ؟ قال : الله قال : فأنشدتك بالله أهو أرسلك ؟ قال : نعم ، قال : فانا وجدنا في كتابك ، وأمرتنا رسلك أن نصلي في اليوم والليلة خمس صلوات لمواقيتها ، فنشدتك بالله أهو أمرك ؟ قال : نعم ، قال : فانا وجدنا في كتابك وأمرتنا ٢/٢

---

(٥) رجاله ثقات ، غير الرجل الأسدي فانه لم يسم ، وقد أخرجه ابن حبان في « صحيحه » (٢٣ ـ موارد) من طريق سفيان عن منصور عن ربعي عن علي ، فأسقط الرجل ، ورواه الترمذي على الوجهين ورجح الآخر ، وكذا الحاكم وصححه على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي .

(٦) الأصل « رسول الله » وفوقها لفظ « النبي » كأن الناسخ يشير بذلك إلى أنها نسخة ، فآثرناها لموافقتها لنسخة « المصنف » (١٢/٨/٢) .

(٧) أي مذيع ، في « النهاية » : يقال : أشاده ، وأشاد إذا أشاعه ورفع ذكره .

رسلك أن نأخذ من حواشي (٨) أموالنا فنرده على فقرائنا ، فنشدتك بالله أهو أمرك ؟ قال : نعم ، قال : ثم قال : أما الخامسة فلست بسائلك عنها ، ولا إرْب لي فيها ، قال : ثم قال : أما والذي بعثك بالحق لأعملن بها ومن أطاعني من قومي ، ثم رجع ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ، وقال : والذي نفسي بيده لئن صدق ليدخلن الجنة » (٩)

٥ ــ حدثنا شبابة بن سوار نا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال :

« كنا قد نُهينا أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء ، وكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع ، فجاءه رجل من أهل البادية ، فقال : يامحمد أتى رسولك فزعم أنك تزعم أن الله أرسلك ، فقال : صدق ، قال : فمن خلق السماء ؟ قال : الله ، قال : فمن خلق الأرض ؟ قال : الله ، قال : فمن نصب هذه الجبال ؟ قال : الله ، قال : فبالذي خلق السماء وخلق الأرض ونصب الجبال ، آلله أرسلك ؟ قال : نعم ، قال : زعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا ، قال : صدق ، قال : فبالذي خلق السماء وخلق الأرض ونصب الجبال آلله أمرك بهذا ؟ قال : نعم ، قال : زعم رسولك أن علينا صوم شهر في سنتنا ، قال : صدق ، قال : فبالذي خلق السماء وخلق الأرض ونصب الجبال آلله أمرك بهذا ؟ قال : نعم ، قال : زعم رسولك أن علينا الحج من استطاع إليه سبيلا ، قال : صدق ، قال : فبالذي خلق السماء وخلق الأرض ونصب الجبال آلله أمرك بهذا ؟ قال : نعم ، فقال : والذي بعثك

١/٣

---

(٨) هي صغار الابل ، كابن المخاض وابن اللبون ، واحدها (حاشية) ، وحاشية كل شيء جانبه وطرفه ، وهو كالحديث الآخر : اتق كرائم أموالهم . نهاية.

(٩) حديث صحيح ، رجاله كلهم ثقات رجال البخاري ، وله شاهد في « الصحيحين » من حديث أنس ، وهو الآتي بعده .

بالحق لا أزيد عليه شيئاً ، ولا أنقص منه شيئاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن صدق دخل الجنة »(١٠)

٦ ــ حدثنا زيد بن الحُباب عن علي بن مسعدة نا قتادة نا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« الاسلام علانية ، والايمان في القلب ثم يشير بيده إلى صدره : التقوى هاهنا ، التقوى هاهنا » .(١١)

٧ ــ حدثنا مصعب بن المقدام نا أبو هلال عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« لا إيمان لمن لا أمانة له » .(١٢)

٨ ــ حدثنا أبو أسامة نا عوف عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملي قال : قال علي رضي الله عنه :

« الايمان يبدأ لُمْظَة (١٣) بيضاء في القلب ، كلما ازداد الايمان ، إزدادت

---

(١٠) إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجاه من طرق أخرى عن سليمان بن المغيرة .

(١١) ضعيف السند من أجل علي بن مسعدة ، فهو سيء الحفظ ، وقال عبد الحق الاشبيلي في « أحكامه » (رقم ١٠ بتحقيقي) : « حديث غير محفوظ » .

(١٢) حديث صحيح ، وإسناده حسن ، أخرجه أحمد من طرق أخرى عن أبي هلال به ، وله عنده (٣/٢٥١) طريق ثانية عن أنس ، وعند ابن حبان(٤٧) طريق ثالثة عنه وفي كلها زيادة « لادين لمن لا عهد له » .

(١٣) اللمظة بالضم مثل النكتة من البياض: وكذا وقع في « كتاب الايمان » لأبي عبيد (رقم التعليق ٣٥) ، ووقع في « المصنف » : « نقطة » ! ثم إن هذا الأثر منقطع الاسناد بين عبد الله وعلي كما في « التقريب » و « الخلاصة » .

بياضاً ، حتى يبيض القلب كله ، وإن النفاق يبدأ لمظة سوداء في القلب فكلما إزداد النفاق ازدادت حتى يسود القلب كله ، والذي نفسي بيده لو شققتم عن قلب مؤمن وجدتموه أبيض القلب ، ولو شققتم عن قلب منافق وجدتموه أسود القلب » .

٩ ـ حدثنا وكيع نا الأعمش عن سليمان بن ميسرة عن طارق بن شهاب قال : قال عبد الله :

« إن الرجل ليذنب الذنب فينكت في قلبه نكتة سوداء ، ثم يذنب الذنب فتنكت أخرى حتى يصير لون قلبه لون الشاة الربداء »(١٤)

١٠ ــ حدثنا وكيع عن سفيان قال قال هشام عن أبيه قال :

« مانقصت أمانة عبد قط إلا نقص إيمانه » .

١١ ــ حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن عبيد بن عمير قال :

٢/٣ « الايمان هيوب »(١٥) .

١٢ ــ حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن نافع بن جبير :
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بشر بن سُحَيْم الغفاري

---

(١٤) في « النهاية » : « وقيل الربدة لون بين السواد والغبرة » . وفي « القاموس » : « والربداء المنكرة ، ومن المعز السوداء المنقطة بحمرة » والمعنى الأول هنا أقرب أي الشاة ذات اللون بين السواد والغبرة .

وهذا الأثر عن ابن مسعود صحيح الاسناد .

(١٥) أي يهاب أهله ، فعول بمعنى مفعول ، فالناس يهابون أهل الايمان لأنهم يهابون الله تعالى ويخافونه ، وقيل : هو فعول ، بمعنى فاعل ، أي ان المؤمن يهاب الذنوب فيتقيها ، نهاية .

يوم النحر ينادي في منى : إنه لايدخل الجنة إلا نفس مؤمنة » . (١٦)

١٣ — حدثنا وكيع نا هشام بن عروة عن أبيه قال :

« لايغرنكم صلاة امرىء ولا صيامه ، من شاء صام ، ومن شاء صلى، لادين لمن لا أمانة له » .

١٤ — حدثنا عفان ناحماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي عن أبيه عن جده عمير بن حبيب بن خُماشة (١٧) أنه قال :

« الايمان يزيد وينقص ، فقيل فما زيادته ، وما نقصانه ؟ قال إذا ذكرنا ربنا وخشيناه فذلك زيادته ، وإذا غفلنا ونسينا وضيعنا فذلك نقصانه » .

١٥ — حدثنا ابن نمير عن سفيان عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أنه كان يقول :

« اللهم لاتنزع مني الايمان كما أعطيتنيه » (١٨) .

١٦ — حدثنا يزيد بن هارون عن العوام عن علي بن مدرك عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال :

« الايمان نزِهٌ (١٩) فمن زنا فارقه الايمان ، فمن لام نفسه وراجع راجعه الايمان » .

---

(١٦) حديث صحيح ، وصله الشيخان عن ابن مسعود وغيره .

(١٧) بضم المعجمة وتخفيف الميم ، صحابي من أصحاب الشجرة ، وليس له رواية لكن ابنه واسمه يزيد بن عمير . لم أجد له ترجمة .

(١٨) هذا موقوف صحيح الاسناد ، ومثله الذي بعده .

(١٩) أي بعيد عن المعاصي .

١٧ — حدثنا حفص بن غياث عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

« اكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خُلُقا »(٢٠).

١٨ — حدثنا محمد بن بشر نا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

« أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقا ».

١٩ — حدثنا حفص عن خالد عن أبي قلابة عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

١/٤ « أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقا ».

٢٠ — حدثنا أبو عبد الرحمن المقرىء عن سعيد بن أبي أيوب عن ابن عجلان عن القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

« أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقا ».

٢١ — حدثنا أبو أسامة عن جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم قال أكبر ظني أنه [قال] عن سعيد بن جبير قال: قال ابن عمر:

« إن الحياء والايمان قرنا جميعاً، فاذا رفع أحدهما رفع الآخر »(٢١)

---

(٢٠) حديث صحيح، وإسناده حسن، وكذا الذي بعده وصححه الترمذي وابن حبان، وله طريق أخرى عن أبي هريرة، تأتي بعد حديث عائشة، وإسناده أحسن من هذا.

(٢١) حديث موقوف صحيح الاسناد.

٢٢ — حدثنا غندر عن شعبة عن سلمة عن إبراهيم عن علقمة قال :

« قال رجل عند عبد الله : إني مؤمن ! قال : قل : إني في الجنة ! ! ولكنا نؤمن بالله وملئكته وكتبه ورسله » (٢٢).

٢٣ — حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي وائل قال [جاء] رجل إلى عبد الله فقال :

« إني لقيت ركبا فقلت : من أنتم ؟ قالوا : نحن المؤمنون ! قال: فقال : [ألا قالوا] نحن من أهل الجنة ! ؟ »

٢٤ — حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن علقمة قال :

« قيل له : أمؤمن أنت ؟ قال : أرجو » .

٢٥ — حدثنا جرير عن مغيرة عن سماك بن سلمة عن عبد الرحمن ابن عصمة (٢٣) أن عائشة قالت :

« أنتم المؤمنون إن شاء الله » .

٢٦ — حدثنا أبو أسامة عن مسعر عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن قال :

« إذا سئل أحدكم أمؤمن أنت ؟ فلا يَشُكَّن » .

٢٧ — حدثنا وكيع عن مسعر عن زياد بن علاقة عن عبيد الله بن يزيد قال :

---

(٢٢) موقوف صحيح الاسناد ، وسلمة هو ابن كهيل الكوفي ، وكذا إسناد الذي بعده صحيح أيضاً .

(٢٣) الأصل « عقبة » ، والتصويب من « المصنف » (٢/١٨٥/١٢) وترجمة سماك بن سلمه في « التهذيب » ، ولم أجد لابن عصمة هذا ترجمة .

« إذا سئل أحدكم أمؤمن أنت ؟ فلا يَشُكَّ في إيمانه » .

٢٨ — حدثنا وكيع عن مسعر عن موسى بن ابي كثير عن رجل لم يسمه عن أبيه قال سمعت ابن مسعود يقول :

« أنا مؤمن » .

٢٩ — حدثنا ابن مهدى عن سفيان عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه ، وعن محمد عن إبراهيم .

« انهما كانا إذا سئلا قالا : آمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله » .

٣٠ — حدثنا أبو معاوية عن الشيباني قال :

لقيت عبد الله بن مُغَفَّل قال : فقلت إن أناساً من أهل الصلاح يعيبون علي [أن] أقول : أنا مؤمن ! قال فقال عبد الله بن مغفل :

« لقد خبتَ وخسرتَ إن لم تكن مؤمنا » .

٢/٤ ٣١ — حدثنا وكيع عن عمر بن منبّه عن سوار بن شبيب قال :

« جاء رجل إلى ابن عمر فقال : إن هاهنا قوماً يشهدون عليّ بالكفر ! قال . فقال : ألا تقول : لا إله إلا الله فتكذبهم » . (٢٤)

٣٢ — حدثنا أبو معاوية عن الشيباني عن ابن علاقة عن عبد الله ابن يزيد الأنصاري قال :

« تسموا باسمكم الذي سماكم الله بالحنيفية ، والاسلام والايمان » (٢٥).

---

(٢٤) موقوف صحيح الاسناد ، وعمر بن منبه وسوار بن شبيب ثقتان ترجم لهما ابن أبي حاتم (٣/١٣٥و٢/١/٢٧٠) .

(٢٥) صحيح الاسناد موقوفا . وعبد الله بن يزيد الأنصاري هو الخطمي الكوفي صحابي صغير .

٣٣ ــ حدثنا عبد الله بن إدريس عن الأعمش عن شقيق عن سلمة ابن سَبْرة قال : خطبنا معاذ بن جبل فقال :

« أنتم المؤمنون وأنتم أهل الجنة » . (٢٦)

٣٤ ــ حدثنا عمر بن أيوب عن جعفر بن برقان قال :

« كتب إلينا عمر بن عبد العزيز : أما بعد فان عُرَى الدين ، وقوائم الاسلام ، الايمان بالله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، فصلوا الصلاة لوقتها »

٣٥ ــ حدثنا محمد بن بشر نا سعيد عن قتادة عن أنس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال :

« يخرج من النار من قال لاإله إلا الله ، وكان في قلبه من الخير مايزن شعيرة ، ثمَّ قال : يخرج من النار من قال لاإله إلا الله وكان في قلبه من الخير مايزن بُرّة ، ثم قال : يخرج من النار من قال لاإله إلا الله وكان في قلبه من الخير مايزن ذرة » . (٢٧)

٣٦ ــ حدثنا يزيد بن هارون أنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن عامر ابن سعد (٢٨) عن أبيه :

---

(٢٦) في سنده جهالة ، سلمة بن سبرة ، أورده ابن أبي حاتم (٢/١/٦٣ـ٩٦٢) برواية شقيق فقط عنه ، وكذا أورده ابن حبان في « الثقات » (١/٧٣) .

(٢٧) إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجاه في « الصحيحين » من طرق عن سعيد وهو ابن أبي عروبة وهشام الدستوائي عن قتادة به ، وصرح قتادة بالتحديث في بعض الروايات عنه .

(٢٨) الأصل « سعيد » والتصويب من « المصنف » « والصحيحين » ، فقد أخرجاه من هذا الوجه .

« أن نفرا أتـوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه ، فأعطاهم ، إلا رجلاً منهم ، فقال سعد : يارسول الله أعطيتهم وتركت فلانا والله إني لأراه مؤمنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أو مسلما ؟ (٢٩) فقال سعد : والله إني لأراه مؤمنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أو مسلما ؟ فقال ذلك ثلاثا ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ثلاثا .

١/٥

٣٧ — حدثنا أبو معاوية عن عاصم عن أبي عثمان عن سلمان قال :

« يقال له سل تعطه ، يعني النبي صلى الله عليه وسلم، واشفع تشفع ، وادع تجب قال فيرفع رأسه فيقول : رب أمتي أمتي مرتين أو ثلثا ، قال سلمان فيشفع في كل من كان في قلبه مثقال حبة حنطة من إيمان او قال مثقال شعيرة من إيمان أو قال مثقال حبة خردل من إيمان . فقال سلمان : فذلكم المقام المحمود » . (٣٠)

٣٨ — حدثنا يزيد بن هارون أنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« لايزني الزاني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ، ولا ينتهب نهبة يرفع الناس فيها أبصارهم وهو مؤمن » (٣١) .

---

(٢٩) اي لاتقل مؤمنا ، بل مسلما ، لأن اطلاق المسلم على من لم يختبر حاله خبرة باطنة أولى من اطلاق المؤمن كما في « الفتح » .

(٣٠) إسناده صحيح ، وهو موقوف في حكم المرفوع ، لأنه لايقال من قبل الرأي .

(٣١) حديث صحيح ، وإسناده جيد ، وهو في « الصحيحين » وغيرهما من طرق أخرى عن أبي هريرة .

٣٩ — حدثنا يزيد بن هارون أنا محمد بن إسحق عن يحيى بن عباد ابن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب يعني الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، فاياكم إياكم » (٣٢)

٤٠ — حدثنا ابن عُلية عن الليث عن مدرك عن ابن أبي أوفى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، ولا ينتهب نُهبةً ذات شرف يرفع المسلمون إليها رؤسهم وهو مؤمن » . (٣٣)

٤١ — حدثنا الحسن بن موسى نا شعبه عن فِراس عن مدرك عن ابن أبي أوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه.

٤٢ — حدثنا محمد بن بشر نا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي

---

(٣٢) حديث صحيح ، رجاله ثقات ، لولا عنعنة ابن اسحاق ، وقال الهيثمي في « المجمع » (١/ ١٠٠) : « رواه أحمد والبزار ببعضه ، والطبراني في « الأوسط » ورجاله ثقــات ، إلا أن ابن إسحاق مدلس ، ورجال البزار رجال الصحيح » : قلت : وهو في صحيح مسلم » (١/٥٥) بهذه الزيادة « فاياكم إياكم» عن أبي هريرة في بعض الطرق عنه .

(٣٣) اسناده حسن بالذي بعده ، مدارهما على مدرك وهو ابن عمارة القرشي ترجمه ابن أبي حاتم (٤/ ١ /٣٢٧) برواية جماعة عنه ، وأورده ابن حبان في « الثقات » (١/٢٣٠)

هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

٥/٢ « الحياء من الايمان والايمان في الجنة والبذاء (٣٤) من الجفاء والجفاء في النار » .

٤٣ — حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن هشام عن الحسن عن جابر بن عبد الله انه قال :

« قيل يارسول الله أي الايمان أفضل ؟ قال : الصبر والسماحة ، قيل فأي المؤمنين أكمل إيماناً ؟ قال : أحسنهم خلقاً » . (٣٥)

٤٤ — حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« بين العبد والكفر ترك الصلاة » .

٤٥ — حدثنا عبيدة عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه (٣٦) .

٤٦ — حدثنا يحيى بن واضح عن حسين بن واقد قال سمعت ابن بريدة

---

(٣٤) بذال معجمة والمد ، الفحش في القول ، ووقع في الأصل « البذاذة » والتصحيح من « المصنف » (١٢/١٨٦/١) و « المسند » (٢/٥٠١) وقد رواه بسند المصنف وهو حسن ، وصححه الترمذي .

(٣٥) حديث صحيح رجاله ثقات لولا عنعنة الحسن وهو البصري لكن له شاهد من حديث عمرو بن عبسة في « المسند » (٤/٣٨٥) ، وآخر من حديث عبادة بن الصامت (٥/٣١٨ - ٣١٩) .

(٣٦) هذا الاسناد والذي قبله على شرط مسلم ، وقد أخرجها في « صحيحه » من طرق أخرى عن الأعمش وأبي الزبير ، وصرح هذا بالتحديث عنده .

يقول سمعت أبي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« العهد الذي بيننا وبينهم ترك الصلاة ، فمن تركها فقد كفر » . (٣٧)

٤٧ — حدثنا شريك عن عاصم عن زر عن عبد الله قال :

« من لم يصل فلا دين له » . (٣٨)

٤٨ — حدثنا يزيد بن هارون عن هشام الدستوائي عن يحيى عن أبي قلابة عن أبي المليح عن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« من ترك العصر فقد حبط عمله » . (٣٩)

٤٩ — حدثنا عيسى ووكيع عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة عن أبي المهاجر عن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث يزيد عن هشام الدستوائي . (٤٠)

٥٠ — حدثنا هشيم أنا عباد بن ميسرة المنقري عن أبي قلابة والحسن أنهما كانا جالسين فقال أبو قلابة : قال أبو الدرداء :

« من ترك العصر حتى تفوته من غير عذر فقد حبط عمله » .

---

(٣٧) إسناده صحيح على شرط مسلم ، وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم والذهبي .

(٣٨) شريك هو ابن عبد الله القاضي ، وهو ضعيف لسوء حفظه .

(٣٩) باسناده صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجه البخاري .

(٤٠) قلت : وأخرجه أحمد (٥/٣٦١) عن وكيع وحده ، وابن ماجه (٦٩٤) وابن حبان (٢٥٦) من طرق أخرى عن الأوزاعي به نحوه ، والمحفوظ الاول كما في « الفتح » .

قال وقال الحسن : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

١/٦ « من ترك صلاة مكتوبة حتى تفوته من غير عذر فقد حبط عمله » . (٤١)

٥١ — حدثنا هوذة بن خليفة نا عوف عن قسامة بن زهير قال :

« لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لاعهد له » . (٤٢)

٥٢ — حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد قال :

« إن أفضل العبادة الرأي الحسن » .

٥٣ — حدثنا أبو معاوية عن يوسف بن ميمون قال : قلت لعطاء :

« إن قِبَلَنا قوماً نَعُدُّهم من أهل الصلاح ، إن قلنا : نحن مؤمنون ، عابوا ذلك علينا ، قال : فقال عطاء : نحن المسلمون المؤمنون ، وكذلك أدركنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون » . (٤٣)

---

(٤١) هو عن الحسن مرفوع ، ولكنه مرسل ، وعن أبي الدرداء ، موقوف وجاء في « المسند » (٦/٤٤٢) عنه مرفوعاً ، ووقع فيه عباد بن راشد المنقري بخلاف ماهنا « عباد بن ميسرة المنقري » ، وكذا هو في «المصنف» (١٢/١٨٦/٢) ، وهو الأرجح عندي ، لأن ابن راشد لم أر أحداً ذكر أنه منقري ، وسواء كان هذا أو ذاك فكلاهما ضعيف ،وابن راشد أثبت حديثاً من ابن ميسرة كما قال أحمد، ثم إن أبا قلابة لم يسمع من أبي الدرداء ، كما في « الفتح » فقول المنذري في « الترغيب »:« رواه أحمد بإسناد صحيح » ، لايخفى مافيه .

(٤٢) إسناد صحيح ، وهو مقطوع ، وقد مضى مرفوعاً من حديث أنس ، رقم (٧).

(٤٣) إسناده ضعيف ، يوسف بن ميمون وهو الكوفي الصباغ ، قال الحافظ : « ضعيف » .

٥٤ — حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البَخْتَري عن حذيفة قال :

« القلوب أربعة قلب مُصْفَح (٤٤) فذلك قلب المنافق ، وقلب أغْلَف (٤٥) فذاك قلب الكافر ، وقلب أجرد كأن فيه سراج يزهر ، فذاك قلب المؤمن ، وقلب فيه نفاق وإيمان ، فمثله مثل قرحة يمدها قيح ودم ، ومثله مثل شجرة يسقيها ماء خبيث وطيب ، فأيما غلب عليها غلب » . (٤٦)

٥٥ — حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس قال :

« كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول : يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ، قالوا : يارسول الله آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا ؟ قال : نعم ، إن القلوب بين إصبعين من أصابع الله يقلبها » . (٤٧)

٥٦ — حدثنا معاذ بن معاذ نا أبو كعب صاحب الحرير نا شهر بن حوشب قال : قلت لأم سلمة : يا أم المؤمنين ماكان دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان عندك ؟ فقالت :

---

(٤٤) أي اجتمع فيه النفاق والايمان ، المصفح الذي له وجهان ، يلقى أهل الكفر بوجه ، وأهل الايمان بوجه ، وصفح كل شيء وجهه وناحيته .

(٤٥) أي عليه غشاء عن قبول الحق وسماعه .

(٤٦) حديث موقوف صحيح ، وقد خالفه ليث وهو ابن أبي سليم فقال : عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره ، وليث ضعيف ، لاسيما إذا خالف الثقات .

(٤٧) قلت : هذا إسناد صحيح على شرط مسلم ، وأخرجه أحمد (٣/٢٥٧) من طريق أخرى عن الأعمش به ، والترمذي (٢/٢٠) عن أبي معاوية به وقال : « حديث حسن » ، وزاد في آخره : « كيف يشاء » .

٢/٦ « كان أكثر دعائه يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ، قلت : يارسول الله ما أكثر دعاءك يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ؟ قال : يا أم سلمة ليس من آدمي إلا وقلبه بين إصبعين من أصابع الله ، ما شاء أقام وما شاء أزاغ » .

٥٧ ــ حدثنا يزيد بن هارون أنا تمام بن يحيى عن علي بن زيد عن أم محمد عن عائشة قالت :

« كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ، قلت : يارسول الله إنك لتدعو بهذا الدعاء ؟ قال : يا عائشة أوما علمت أن قلب ابن آدم بين إصبعي الله إذا شاء أن يقلبه إلى هُدى قلبه ، وإن شاء أن يقلبه إلى ضلالة قلبه » .

٥٨ ــ حدثنا غندر عن شعبة عن الحكم بن عتيبة قال : سمعت ابن أبي ليلى يحدث (٤٨) عن النبي صلى الله عليه وسلم :

« أنه كان يدعو بهذا الدعاء : يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك » .

٥٩ ــ حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن زر عن وائل بن مهانة قال : قال عبد الله :

« مارأيت من ناقص الدين والرأي أغلب للرجال ذوي الأمر على أمرهم من النساء ، قالوا : ياأبا عبد الرحمن ومانقصان دينها ؟ قال تركها الصلاة أيام حيضها ، قالوا : فما نقصان عقلها ؟ قال : لاتجوز شهادة امرأتين إلا بشهادة رجل واحد » .

٦٠ ــ حدثنا أبو أسامة عن الحسن بن عياش عن مغيرة قال :

(٤٨) هنا في الأصل بياض ، لاوجود له في « المصنف » (١٢/١٨٧/١) .

« سئل إبراهيم عن الرجل يقول للرجل أمؤمن أنت ؟ قال : الجواب فيه بدعة ، ومايسرني أني شككت » .

٦١ — حدثنا أبو أسامة عن حبيب بن الشهيد عن عطاء عن أبي هريرة قال :

« لايزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر وهو مؤمن » . (٤٩)

١/٧

٦٢ — حدثنا أبو خالد الأحمر عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن أبي عمار عن حذيفة قال :

« والله إن الرجل ليصبح بصيراً ، ثم يمسي ماينظر بشُفر » . (٥٠)

٦٣ — حدثنا ابن ادريس عن محمد بن اسحاق عن سعيد بن يسار قال :

« بلغ عمر أن رجلاً بالشام يزعم أنه مؤمن ، قال فكتب عمر أن اجلبوه علي ، فقدم على عمر ، فقال : أنت الذي تزعم أنك مؤمن ؟ فقال : هل كان الناس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلا على ثلاثة منازل : مؤمن ، وكافر ، ومنافق ؟ وما أنا بكافر ولامنافق ، قال : فقال عمر :

---

(٤٩) إسناد صحيح موقوف ، وقد مضى من طريق أخرى عن أبي هريرة مرفوعاً ، برقم (٣٨) .

(٥٠) بضم الشين وقد يفتح حرف جفن العين الذي ينبت عليه الشعر .
وإسناد هذا الأثر صحيح ، وأبو عمار اسمه عريب بن حميد الدهني .

ابسط يدك . قال ابن إدريس : رضىً بما قال » . (٥١)

٦٤ — حدثنا شبابة بن سوار نا ليث بن سعد عن يزيد عن سعد بن سنان عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« تكون بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل فيها مؤمنا ، ويمسي كافراً ، ويصبح كافرا ، ويمسي مؤمنا » (٥٢)

٦٥ — حدثنا عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي عمرو السَّيباني قال : قال حذيفة :

« إني لأعلم أهل دينين ، أهل ذينك الدينين (٥٣) في النار : أهل دين يقولون الايمان كلام ولا عمل ، وإن قتل وإن زنا ، وأهل دين يقولون : [كان] أوَّلونا ـ أراه ذكر كلمة سقطت عني ـ لتأمرنا (٥٤) بخمس صلوات كل يوم ، وإنما هما صلاتان صلاة العشا وصلاة الفجر ! » .

---

(٥١) محمد بن اسحاق هو ابن يسار صاحب السيرة ، وهو ثقة مدلس ، وقد عنعنه .

(٥٢) حديث صحيح ، وإسناده حسن ، ويأتي من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه . رقم (٨٣)

(٥٣) الأصل « الدينان » ،وسقطت منه الزيادة التي بين القوسين ،واستدركت ذلك من « المصنف » (١٢/١٨٧/٢) ، وفيه « ذاك » وفي الأصل « ذلك » والتصويب من « الايمان » لأبي عبيد رقم (٢١) ، والأثر منقطع ، قال الحافظ : « يحيى بن أبي عمرو روايته عن الصحابة مرسلة » .

(٥٤) الأصل : «لولونا اراه ذكر كلمة حين يأمرونا» فصححناه من « المصنف» فاستقام المعنى والحمد لله .

٦٧ — حدثنا أبو خالد الأحمر عن ابن عجلان عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

« الايمان ستون أو سبعون أو أحد العددين، أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الايمان » (٥٥) ٢/٧

٦٨ — حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

« الحياء من الايمان » . (٥٦)

٦٩ — حدثنا وكيع نا الأعمش عن سلمة بن كهيل عن حبة العرني قال:

« كنا مع سلمان وقد صافقنا العدو، فقال: هؤلاء المؤمنون، وهؤلاء المنافقون، وهؤلاء المشركون، فينصر الله المنافقين بدعوة المؤمنين، ويؤيد الله المؤمنين بقوة المنافقين » . (٥٧) .

٧٠ — حدثنا عبدة بن سليمان عن الأعمش عن أبي اسحق عن أبي قرة قال: قال سلمان لرجل:

---

(٥٥) حديث صحيح، وإسناد جيد، وقد أخرجه مسلم من طريق سهيل عن عبد الله بن دينار به بلفظ: « الايمان بضع وسبعون، أو بضع وستون شعبة فافضلها قول لا إله إلا الله ... » الحديث، وأخرجه البخاري مختصراً وعنده الجملة الأخيرة منه.

(٥٦) إسناده صحيح على شرط الشيخين، وقد أخرجاه.

(٥٧) إسناده جيد، ورجاله ثقات رجال الشيخين غير العرني وهو صدوق له أغلاط، وكان غالياً في التشيع كما في « التقريب ».

« لو قُطِّعْتَ أعضاء ما بلغت الايمان » أو كما قال .

٧١ ــ حدثنا حماد بن معقل عن غالب عن بكر قال :

« لو سئلتُ عن أفضل أهل المسجد فقالوا : تشهد أنه مؤمن مستكمل الايمان بريء من النفاق ؟ لم أشهد ، ولو شهدت لشهدت أنه في الجنة ، ولو سئلت عن شر او أخبث ــ الشك من أبي العلاء ــ رجل فقالوا : تشهد أنه منافق مستكمل النفاق بريء من الايمان ؟ لم أشهد ، ولو شهدت لشهدت أنه في النار » .

٧٢ ــ حدثنا عبد الله بن نمير نا فضيل بن غزوان نا عثمان بن أبي صفية الأنصاري (٥٩) قال : قال عبد الله بن عباس لغلمانه يدعو غلاما غلاما ، يقول :

« ألا أزوجك ؟ ما من عبد يزني إلا نزع الله منه نور (٦٠) الايمان » .

٧٣ ــ حدثنا سليمان بن حرب عن حماد بن سلمة عن هشام عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« لايزني الزاني وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن » (٦١) .

---

(٥٨) الظاهر أنها كنية حماد بن معقل ، فقد ترجمه ابن أبي حاتم ولم يكنه ، وقال عن أبي زرعة : لا بأس به ، وغالب هو ابن خطاف أبو سليمان القطان ، وهو صدوق ، وبكر هو ابن عبد الله المزني أبو عبد الله تابعي ثقة .

(٥٩) لم أعرف عثمان بن أبي صفية هذا ، لكنه لم يتفرد به ، فقد رواه المصنف فيما يأتي (٩٤) بسند حسن .

(٦٠) الأصل « بعد » وفوقها حرف (خ) إشارة إلى أنه زيادة في نسخة والتصحيح مما يأتي برقم (٩٤)

(٦١) إسناده صحيح على شرط مسلم ، وتقدم عن أبي هريرة مثله (رقم ٣٨) .

٧٣ – حدثنا أبو معاوية عن الشيباني عن ثعلبة عن أبي قلابة حدثني الرسول الذي سأل عبد الله بن مسعود فقال :

« أنشدك بالله أتعلم أن الناس كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلاثة أصناف ، مؤمن السريرة ، مؤمن العلانية ، وكافر السريرة كافر العلانية ، ومؤمن العلانية ، كافر السريرة ؟ قال : فقال : عبد الله : اللهم نعم ، قال : فأنشدك بالله من أيهم كنت ؟ قال: فقال: اللهم كنت مؤمن السريرة ، مؤمن العلانية ، أنا مؤمن . قال أبو اسحاق (٦٢) : فلقيت عبد الله بن مغفل فقلت : إن أناساً من أهل الصلاح يعيبون علي أن أقول أنا مؤمن ، قال : فقال عبد الله بن مغفل : لقد خبتَ وخسرت إن لم تكن مؤمنا » .

٩/٨

٧٤ – حدثنا أبو معاوية عن موسى بن مسلم الشيباني عن إبراهيم التيمي قال (٦٣) :

« وما على أحدهم أن يقول أنا مؤمن ؟! فوالله إن كان صادقاً لايعذبه الله على صدقه ، ولئن كان كاذبا لما دخل عليه من الكفر أشد من الكذب» .

٧٥ – حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال :

(٦٢) هو الشيباني المذكور في السند ، واسمه سليمان بن أبي سليمان الكوفي وهو ثقة حجة ، فاسناده إلى ابن مغفل (وهو صحابي معروف) صحيح ، وأما إلى ابن مسعود ، فضعيف لجهالة الرسول الذي سأله ، وثعلبة ،الظاهر أنه ابن يزيد الحماني الكوفي ، وهو صدوق فيه تشيع ، وقد أنكر هذا الأثر عن ابن مسعود يحيى بن سعيد ، كما ذكره أبو عبيد في كتابه « الايمان » فانظر التعليق رقم (٤٢) منه .

(٦٣) هو ابراهيم بن يزيد بن شريك التيمي وهو تابعي ثقة عابد ، والسند اليه صحيح ، وموسى بن مسلم الشيباني هو المعروف بموسى الصغير .

« قيل له (٦٤) أمؤمن أنت ؟ قال : أرجو » .

٧٦ — حدثنا أبو معاوية عن داود بن أبي هند عن شهر بن حوشب عن الحارث بن عميرة الزبيدي قال :

« وقع الطاعون بالشام فقام معاذ بحمص فخطبهم ، فقال : ان هذا الطاعون رحمة ربكم ،ودعوة نبيكم صلى الله عليه وسلم ، وموت الصالحين قبلكم ، اللهم اقسم لآل معاذ نصيبهم الأوفى منه ، فلما نزل عن المنبر أتاه آت فقال : إن عبد الرحمن بن معاذ قد أصيب ، فقال : إنا لله وإنا اليه راجعون ، ثم انطلق نحوه فلما رآه عبد الرحمن مقبلاً قال : ياأبة (الحق من ربك فلا تكونن من الممترين) [البقرة/١٤٧] قال: (... ستجدني إن شاء الله من الصابرين) [الصافات /١٠٢] قال : فمات آل معاذ إنسان إنسان ، حتى كان معاذ آخرهم ، فأصيب ، فأتاه الحارث بن عميرة الزبيدي يعوده ، قال : وغشي على معاذ غشية ، فأفاق معاذ والحارث يبكي ، فقال معاذ : مايبكيك ؟ فقال أبكي على العلم الذي يدفن معك ، فقال : إن كنت طالب العلم لامحالة فاطلبه من عبد الله ابن مسعود ، ومن عويمر أبي الدرداء ، ومن سلمان الفارسي ، واياك وزلة العالم ، فقلت وكيف لي أصلحك الله أن أعرفها ؟ قال : للحق نور يعرف به ، قال : فمات معاذ رحمة الله عليه ، وخرج الحارث يريد عبد الله ابن مسعود بالكوفة ، فانتهى إلى بابه ، فاذا على الباب نفرمن أصحاب عبد الله ابن مسعود يتحدثون ، فجرى بينهم الحديث ، حتى قالوا : ياشامي أمؤمن أنت ؟ فقال : نعم ، قال : فقالوا من أهل الجنة ؟ قال : إن لي ذنوباً وما أدري مايصنع الله فيها ، ولو أعلم أنها غفرت لي لأنبأتكم أني من أهل الجنة . قال : فبينا هم كذلك إذ خرج عليهم عبد الله ، فقالوا

٢/٨

---

(٦٤) الأصل « قال » .

ألا تعجب من أخينا هذا الشامي ، يزعم أنه مؤمن ، ولا يزعم أنه من أهل الجنة ! فقال عبد الله : لو قلتُ إحداهما لأتبعتُها الأخرى ، فقال الحارث : إنا لله وإنا إليه راجعون ، صلى الله على معاذ ، قال : ويحك ومن معاذ ؟ قال : معاذ بن جبل ، قال : وماذاك ؟ قال : قال : إياك وزلة العالم ، فأحلف بالله أنها منك لزَلَّة يا ابن مسعود ! وما الايمان إلا أنا نؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، والجنة ، والنار ، والبعث، والميزان ، ولنا ذنوب ماندري مايصنع الله فيها ، فلو أنا نعلم أنها غفرت لقلنا : إنا من أهل الجنة . قال : فقال عبد الله : صدقت والله ، إن كانت مني لزَلة ، صدقت والله ، إن كانت مني لزلة » . (٦٥)

١/٩

٧٧ — حدثنا مصعب بن المقدام نا عكرمة بن عمار نا أبو زميل عن مالك بن مرثد الزماني عن أبيه قال : قال أبو ذر :

« سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماذا ينجي العبد من النار ؟ قال : الايمان بالله ، قال : قلت : يانبي الله إن مع الايمان عملا ، قال : ترضخ (٦٦) مما رزقك الله ، أو يرضخ مما رزقه الله » .

٧٨ — حدثنا عفان : نا حماد بن زيد عن علي بن زيد عن أم محمد « أن رجلاً قال لعائشة : ما الايمان ؟ فقالت : أفسر أو أجمل ؟ قال :

---

(٦٥) إسناد هذا الأثر الى ابن مسعود ضعيف ، من أجل شهر بن حوشب فانه ضعيف لكثرة أوهامه .

(٦٦) أي تعطي ، والرضخ العطية القليلة .

وهذا الحديث إسناده ضعيف ، فيه مرثد الزماني قال الذهبي : « فيه جهالة » .

أجلي ، فقـالت : من سرّته حسنته ، وساءته سيئته فهو مؤمن » . (٦٧)

٧٩ ــ حدثنا محمد بن سابق نا اسرائل عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ليس المؤمن بالطعّان ولا باللعّان . ولا بالفاحش ولا بالبذي » . (٦٨)

٨٠ ــ حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن منصور عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال :

« المؤمن يطبع على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب » . (٦٩)

---

(٦٧) إسناده ضعيف ، علي بن زيد هو ابن جدعان ، قال : الحافظ « ضعيف » . وأم محمد هي زوجة أبيه زيد بن جدعان ولا تعرف . لكن قول عائشة رضي الله عنها « من سرته حسنته . . . » الخ قد صح مرفوعاً من حديث عمر . رواه أحمد والحاكم .

(٦٨) أي الفاحش في كلامه . و (الفاحش) قبله أعم منه فانه ذو الفحش في كلامه وفعاله . قال في « النهاية » : « وكل خصلة قبيحة فهي فاحشة من الأقوال والأفعال » . والحديث صحيح الاسناد ، ولا عبرة بتضعيف من ضعفه كما بينته في « سلسلة الأحاديث الصحيحة » رقم (٣١٤) .

(٦٩) إسناده موقوف صحيح ، ورجاله ثقات رجال الشيخين غير مالك بن الحارث وهو السلمي الرقي وهو ثقة . وكذلك إسناد أثر سعد بعده صحيح على شرط الشيخين. وقد خالفه أبو اسحق السبيعي فرواه عن مصعب بن سعد به مرفوعاً. أخرجه القضاعي في « مسند الشهاب » (ق ٤٨/٢) وأبو إسحق مدلس ، واختلط بآخره. وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩٢/١): « رواه البزار وأبو يعلى ــ

٨١ — حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مصعب بن سعد عن سعد قال :

« المؤمن يطبع على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب ».

٨٢ — حدثنا وكيع نا الأعمش قال حُدِّثتُ عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« يُطوى المؤمن على كل شيء إلا الخيانة والكذب » . (٧٠)

٨٣ — حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن هشام عن الحسن عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« يكون في آخر الزمان فتن كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا » . (٧١)

٨٤ — حدثنا ابن عُلَيَّة عن الحجاج بن أبي عثمان عن يحيى بن أبي كثير ، عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء عن معاوية بن الحكم السلمي قال :

ـــورجاله رجال الصحيح » . ونحوه في « الترغيب » (٤/٢٨) وقال : « وذكره الدارقطني في « العلل » مرفوعا وموقوفاً ، وقال : الوقوف أشبه بالصواب » .

(٧٠) إسناده ضعيف لجهالة من حدث الأعمش به . وكذلك رواه أحمد (٥/٢٥٢) باسناد المصنف ، ورواه ابن أبي عاصم في « السنة » (ق ١٠/٢) عن الأعمش به .

(٧١) حديث صحيح ، رجاله كلهم رجال الصحيح،وله طريقان آخران عن أبي موسى ، أحدهما عند أبي داود (٤٢٥٩) والآخر في « المسند » (٤/٤٠٨) وله شاهد من حديث أبي هريرة عند مسلم وأحمد ، وآخر من حديث أنس تقدم في الكتاب (٦٤) .

« كانت لي جارية ترعى غنماً لي في قبل أحد والجُوّانيَّة (٧٢) فأطلعتها (٧٣) ذات يوم وإذا ذئب قد ذهب بشاة من غنمها ، قال : وأنا رجل من بني آدم ، آسف كما يأسفون لكني صككتها صكة ، (٧٤) فأتيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظَّم ذلك علي ، فقلت ، يا رسول الله ألا أعتقها ؟ قال ائتني بها ، فقال لها : أين الله ؟ (٧٥) قالت : في السماء ، (٧٦) قال : من أنا ؟ قالت : أنت رسول الله ، قال : فاعتقها فانها مؤمنة » . (٧٧)

٨٥ — حدثنا علي بن هاشم عن ابن أبي ليلى عن المنهال عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس ، وعن الحكم يرفعه :

---

(٧٢) أي جهتها ، وهما موضعان شمال المدينة المنورة .

(٧٣) أي أعجلتها .

(٧٤) أي ضربت وجهها بيدي مبسوطة .

(٧٥) فيه جواز توجيه مثل هذا السؤال على سبيل الاختبار، خلافاً لظن كثير من الناس، ولو وجهته إليهم لجهلوا الجواب ،فليتعلموه إذن من هذا الحديث.

(٧٦) أي على السماء ، كقوله تعالى (ولأصلبنكم في جذوع النخل) . يعني على الجذوع ، والآيات والأحاديث الدالة على علوه تبارك وتبارك على خلقه أكثر من أن تحصر ، وفي ذلك ألف الذهبي كتابه « العلو للعلي الغفار » وهو مطبوع ، ومن قبله الشيخ ابن قدامة ، وكتابه مخطوط . ثم إن جواب الجارية مستفاد من مثل قوله تعالى (أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض ...) الآية .

(٧٧) إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجه مسلم من طريق المصنف وغيره . وأخرجه أحمد (٥/٤٤٧ ، ٤٤٨) باسناده ، ومن طرق أخرى عن ابن أبي كثير ، صرح هذا بالتحديث في بعضها .

« أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إن على أمتي رقبة مؤمنة ، وعندي رقبة سوداء أعجمية ، قال ائت بها قال ، أتشهدين أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ؟ قالت : نعم ، قال : فأعتقها » (٧٨) .

٨٦ — حدثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« مثل المؤمن مثل الزرع ، لاتزال الريح تميله ، ولا يزال المؤمن يصيبه بلاء ، ومثل الكافر مثل شجرة الأرز لاتهتز حتى تستحصد » (٧٩)

٨٧ — حدثنا ابن نمير نا زكريا عن سعد بن إبراهيم حدثني ابن كعب ابن مالك عن أبيه كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« مثل المؤمن كمثل الخامة (٨٠) من الزرع تفيئها الريح تصرعها مرة وتعدلها أخرى حتى تهيج ، ومثل الكافر كمثل الأرزة المجذبة (٨١)

---

(٧٨) اسناده ضعيف من أجل ابن أبي ليلى واسمه محمد بن عبد الرحمن ، وهو فقيه فاضل ، لكنه سيء الحفظ .

(٧٩) اسناده صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجه مسلم (٨/١٣٦) من طريق المصنف ، ورواه الترمذي (٢ / ١٤١) من طريق عبد الرزاق أخبرنا معمر به ، وصححه .

(٨٠) هي القصبة اللينة من الزرع . (تفيئها) أي تميلها .

(٨١) أي الثابتة المنتصبة . (انجعافها) أي انقلاعها .

والحديث اسناده صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجه مسلم من طريق المصنف ، وهو والبخاري من طريق سفيان عن سعد بن ابراهيم به . وسمي ابن كعب عبد الله . وفي رواية لمسلم عبد الرحمن . وعلقه البخاري على زكريا .

على أصلها ، لايُفَيِّئها شيء حتى يكون انجعافها مرة واحدة » .

٨٨ ــ حدثنا وكيع عن عمران بن حُدير عن يحيى بن سعيد عن بشير بن نَهيك عن أبي هريرة قال :

« مثل المؤمن الضعيف كمثل الخامة من الزرع ، تميلها الريح ، وتقيمها مرة أخرى ، قال . قلت ، يا أبا الشعثاء (٨٢) فالمؤمن القوي ؟ قال : مثل النخلة تؤتي أكلها كل حين في ظلها ذلك ، ولا تقلبها (٨٣) الريح » .

٨٩ ــ حدثنا غندر عن شعبة عن يعلي بن عطاء عن أبيه عن عبد الله ابن عمرو (٨٤) قال :

« مثل المؤمن مثل النخلة ، تأكل طيباً وتضع طيباً » .

٩٠ ــ أخبرنا ابن ادريس عن بُريد بن عبد الله عن أبي بردة (٨٥)

---

(٨٢) هذه كنية بشير بن نهيك . ولم ترد في « المصنف » .

(٨٣) كذا الأصل . وفي « المصنف » : « تميلها » . والحديث موقوف ، واسناده صحيح .

(٨٤) الأصل « ابن عمر » والتصويب من « المصنف » وكتب الرجال . والحديث موقوف ، لكن رواه ثلاثة من الضعفاء عن شعبة به مرفوعا ، وله طريق أخرى عن ابن عمرو به مرفوعا ، وقد خرجتها كلها في « الأحاديث الصحيحة» رقم (٣٥٠) .

(٨٥) الأصل : « عن بريد بن عبد الله بن أبي بردةعن أبيه عن أبي موسى» والتصويب من « المصنف » (١٢/١٨٤/١) و « صحيح مسلم » (٨/٢٠) وقد أخرجه من طريقه ، ومن طريق غيره . وأخرجه البخاري أيضاً .

عن أبي موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« المؤمن للمؤمن كالبنيان ، يشد بعضه بعضا ».

٩١ — حدثنا وكيع عن سفيان عن الأعمش عن أبي عمار عن عمرو ابن شرحبيل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إن عماراً مليء إيماناً إلى مُشاشه » . (٨٧)

٩٢ — أخبرنا عثّام بن علي عن الأعمش عن أبي إسحاق عن هانيء ابن هانيء قال :

كنا جلوساً عند علي عليه السلام ، فدخل عمار فقال : مرحباً بالطيب المطيب ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« إن عماراً ملي إيماناً إلى مُشاشه » .

٢/١٠

٩٣ — حدثنا عفان نا جعفر بن سليمان نا زكريا قال : سمعت الحسن يقول :

« إن الايمان ليس بالتحلي ولا بالتمني ، إنما الايمان ماوقر في القلب

---

(٨٧) هي رؤس العظام كالمرفقين والكتفين والركبتين .

والحديث صحيح ، وإسناده مرسل صحيح ، وعمرو بن شرحبيل هو أبو ميسرة الهمداني ، وأبو عمار هو عريب بن حميد ، وكان الأصل « أبي عثمان » فصححناه من « المصنف » وغيره . وقد وصله الحاكم (٣/٣٩٢) من طريق ابن مهدي عن سفيان به فقال : « عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم » . وسماه في رواية له « عبد الله » يعني ابن مسعود . وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ! وفيه نظر ، فان أبا عمار لم يخرجاه ، فهو صحيح فقط .

وصدقه العمل ». (٨٨)

٩٤ — أخبرنا ابن مسهر عن سفيان عن إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد عن ابن عباس أنه قال لغلمانه :

« من أراد منكم الباءة زوجناه ، لايزني منكم زانٍ إلا نزع الله منه نور الايمان ، فان شاء رده ، وإن شاء أن يمنعه منعه » (٨٩)

٩٥ — أخبرنا قبيصة عن سفيان عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قـال :

« عجباً لاخواننا من أهل العراق يسمون الحَجَّاجَ مؤمناً ! » (٩٠)

٩٦ — حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن إبراهيم :

« أنه كان إذا ذكر الحجاج قال : (ألا لعنة الله على الظالمين) [هود/١٨] »

٩٧ — حدثنا أبو بكر بن عياش عن الأجلح عن الشعبي قال :

« أشهد أنه مؤمن بالطاغوت (٩١) كافر بالله . يعني الحجاج » .

---

(٨٨) هذا موقوف على الحسن البصري ، ولا يصح عنه ، فان زكريا هو ابن حكيم الحبطي ، وهو هالك كما قال الذهبي ، وقد رواه غيره من الهالكين عن الحسن عن أنس مرفوعاً . وقد تكلمت عليه في « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة » برقم (١٠٩٨) .

(٨٩) إسناده حسن موقوف ، رجاله ثقات رجال الشيخين ، غير إبراهيم بن المهاجر وهو البجلي الكوفي فمن رجال مسلم وحده ، وهو صدوق لين الحفظ ، كما في « التقريب » . وقد مضى في الكتاب (٧٢) بسند آخر .

(٩٠) هذا الأثر والثلاثة بعده كلها صحيحة الاسناد .

(٩١) هو الشيطان .

٩٨ — حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن إبراهيم قال :

« كفى بمن يشك في أمر الحجاج لحاه الله » .

٩٩ — أخبرنا يحيى بن آدم عن سفيان عن عاصم قال : قلنا لطلق ابن حبيب : صِفْ لنا التقوى ، فقال :

« التقوى عمل بطاعة الله ، رجاء رحمة الله (٩٢) ، على نور من الله ، والتقوى ترك معصية الله ، مخافة الله ، على نور من الله » .

١٠٠ — أخبرنا وكيع عن عبد الملك بن أبي بشير عن عبد الله بن مساور (٩٣) عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ماهو بمؤمن من بات شبعان وجاره طاوٍ إلى جانبه » .

١٠١ — أخبرنا فضيل بن عياض عن الأعمش عن خيثمة عن عبد الله ابن عمرو قال : ١١/١

« يأتي على الناس زمان ، يجتمعون ويصلون في المساجد ، وليس فيهم مؤمن » . (٩٤)

---

(٩٢) الأصل « ورجاء » والتصويب من « المصنف » .

وهذا الأثر صحيح السند إلى طلق بن حبيب وهو تابعي عابد .

(٩٣) الأصل « ابن سوار » وفي « المصنف » : « عبدالله مسور » ! والتصويب من « الأدب المفرد » وغيره ، والحديث صحيح بشواهده ، وقد سقتها في « سلسلة الأحاديث الصحيحة » (١٤٨) .

(٩٤) إسناده موقوف صحيح على شرط الشيخين ، وأخرجه الحاكم (٤٤٢/٤) من طريق سفيان عن الأعمش به ، وصححه كما ذكرنا ، ووافقه الذهبي .

١٠٢ — حدثنا يحيى بن يعلى (٩٥) التيمي عن منصور عن طلق بن حبيب عن أنس بن مالك قال :

« ثلاث من كنَّ فيه وجد طعم الايمان وحلاوته : أن يكون الله تبارك وتعالى ورسوله أحب اليه مما سواهما ، وأن يحب في الله ، وأن يبغض في الله ، وذكر الشرك .

١٠٣ — حدثنا ابن نُمير هشام بن عروة عن أبيه عن المسور بن مَخْرَمة وابن عباس :

« أنهما دخلا على عمر رضي الله عنه حين طُعِن فقال : الصلاة ، فقال : « إنه لا حظ لأحد في الاسلام أضاع الصلاة » ، فصلى وجرحه يثعب (٩٦) دماً ، رضي الله عنه » .

١٠٤ — حدثنا ابن فضيل عن أبيه عن سماك عن إبراهيم عن علقمة أنه كان يقول لأصحابه :

---

(٩٥) الأصل «ابن العلاء» والتصويب من «المصنف» وكتب الرجال ، وهو ثقة من رجال مسلم ، وكذلك من فوقه . وقد جاء مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم بأتم منه ، ولفظه : « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان : من كان الله ورسوله أحب اليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله ، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار » . رواه الشيخان .

(٩٦) بفتح العين المهملة أي يجري .

والأثر صحيح الاسناد على شرط الشيخين ، وقد أخرجه مالك في « الموطأ » (٥١/٣٩/١) عن هشام به إلا أنه لم يذكر فيه ابن عباس .

« إمشوا بنا نزداد إيماناً » . (٩٧)

١٠٥ — حدثنا وكيع نا الأعمش عن جامع بن شداد عن الأسود بن هلال المحاربي قال : قال معاذ :

« اجلسوا بنا نؤمن ساعة ، يعني نذكر الله تعالى » .

١٠٦ — أخبرنا أبو أسامة عن مهدي بن ميمون عن عمران القصير عن معاوية بن قرة قال : كان أبو الدرداء يقول :

« اللهم إني أسألك إيماناً دائماً ، وعلماً نافعاً ، وَهدياً (٩٨) قيّماً » .

قال معاوية : فنرى أن من الايمان إيماناً ليس بدائم ، ومن العلم علماً لاينفع ، ومن الهدي هدياً ليس بقيّم .

١٠٧ — حدثنا أبو أسامة عن الأعمش عن جامع بن شداد عن ٢/١١ الأسود بن هلال قال :

« كان معاذ يقول للرجل من إخوانه : إجلس بنا فلنؤمن ساعة ، فيجلسان فيذكران الله ويحمدانه » . (٩٩)

---

(٩٧) إسناده حسن ، وعلقمة هو ابن قيس النخعي الكوفي ثقة ثبت فقيه عابد من أصحاب ابن مسعود ، ويشهد له أثر معاذ الذي بعده ، وإسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٩٨) الهدي بفتح الهاء وسكون الدال السيرة والهيئة والطريقة . وهذا الأثر صحيح الاسناد .

(٩٩) إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وقد تقدم نحوه قبل حديث . وأخرجه أبو عبيد أيضاً (رقم ٢٠) عن سفيان عن جامع .

١٠٨ — أخبرنا أبو أسامة عن محمد بن طلحة (١٠٠) عن زُبَيْد عن ذرّ فقال :

« كان عمر ربما يأخذ بيد الرجل والرجلين من أصحابه فيقول : قم بنا نزداد إيماناً » .

١٠٩ — حدثنا وكيع نا الأعمش عن (١٠١) سليمان بن ميسرة والمغيرة بن شبل عن طارق بن شهاب الأحمسي عن سلمان قال :

« إن مثل الصلوات الخمس كمثل سهام الغنيمة فمن يضرب بأربع خير ممن يضرب فيها بثلاثة ، ومن يضرب فيها بثلاثة ، خير ممن يضرب فيها بسهمين ، ومن يضرب فيها بسهمين خير ممن يضرب فيها بواحد ، وماجعل [الله] من له سهم في الاسلام كمن لاسهم له » .

١١٠ — أخبرنا ابن فُضَيل عن ليث (١٠٢) عن عمرو بن مرة عن البراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« أوثق عرى الاسلام الحب في الله والبغض في الله » .

---

(١٠٠) هو ابن مصرف اليامي الكوفي وهو ثقة من رجال الشيخين وكذلك سائر الرواة ، غير أن ذراً وهو ابن عبد الله المرهبي لم يدرك عمر .

(١٠١) الأصل « وسليمان » والتصويب من « المصنف » و كتب الرجال ، وسليمان هذا ثقة ، وبقية الرجال ثقات رجال مسلم ، فالسند صحيح إلى سلمان .

(١٠٢) هو ابن أبي سليم وهو ضعيف . ورواه أحمد (٤/٢٨٦) من طريق أخرى عنه عن عمرو بن مرة عن معاوية بن سويد بن مقرن عن البراء .

وإسناد الذي بعده موقوف صحيح ، وقد جاء مرفوعاً عن ابن مسعود كما يأتي بيانه عند الحديث (١٣٤) .

١١١ — حدثنا ابن نمير عن مالك بن مِغْوَل عن زُبيد عن مجاهد قال :

« أوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله » .

١١٢ — حدثنا يزيد بن هارون أنا داود بن أبي هند عن زُرارة ابن أوفى عن تميم الداري قال :

« أول مايحاسَب به العبد يوم القيامة الصلاة المكتوبة ، فان أتمها وإلا قيل : انظروا هل له من تطوع ؟ فأكملت الفريضة [من تطوعه] فان لم تكمل الفريضة ولم يكن له تطوع أخذ (١٠٣) بطرفيه فقذف به في النار » . ١/١٢

١١٣ — أخبرنا هُشيم أنا داود عن زرارة عن تميم بمثل حديث يزيد إلا أنه لم يذكر « يؤخذ بطرفيه فيقذف به في النار » .

١١٤ — حدثنا يزيد بن هارون أنا أبو معشر عن محمد صالح الأنصاري :

« أن رسول الله صلى الله عليه وسلمْ لقي عوف بن مالك ، فقال: كيف أصبحت ياعوف بن مالك ؟ قال أصبحت مؤمنا حقا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لكل قول حقيقة ، فما حقيقة ذلك ؟ قال : يارسول الله أطلقت نفسي عن الدنيا ، فأسهرت ليلي ، وأظمأت

---

(١٠٣) الأصل « أحذف » ، والتصحيح ، من « المصنف » ومن قوله في الحديث الآتي : « لم يذكر يؤخذ . . . » . وإسناد كل منها صحيح موقوفاً ، وقد رواه حماد بن سلمة عن داود بن أبي هندبه مرفوعاً بلفظ : « أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة ، فان كان أكملها كتبت له كاملة ، وإن لم يكن أكملها ، قال للملائكة: انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع فأكملوا بها ماضيع من فريضة، ثم الزكاة ، ثم تؤخذ الاعمال على حسب ذلك »
أخرجه ابن ماجه (١٤٢٦) وأحمد (١٠/٣٤) بسند صحيح .

هواجري ، وكأني أنظر إلى عرش ربي ، وكأني انظر إلى أهل الجنه يتزاورون فيها ، وكأني أنظر إلى أهل النار يتضاغون فيها (١٠٤) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عرفت ، أو لقنت فالزم » .

١١٥ — حدثنا ابن نمير نا مالك بن مغول عن زبيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« كيف أصبحت ياحارث بن مالك ؟ قال أصبحت مؤمناً ، قال : إن لكل حق حقيقة ، قال : أصبحت قد عزفت نفسي عن الدنيا ، فأسهرت ليلي ، وأظمأت نهاري ، ولكأنما أنظر إلى عرش ربي قد أبرز للحساب ، ولكأني أنظر إلى اهل الجنة يتزاورون في الجنة ، ولكأني أسمع عواء أهل النار ، قال ؟ فقال له : عبد نوَّر الله الايمان في قلبه ، أو عرفت فالزم » (١٠٥)

١١٦ — حدثنا أبو أسامة عن موسى بن مسلم نا ابن سابط قال :

« كان عبد الله بن رواحة يأخذ بيد النفر من أصحابه فيقول : تعالوا

---

(١٠٤) أي يصيحون ويبكون .

والحديث ضعيف مرسل ، فان محمد بن صالح الأنصاري هو التمار المدني من أتباع التابعين وهو صدوق يخطىء كما في « التقريب » وأبو معشر اسمه نجيح بن عبد الرحمن وهو ضعيف .

(١٠٥) كذا الأصل ، وفي « المصنف » (١/١٨٨) : « عبد نور الايمان في قلبه إذا عرفت فالزم » .

والحديث معضل ، فان زبيداً من الطبقة السادسة التي لم تلق أحداً من الصحابة عند الحافظ في « التقريب » وقد روي موصولاً عن الحارث بن مالك نفسه رواه عبد بن حميد والطبراني وأبو نعيم وغيرهم بسند ضعيف .

وله طرق أخرى مرسلة وبعضها موصول ، لامجال الآن لتحقيق الكلام فيها .

فلنؤمن ساعة ، تعالوا فلنذكر الله ولتزدادوا إيمانا ، تعالوا نذكر الله بطاعته، ٢/١٢
لعله يذكرنا بمغفرته » (١٠٦) .

١١٧ — حدثنا يزيد بن هارون نا العوام بن حوشب عن أبي صادق عن علي رضي الله عنه قال :

« إن للايمان ثلاث أثافي : (١٠٧) الايمان ، والصلاة ، والجماعة ، فلا تقبل صلاة الا في الايمان ، فمن آمن صلى ، ومن صلى جامع ، ومن فارق الجماعة قيد شبر ، خلع ربقة الاسلام من عنقه » .

١١٨ — حدثنا يزيد بن هارون نا محمد بن مطرف عن حسان بن عطية عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« الحياء والعِيّ (١٠٨) شعبتان من الايمان » .

---

(١٠٦) إسناده ضعيف لأن ابن سابط واسمه عبد الرحمن لم يدرك ابن رواحة ، فان هذا مات في عهده صلى الله عليه وسلم شهيداً في غزوة مؤتة .

(١٠٧) هي جمع أثفية ، وقد تخفف الياء في الجمع ، وهي الحجارة التي تنصب وتجعل القدر عليها . « نهاية » .
وهذا الأثر منقطع بين أبي صادق وعلي ، كما في « التقريب » .

(١٠٨) بكسر العين . والمراد هنا سكون اللسان تحرزاً عن الوقوع في البهتان، لاعي القلب ولاعي العمل، ولاعي اللسان لخلل كما قال المناوي .
والحديث صحيح الاسناد ، وقد أخرجه الترمذي من طريق أخرى عن يزيد بن هارون به ، وقال : « حديث حسن غريب ، والعي قلة الكلام » .
(تنبيه) : كان في الأصل بعد قوله محمد بن مطرف « عن هارون » فحذفته لأنه ليس في « المصنف » و « الترمذي » وغيرهما .

١١٩ - حدثنا ابن فضيل عن عطاء بن السائب عن محارب عن ابن بريدة قال :

« وردنا المدينة فأتينا عبد الله بن عمر فقلنا : يا أبا عبد الرحمن إنا نمن في الأرض فنلقي قوما يزعمون أنْ لاقدر ، فقال : من المسلمين ممن يصلي للقبلة ؟ فقال : نعم ممن يصلي القبلة ، قال : فغضب حتى وددت أني لم أكن سألته ، ثم قـــال إذا لقيت أولئك فأخبرهم أن عبد الله بن عمر منهم برىء ، وأنهم منه براء ، ثم قال :

إن شئت حدثتك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : أجل قال :

كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتى رجل جيد الثياب ، طيب الريح ، حسن الوجـه ، فقال : يارسول الله ما الاسلام ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

تقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت ، وتغتسل من الجنابة ، قال : صدقت ، ثم قال : يارسول الله ما الايمان ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تؤمن بالله واليوم الآخر ، والملائكة ، والكتاب والنبيين ، وبالقدر خيره وشره ، وحلوه ومره ، قال صدقت ، ١/١٣

---

(١٠٩) الاصل « جماعتنا » ، والتصويب من « المصنف » .

والحديث صحيح ورجاله ثقات لكنه في « صحيح مسلم » (١/٢٨) من طرق أخرى عن بريدة عن يحيى بن يعمر عن ابن عمر .وليس فيه ذكر الجنابة .

نعم قد جاء ذكرهـا من طريق أخرى عن يحيى بن يعمر عند ابن خزيمة ، وعنه ابن حبان (١٦ - موارد) والدار قطني في « سننه » (٢٨٢) وقال : « اسناد ثابت صحيح » وهو عند الشيخين من حديث أبي هريرة نحوه .

ثم انصرف ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليّ بالرجل ،قال : فقمنا بأجمعنا (١٠٩) فطلبناه ، فلم نقدر عليه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : هذا جبريل عليه السلام جاءكم يعلمكم أمر دينكم ».

١٢٠ – حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن أبي إسحق عن أبي ليلى (١١٠) الكندي عن حجر بن عدي قال نا علي :

« إن الطهور شطر الايمان ».

١٢١ – حدثنا عفان نا أبان العطار نا يحيى بن أبي كثير عن زيد أبي سلام عن أبي ملك الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول :

« الطهور نصف الايمان » .

١٢٢ – حدثنا وكيع نا الأوزاعي عن حسان عن عكرمة قال :

« الوضوء شطر الايمان » .

١٢٣ – أخبرنا وكيع نا سفيان عن أبي إسحق عن ابن أبي ليلى (١١١)

---

(١١٠) الأصل « ابن أبي ليلى » والتصويب من « المصنف » وكتب الرجال .

والسند ضعيف إلى علي رضي الله عنه . لكن الحديث صحيح مرفوعاً أخرجه مسلم وغيره من حديث أبي مالك الأشعري وهو الآتي في الكتاب بعده .

(١١١) كذا في الأصل ، وكذلك وقع هنا في « المصنف » خلافاً للموضع السابق ، ولم أعرف في الرواة ابن أبي ليلى الكندي ، وعبد الرحمن ابن أبي ليلى الأنصاري الكوفي الثقة ليس كندياً ، ولم يذكر ابن أبي حاتم في ترجمة حجر بن عدي راوياً عنه غير أبي ليلى الكندي . فالله اعلم .

الكندي عن غلام للحُجر ، أن حجراً رأى ابناً له خرج من الغائط فقال : ياغلام ! ناولني الصحيفة من الكوّة ، سمعت علياً يقول :

« الطهور نصف الايمان » .

١٢٤ — حدثنا محمد بن بشر نا زكريا الحواري (١١٢) أن عبد الله ابن عمرو قال :

« إن عرى الدين وقوائمه الصلاة والزكاة ، لايفرق بينهما ، وحج البيت ، وصوم رمضان ، وإن من أصلح الأعمال الصدقة والجهاد » ثم قام فانطلق .

١٢٥ — أخبرنا ابن عُليّة عن يونس عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

« إن أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خُلقاً » . (١١٣)

١٢٦ — حدثنا ابن نمير نا محمد بن [أبي] إسماعيل عن معقل الخثعمي قال : أتى علياً رجل [وهو] في الرحبة ، فقال : ياأمير المؤمنين ماترى في المرأة لاتصلي ؟ فقال :

« من لم يصل فهو كافر » . (١١٤)

٢/١٣ ١٢٧ — أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن عبد الله

---

(١١٢) لم أعرفه ، ولم يذكر السمعاني في هذه النسبة من هو في هذه الطبقة .

(١١٣) حديث صحيح ، وإسناده مرسل صحيح ، وقد مضى موصولاً من حديث أبي هريرة وعائشة (١٧ - ٢٠)

(١١٤) هذا لايصح عن علي ، وعلته معقل هذا ، قال الحافظ : « مجهول » .

ابن ضمرة عن كعب قال :

« من أقام الصلاة ، وآتى الزكوة ، فقد توسط الايمان » .

١٢٨ ـــ حدثنا محمد بن عبيد الله عن الأعمش عن أبي صالح عن عبد الله بن ضمرة عن كعب قال :

« من أقام الصلاة ، وآتى الزكاة ، وأطاع محمد ، فقد توسط الايمان ، ومن أحب لله ، وأبغض لله ، وأعطى لله ، ومنع لله ، فقد استكمل الايمان » . (١١٥)

١٢٩ ـــ حدثنا إسمعيل بن عياش عن عبيد الله بن عبيد (١١٦) الكلاعي قال : أخذ بيدي مكحول فقال :

« ياأبا وهب كيف تقول في رجل ترك صلاة مكتوبة متعمداً ؟ فقلت مؤمن عاص ، فَشَدَّ بقبضته على يدي ، ثم قال : يا أبا وهب ليعظم شأن الايمان

---

(١١٥) هذا والذي قبله إسناده حسن ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير ابن ضمرة فوثقه العجلي وابن حبان وروى عنه جماعة من الثقات . وقوله « من أحب لله ... » صح مرفوعاً عند أبي داود والترمذي وقد خرجته في « الصحيحة » (٣٧٥).

(١١٦) الأصل « عبد الله » والتصويب من « المصنف » وكتب الرجال .

وإسناد هذا الأثر صحيح ، وجاء بعضه مرفوعاً من طريق سعيد بن عبدالعزيز عن مكحول عن أم أيمن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لاتتركي الصلاة متعمدا ، فانه من ترك الصلاة متعمداً ، فقد برئت منه ذمة الله ورسوله » . أخرجه أحمد (٦/٤٢١) ورجاله ثقات ، إلا أن مكحولا لم يسمع من أم أيمن كما قال المنذري في « الترغيب » (١/١٩٧) . وفي الباب عن جابر بن عبد الله ، وبريدة بن الحصيب ، وقد مضيا في الكتاب (٤٤ ـ ٤٦) .

في نفسك ، من ترك صلاة مكتوبة متعمداً فقد برئت منه ذمة الله ، ومن برئت منه ذمة الله فقد كفر » .

١٣٠ — حدثنا أبو خالد الأحمر عن عمرو بن قيس (١١٧) عن أبي اسحاق قال : قال علي رحمة الله عليه :

« الصبر من الايمـــان بمنزلة الرأس من الجسد ، فاذا ذهب الصبر ذهب الايمان » .

١٣١ — حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحق (١١٨) عن صلة عن عمار رضي الله عنه قال :

« ثلاث من جمعهن جمع الايمان : الانصاف من نفسك ، والانفـاق من الاقتار ، وبذل السلام للعالم » .

١٣٢ — حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي اسحق عن صلة عن عمار :

« في قوله (إنهم لا إيمان لهم) فقال : لاعهد لهم » .

١٣٣ — حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم قال : كان يقول :

« لا يدخل النار (١١٩) إنسان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان »

---

(١١٧) هو اللائي الكوفي وهو ثقة.وكذلك سائر الرواة، غيرأن أباإسحاق وهو السبيعي كان اختلط ولم يسمع من علي رضى الله عنه ثم هو مدلس .

(١١٨) هو السبيعي وقد عرفت ترجمته آنفاً وراجع تخريج الحديث في تعليقنا على « الكلم الطيب » لابن تيمية رقم التعليق (١٤٢) وقد طبع بتحقيقنا .

(١١٩) يعني النار الأبدية التي لاتفنى. انظر الأثر الآتي (١٣٩) والحديث (٣٣) . والسند إلى إبراهيم صحيح ، وهو ابن يزيد النخعي .

١٣٤ — حدثنا زيد بن الحُباب عن الصَّعْق بن حَزْن البكري (١٢٠) قال قال صلى الله عليه وسلم :

« أوثق عُرى الايمان الحب في الله ، والبغض في الله » . ١/١٤

١٣٥ — حدثنا أبو أسامة عن جرير بن حازم حدثني عيسى بن عاصم حدثني عدي بن عدي (١٢١) قال كتب إليَّ عمر بن عبد العزيز :

« أما بعد فان الايمان فرائض ، وشرائع ، وحدود ، وسنن ، فمن استكملها استكمل الايمان ، ومن لم يستكملها لم يستكمل الايمان ، فان أعش فسأبينها لكم حتى تعملوا بها ، وإن أنا مُتُّ قبل ذلك فما أنا على صحبتكم بحريص » .

١٣٦ — حدثنا الفضل بن دُكَين نا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم (١٢٢) قال :

« لابد لأهل هذا الدين من أربع : دخول في دعوة الاسلام ، ولابد من الايمان وتصديق بالله وبالمرسلين أولهم وآخرهم ، وبالجنة وبالنار ، وبالبعث بعد الموت ، ولا بد من أن تعمل عملاً ، تصدّق به إيمانك ، ولا بد من أن تَعلَّم علماً تحسن به عملك ، ثم قرأ (وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى) ، [طه/٨٢] » .

---

(١٢٠) هو من أتباع التابعين وهو ثقة ، فالحديث معضل ، وقد وصله الطبراني من هذا الوجه عن الصعق عن عقيل الجعدي عن أبي اسحق الهمداني عن سويد ابن غفلة عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً به . وصححه الحاكم ورده الذهبي . لكن أخرجه الطبراني في « الكبير » باسناد آخر عن ابن مسعود مرفوعاً وهو حسن ، لاسيا وقد مضى له شاهد من حديث البراء رقم (١١٠) .

(١٢١) هو ثقة فقيه عمل لعمر بن عبد العزيز على الموصل . والسند إليه صحيح .

(١٢٢) هو أبو عبدالله العدوي مولى عمر ، وهو ثقة عالم ، والسند إليه صحيح .

١٣٧ — حدثنا عبد الأعلى عن الجُرَيري عن عبد الله بن شقيق (١٢٣) قال :

« ما كانوا يقولون لعمل تركه رجل كفر غير الصلاة ، فقد كانوا يقولون : تَركُها كفر » .

١٣٨ — حدثنا أبو بكر بن عياش عن مغيرة قال : سمعت شقيقاً (١٢٤) وسأله رجل :

« سمعت ابن مسعود يقول : من شهد أنه مؤمن فليشهد أنه في الجنة ؟ قال : نعم » .

١٣٩ — حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم قال :

« قيل لأبي وائل : إن ناساً يزعمون إن المؤمنين لايدخلون النار ، قال لعمرك والله إن حشوها (١٢٥) غير المؤمنين » .

قال أبو بكر : « الايمان عندنا قول وعمل ، ويزيد وينقص » .

آخر الكتاب ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله وسلم .

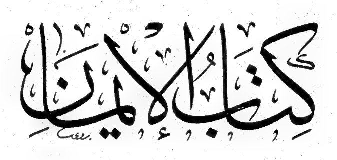
---

(١٢٣) هو أبو عبد الرحمن العُقيلي تابعي ثقة ، وبقية رجال الاسناد ثقات رجال الشيخين ، لكن الجريري واسمه سعد بن أياس كان اختلط قبل موته ثلاث سنين . ومن طريقه أخرجه الترمذي وصحح إسناده النووي ! ورواه الحاكم من هذا الوجه إلا أنه زاد فيه : « عن أبي هريرة » ، وصححه على شرطها ! وقال الذهبي : « إسناده صالح » !

(١٢٤) هو ابن سلمة أبو وائل الأسدي أحد سادة التابعين والسند اليه صحيح ، وكذا الاسناد الذي بعده . والذي قبله رواه أبو عبيد أيضاً في « الايمان » (رقم ١٠ - ١١) .

(١٢٥) يعني النار الأبدية التي لاتفنى . انظر الأثر المتقدم برقم (١٣٣) .

الرسالة الثانية



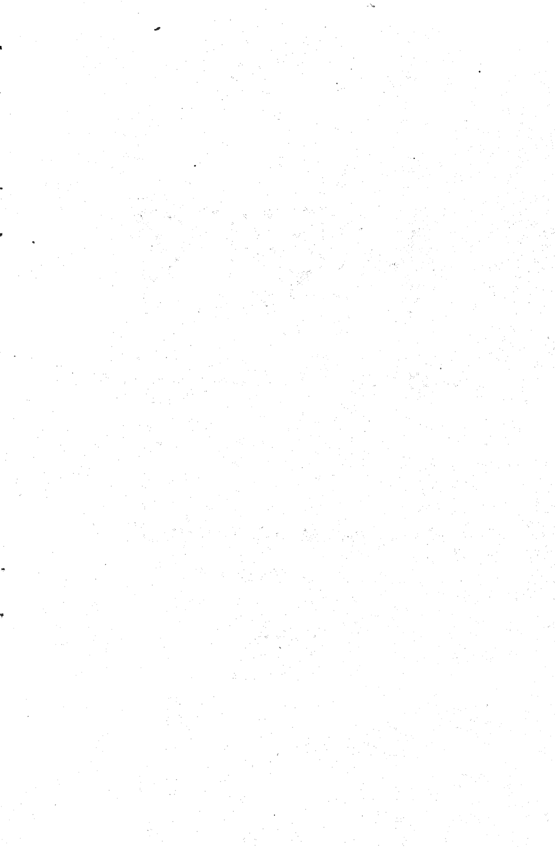
وَمعَالِمِهِ ، وَسُنَنِهِ ، وَاسْتِكْمَالِهِ ، وَدَرَجَاتِهِ

صنفه

الامام ابو عبيد القاسم بن سلام
(١٥٧ - ٢٢٤)

وحققه

محمد ناصر الدين الألباني



ترجمة المصنف

هو أبو عبيد القاسم بن سلاّم البغدادي ، الامام المجتهد البحر ، اللغوي الفقيه ، صاحب المصنفات .

ولد بـ (هراة) نحو سنة (١٥٧) ، وكان أبوه عبداً رومياً لبعض أهل هراة .

سمع جماعة من الأئمة الثقات ، مثل سفيان بن عيينة ، وإسماعيل بن عُلَيَّة ، ويزيد بن هارون ، ويحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وحماد بن سلمة ، وغيرهم .

وحدث عنه الامام الدارمي ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وعلي بن عبد العزيز البغوي ، ومحمد بن يحيى المروزي ، وآخرون .

قال الامام إسحاق بن راهويه :

« الله يحب الحق ، أبو عبيد أعلم مني وأفقه » .

وقال أيضاً :

« نحن نحتاج إلى أبي عبيد ، وأبو عبيد لايحتاج إلينا » .

وقال أحمد بن حنبل :

« أبو عبيد أستاذ ، وهو يزداد كل يوم خيراً » .

وسئل يحيى بن معين عنه ؟ فقال :

« أبو عبيد يسأل الناس عنه ؟ ! »

وقال أبو داود :

« ثقة مأمون » .

قال الحافظ الذهبي :

« من نظر في كتب أبي عبيد علم مكانه من الحفظ والعلم ، وكان حافظاً للحديث ، وعلله ، عارفاً بالفقه ، والاختلاف ، رأساً في اللغة ، إماماً في القراءات ، له فيها مصنف ، وقع لي من تصانيفه (كتاب الأموال) و (كتاب الناسخ والمنسوخ) »

وقال الخطيب البغدادي :

« وكان ذا فضل ، ودين ، وستر ، ومذهب حسن ، وكتبه مستحسنة ، مطلوبة في كل بلد ، والرواة عنه مشهورون ثقات ، ذوو ذكر ونبل ، وكتابه في (الاموال) من أحسن ماصنف في الفقه وأجوده » .

قلت : ومع هذه المناقب والفضائل ، فان الأئمة الستة لم يخرجوا له شيئاً من الحديث ، فذلك من الأدلة الكثيرة على أنهم لم يخرجوا لجميع رواة الحديث الثقات ، فلا غرابة بعد هذا أن لايخرج البخاري لبعض رواة أهل البيت الثقات منهم رضي الله عنهم !

ومن كلام أبي عبيد رحمه الله تعالى :

« المتبع للسنة كالقابض على الجمر ، وهو اليوم عندي أفضل من ضرب السيف في سبيل الله عز وجل » .

قلت : هذا في زمانه ، فماذا يقال في زماننا ؟

أقام رحمه الله ببغداد مدة ، ثم ولي القضاء بـ (طرسوس) ، وخرج بعد ذلك إلى مكة ، فسكنها حتى مات بها ، سنة أربع وعشرين ومائتين .

كتاب في الايمان ومعالمه وسننه
واستكماله ودرجاته مما صنفه
ابو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله

صورة الوجه الأول من الأصل المخطوط

صورة الوجه الأخير من الأصل المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم، توكلت على الله ١/٢

باب نعت الايمان في استكماله ودرجاته

أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن معروف أعني ابن أبي نصر في داره بدمشق في صفر سنة عشرين وأربع مائة، قال: حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن احمد بن يحيى العسكري (صاحب عبيد القاسم ابن سلام) هذه الرسالة وأنا أسمع: قال أبو عبيد:

أما بعد، فانك كنت تسألني عن الايمان، واختلاف الأمة في استكماله وزيادته ونقصه، وتذكر أنك أحببت معرفة ما عليه أهل السنة من ذلك، وما الحجة على من فارقهم فيه، فان هذا رحمك الله خطب قد تكلم فيه السلف في صدر هذه الأمة وتابعيها ومن بعدهم إلى يومنا هذا، وقد كتبت إليك بما انتهى إليّ علمه من ذلك مشروحاً مخلصاً. وبالله التوفيق.

إعلم رحمك الله أن أهل العلم والعناية بالدين افترقوا في هذا الأمر فرقتين:

فقالت إحداهما: الايمان بالاخلاص لله بالقلوب وشهادة الألسنة وعمل الجوارح.

وقالت: الفرقة الأخرى بل الايمان بالقلوب والألسنة، فأما الأعمال

٢/٢ فانما هي تقوى وبر، وليست من الايمان .

وإنا نظرنا في اختلاف الطائفتين، فوجدنا الكتاب والسنة يصدقان الطائفة التي جعلت الايمان بالنية والقول والعمل جميعاً وينفيان ماقالت الأخرى.

والأصل الذي هو حجتنا في ذلك اتباع مانطق به القرآن، فان الله تعالى ذكره علواً كبيرا، قال في محكم كتابه (فان تَنازَعتُم في شيء فَرُدُّوه إلى الله والرسولِ إن كنتم تؤمنون بالله واليومِ الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا) [النساء / ٥٩] وإنا رددنا الأمر إلى ما ابتعث الله عليه رسوله صلى الله عليه (٢) وأنزل به كتابه، فوجدناه قد جعل بدء الايمان شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، صلى الله عليه، فأقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة بعد النبوة عشر سنين أو بضع عشر سنة يدعو إلى هذه الشهادة خاصة، وليس الايمان المفترض على العباد يومئذ سواها، فمن أجاب إليها كان مؤمناً، لايلزمه إسم في الدّين غيره، وليس يجب عليهم زكاة ولا صيام ولا غير ذلك من شرائع الدين، وإنما كان هذا التخفيف عن الناس يومئذ فيما يرويه العلماء رحمة من الله لعباده ورفقاً بهم، لأنهم كانوا حديث عهد بجاهلية وجفائها، ولو حملهم الفرائض كلها معاً نفرت منه قلوبهم، وثقلت على أبدانهم، فجعل ذلك الاقرار بالألسن وحدها هو الايمان المفترض على الناس يومئذ، فكانوا على ذلك

١/٣ إقامتهم بمكة كلها، وبضعة عشر شهراً بالمدينة وبعد الهجرة، فلما أثاب الناس

---

(٢) كذا الأصل، ليس فيه «وسلم» وكذلك هو في جُلّ ما يأتي من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في الكتاب ليس فيه ذلك، فعرفنا أن المؤلف التزم ذلك فيه غالباً فلم نستجز الزيادة عليه.

إلى الاسلام وحسنت (٣) فيه رغبتهم ، زادهم الله في إيمانهم أن صرف الصلاة إلى الكعبة ، بعد أن كانت إلى بيت القدس فقال: (قد نرى تقلّبَ وجهك في السماء فلنُوَلّينَّكَ قبلةً ترضاها فولِّ وجهكَ شطرَ المسجد الحرام ، وحيث ما كنتم فولّوا وجوهكم شطرَه) [البقرة / ١٤٤] ثم خاطبهم وهم بالمدينة باسم الايمان المتقدم لهم ، في كل ما أمرهم به أو نهاهم عنه ، فقال في الأمر: (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا) [الحج / ٧٧] و (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق) [المائدة / ٦] وقال في النهي: (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة) [آل عمران / ١٣٠] و (يا أيها الذين آمنوا لاتقتلوا الصيدَ وأنتم حُرُمٌ) [المائدة / ٩٥] .

وعلى هذا كل مخاطبة كانت لهم فيها أمر أو نهي بعد الهجرة وإنما سماهم بهذا الاسم بالاقرار وحده إذ لم يكن هناك فرض غيره ، فلما نزلت الشرائع بعد هذا وجبت عليهم وجوب الأول سواء ، لا فرق بينها ، لأنها جميعاً من عند الله وبأمره وبايجابه ، فلو أنهم عند تحويل القبلة إلى الكعبة أبوا أن يصلوا إليها وتمسكوا بذلك الايمان الذي لزمهم اسمه ، والقبلة التي كانوا عليها ، لم يكن ذلك مغنياً عنهم شيئاً ، ولكان فيه نقض لاقرارهم ، لأن الطاعة الاولى ليست بأحق باسم الايمان من الطاعة الثانية ، فلما أجابوا الله ورسوله إلى قبول الصلاة كاجابتهم الى الاقرار ، صارا جميعاً معاً هما ٢/٣ يومئذ الايمان ، إذ أضيفت الصلاة إلى الاقرار .

---

(٣) الاصل «حسنت» بدون الواو .

والشهيد (٤) على أن الصلاة من الايمان قول الله عز وجل :
(وما كان الله ليُضيعَ إيمانَكم إن الله بالناسِ لرؤوفٌ رحيم) [بقرة/١٤٣]
وإنما نزلت في الذين توفوا من أصحـــاب رسول الله صلى الله عليه ، وهم على الصلاة إلى بيت المقدس ، فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم ، فنزلت هذه الآية . (٥) فأي شاهد يلتمس على أن الصلاة من الايمان بعد هذه الآية ؟ .

فلبثوا بذلك برهة من دهرهم ، فلما أن داروا إلى الصلاة مسارعة ، وانشرحت لها صدورهم ، أنزل الله فرض الزكاة في إيمانهم إلى ماقبلها ، فقال : (أقيموا الصلاةَ وآتُوا الزكاةَ) [البقرة /٨٣،١١٠] (٦) وقال : (خذ من أموالهم صدقةً تُطهِّرهم وتُزكيهم بها) [التوبة/١٠٣] فلو أنهم ممتنعون (٧) من الزكاة عند الاقرار وأعطوه ذلك بالألسنة . وأقاموا الصلاة غير أنهم ممتنعون من الزكاة كان ذلك مزيلاً لما قبله ، وناقضاً للاقرار والصلاة

---

(٤) كذا الأصل ، وفي المواطن الآتية « والشاهد » ، ولعله الصواب هنا بدليل قوله بعد سطور : « فأي شاهد . . »

(٥) أخرجه البخاري من حديث البراء ، والترمذي من حديث ابن عباس وصححه .

(٦) قلت : قد جاءت آيات مكية . وَرد فيها ذكر الزكاة ، تارة أمراً بها ، وأخرى مدحا لفاعليها ، ومرة ذماً لتاركيها ، ففي سورة (المزمل/٢٠) (وأقيموا الصلاة وآتُوا الزكاةَ) ،وفي (النمل /٣) و (لقمان/٤) :(الذين يقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاةَ وهم بالآخرة هم يوقنون) . وفي (فصلت/٦-٧) : (وَويلٌ للمشركين . الذين لا يؤتون الزكاةَ وهم بالآخرةِ هم كافرون) .
فالظاهر ان المراد بهذه الزكاة ، الصدقات المفروضة من غير تعيين الأنصبة والمقادير، وإنما فرض تعيينها في المدينة . والله اعلم .

(٧) كذا الأصل .

كما كان إيتا (٨) الصلاة قبل ذلك ناقضاً لما تقدم من الأقرار . والمصدق لهذا جهاد أبي بكر الصديق رحمة الله عليه بالمهاجرين والأنصار على منع العرب الزكاة ، كجهاد رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الشرك سواء ، لافرق بينها في سفك الدماء وسبي الذرية واغتنام المال ، فانما كانوا مانعين لها غير جاحدين بها ، ثم كذلك كانت شرائع الاسلام كلها ، كلما نزلت شريعة صارت مضافة إلى ماقبلها لاحقة به ، ويشملها جميعاً اسم الايمان فيقال لأهله مؤمنون .

١/٤

وهذا هو الوضع الذي غلط فيه من ذهب إلى أن الايمان بالقول ، لما سمعوا تسمية الله إيام مؤمنين ، أوجبوا لهم الايمان كله بكماله ، كما غلطوا في تأويل حديث النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل عن الايمان ماهو ؟ فقال : أن تؤمن بالله وكذا وكذا ، (٩) وحين سأله الذي عليه رقبة مؤمنة عن عتق العجمية فأمر بعتقها وسماها مؤمنة ، (١٠) وإنما هذا على ماأعلمتك من دخولهم في الايمان ومن قبولهم وتصديقهم بما نزل منه ، وإنما كان ينزل متفرقاً كنزول القرآن .

والشاهد لما نقول والدليل عليه كتاب الله تبارك وتعالى ، وسنة رسول الله صلى الله عليه ، فمن الكتاب قوله : (وإذا ماأنزلتْ سورةٌ

---

(٨) كذا الأصل ، ولعل الصواب « إباء »

(٩) يشير إلى حديث جبريل المخرج في « الصحيحين » من حديث أبي هريرة ، وعند مسلم من حديث ابن عمر عن عمر . وانظر الحديث (١١٩) من « كتاب الايمان » لابن أبي شيبة .

(١٠) يشير الى حديث معاوية بن الحكم السلمي الذي فيه أنه صلى الله عليه وسلم سأل الجارية : « أين الله » . رواه مسلم ، وانظر « ابن أبي شيبة » رقم (٨٤)   م ٨

فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيماناً ، فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون) [التوبة/١٢٤] وقوله (إنما المؤمنون الذين إذا ذُكر الله وجلت قلوبهم وإذا تُليت عليهم آياتُه زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون) [الأنفال/٢] ، في مواضع من القرآن مثل هذا .

أفلست ترى أن الله تبارك وتعالى لم ينزل عليهم الايمان جملة كما لم ينزل القرآن جملة ؟ فهذه الحجة من الكتاب ، فلو كان الايمان مكملاً بذلك الاقرار ما كان للزيادة إذاً معنى ، ولا لذكرها موضع .

٢/٤

وأما الحجة من السنة والآثار المتواترة في هذا المعنى من زيادات قواعد الايمان بعضها بعد بعض ، ففي حديث منها أربع ، وفي آخر خمس ، وفي الثالث تسع ، وفي الرابع أكثر من ذلك .

فمن الأربع ، حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه :

« أن وفد عبد القيس قدموا عليه فقالوا : يارسول الله إنّا(١١) هذا الحيَّ من ربيعة ، وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر ، فلسنا نَخلُص (١٢) إلا في شهرٍ حرام ، فمرنا بأمر نعمل به وندعو إليه من وراءنا ، فقال آمركم بأربع ، وأنهاكم عن أربع ، الايمان ، ثم فسره لهم : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وأن تؤدُّوا خمس ما غنمتم ، وأنهاكم عن الدُّباء والحنتم والنَّقير والمُقَيَّر » (١٣)

---

(١١) الأصل : « إن » والتصويب من « صحيح مسلم » .

(١٢) اي نصل . زاد مسلم « إليك » .

(١٣) هو الوعاء المزفت وهو المطلي بالقار وهو الزفت . و « النقير » جذع ينقر وسطه . و « الحنتم » جرار خضر . و « الدباء » القرع اليابس ، أي الوعاء منه .

١ — قال أبو عبيد: حدثناه عباد بن عباد المهلبي قال حدثنا أبو جمْرة (١٤) عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه بذلك.

ومن الخمس، حديث ابن عمر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

«بني الاسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت».

٢ — قال أبو عبيد: حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي عن حنظلة بن أبي سفيان عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك(١٥). ١/٥

ومن التسع، حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

«[إن] للاسلام صُوىً ومناراً كمنار الطريق»، (قال أبو عبيد: «صوى» هي ما غلظ وارتفع من الأرض، واحدتها «صُوَّة») (١٦) منها

---

(١٤) الأصل «أبو حمزة»، والتصحيح من «مسلم» فقد أخرجه من طريق أخرى عن عباد بن عباد به. واسم أبي جمرة نصر بن عمران.

(١٥) قلت: وإسناده صحيح على شرط الشيخين، وقد أخرجاه.

(١٦) كان الأصل كما يأتي «الاسلام صوى ومنار كمنار الطريق منها. قال أبو عبيد «صوى» ارتفع من الأرض، واحد «صوة» كمنار منها»، فصححت نص الحديث من «الأمالي» لابن بشران (ق ٩٨/٢)، و «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» للحافظ عبد الغني المقدسي (١/٨٢) وقد أخرجا الحديث من طريق المؤلف، ولكنهما لم يذكرا تفسيره لـ «الصوى»، وصححت التفسير من «القاموس»، و «لسان العرب»، وحكاه هذا عن الأصمعي. وذكر عن أبي عمرو أنه قال «الصوى أعلام من حجارة منصوبة في الفيافي، والمفازة المجهولة يستدل بها على الطريق وعلى طرفيها. أراد (يعني الحديث) أن للاسلام طرائق وأعلاماً يهتدى بها». ثم قال صاحب «اللسان»:

«قال أبو عبيد: وقول أبي عمرو أعجب إلي، وهو أشبه بمعنى الحديث».

أن تؤمن بالله ولا تشرك به شيئاً ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن النكر ، وأن تسلم على أهلك إذا دخلت عليهم ، وأن تسلم على القوم إذا مررت بهم ، فمن ترك من ذلك شيئاً [فقد ترك سهماً من الاسلام ، ومن تركهن] فقد ولى الاسلام ظهره » .

٣ ــ قال أبو عبيد : حدثنيه يحيى بن سعيد العَطَّار (١٧) عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن رجل عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

فظن الجاهلون بوجوه هذه الأحاديث أنها متناقضة لاختلاف العدد منها ، وهي بحمد الله ورحمته بعيدة على التناقض ، وإنما وجوهها ما أعلمتك من نزول الفرائض بالايمان متفرقاً ، فكلما نزلت واحدة ، ألحق رسول الله صلى الله عليه وسلم عددها بالايمان ، ثم كلما جدد الله له منها أخرى زادها في العدد حتى جاوز ذلك السبعين كلة ، كذلك [في] الحديث المثبت عنه أنه قال :

« الايمان بضعة وسبعون جزءاً ، أفضلها شهادة أن لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق » . ٢/ب

٤ ــ قال أبو عبيد : حدثنا أبو أحمد الزبيري عن سفيان بن سعيد

---

(١٧) الأصل « القطان » ، والتصحيح من « الأمر بالمعروف » للحافظ المقدسي .

ويحيى بن سعيد العطار هذا حمصي ضعيف . وقد خولف في إسناده ، فرواه جماعة عن ثور بن يزيد عن خالد عن أبي هريرة ، لم يذكروا الرجل . أخرجه جمع، منهم الحاكم (٢١/١) وصححه على شرط البخاري ووافقه الذهبي . وهو كما قالا على ماحققته في « سلسلة الأحاديث الصحيحة » .

عن سهيل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة بهذا الحديث (١٨) .

وإن كان زائداً في العدد فليس هو بخلاف ماقبله ، وإنما تلك دعائم وأصول ، وهذه فروعها زائدات في شعب الايمان من غير تلك الدعائم .

فنرى والله أعلم أن هذا القول آخر ماوصف به رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان ، لأن العدد إنما تناها به ، وبه كملت خصاله .

والمصدّق له قول الله تبارك وتعالى : (اليومَ أكملتُ لكم دِينَكم وأتممتُ عليكم نعمتي) [المائدة / ٣] .

٥ — قال أبو عبيد : حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب :

« أن اليهود قالوا لعمر بن الخطاب رحمة الله عليه : إنكم تقرؤن آية لو نزلت فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيداً ، فذكر هذه الآية ، فقال عمر : إني لأعلم حيث أنزلت ، وأيّ يوم أنزلت ، [أنزلت] بعرفة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة » .

قال سفيان : وأشك أقال يوم الجمعة أم لا . (١٩)

---

(١٨) إسناده صحيح على شرط مسلم ، وقد أخرجه في « صحيحه » عن جرير عن سهيل به . وتابعه ابن عجلان عن ابن دينار به ، انظر ابن أبي شيبة (٦٦) .

(١٩) إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجاه ، وفي رواية لمسلم من طريق أبي عميس عن قيس : « نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات يوم جمعة » .

٦ — قال [أبو] عبيد : حدثنا يزيد عن حماد بن (٢٠) سلمة عن عمار ابن أبي عمار قال :

١/٦ « تلى ابن عباس هذه الآية ، وعنده يهودي ، فقال اليهودي : لو أنزلت هذه الآية فينا لاتخذنا يومها عيداً ، قال ابن عباس : فانها نزلت في يوم عيد : يوم جمعة ويوم عرفة » .

٧ — قال أبو عبيد : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال :

« نزلت عليه وهو واقف بعرفة حين اضمحل الشرك ، وهدم منار الجاهلية ، ولم يطف بالبيت عُريان » . (٢١)

فذكر الله جل ثناؤه إكمال الدين في هذه الآية ، وإنما نزلت فيما يروى قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم باحدى وثمانين ليلة .

٨ — قال أبو عبيد كذلك حدثنا حجاج عن ابن جُريج .

فلو كان الايمان كاملاً بالاقرار ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة في أول النبوة كما يقول هؤلاء ما كان للكمال معنى ، وكيف يكمل شيئاً قد استوعبه وأتى على آخره ؟!

قال [أبو] عبيد : فان قال لك قائل : فما هذه الأجزاء الثلاثة وسبعون ؟ قيل له : لم تُسمَّ لنا مجموعة فنسميها ، غير أن العلم يُحيط أنها من طاعة الله وتقواه ، وإن لم تذكر لنا في حديث واحد ، ولو تفقدت الآثار لوجدت

---

(٢٠) الأصل : « عن » .

(٢١) إسناده مرسل صحيح .

متفرقة فيها ، ألا تسمع قوله في إماطة الأذى وقد جعله جزءاً من الايمان ؟ ٢/٦
وكذلك (٢٢) قوله في حديث آخر « الحياء شعبة من الايمان » (٢٣) ،
وفي الثالث « الغيرة من الايمان » (٢٤) ، وفي الرابع « البذاذة
من الايمان » (٢٥) وفي الخامس « حسن العهد من الايمان » . (٢٦)

فكل هذا من فروع الايمان ومنه حديث عمار :

« ثلاث من الايمان : الانفاق من الاقتار ، والانصاف من نفسك ،
وبذل السلام على العالم » (٢٧) .

ثم الأحاديث المعروفة عند ذكر كمال الايمان حين قال :

« أي الخلق أعظم إيماناً ؟ فقيل الملائكة ، ثم قيل نحن يارسول الله ،

---

(٢٢) الأصل « وذلك » .

(٢٣) متفق عليه من حديث أبي هريرة . وانظر ابن أبي شيبة (٦٦) .

(٢٤) رواه البزار وابن بطة في « الابانة » عن أبي سعيد مرفوعاً بسند فيه مجهول الحال

(٢٥) يعني التقشف . والحديث أخرجه أبو داود وابن ماجه وغيرهم عن أبي إمامة الحارثي مرفوعاً ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي .

(٢٦) حديث حسن ، وصححه الحاكم ، وقد خرجته في « سلسلة الأحاديث الصحيحة » .

(٢٧) روي مرفوعاً وموقوفاً ، والراجح الوقف على أن في سنده من كان اختلط ، انظر الكلام عليه مع تخريجه فيما علقته على « الكلم الطيب » لابن تيمية رقم الحديث (١٩٥) ، والحديث (١٢٥) من « الايمان » لابن أبي شيبة .

فقال بل قوم يأتون بعدكم »(٢٨)فذكر صفتهم .

ومنه أيضاً قوله : « إن أكملَ ، أو من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً » (٢٩) وكذلك (٣٠) قوله : « لايؤمن الرجل الايمان كله حتى يدع الكذب في المزاح ، والمراء وإن كان صادقاً » (٣١) وقد روى مثله أو نحوه عن عمر بن الخطاب وابن عمر .

ثم من أوضح ذلك وأبينه حديث النبي صلى الله عليه وسلم في الشفاعة حين قال : « فيخرج من النار من كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان ، وبُرة من إيمان ، ومثقال ذرّة »(٣٢) وإلا صولب . (٣٣) ومنه حديثه في الوسوسة حين سئل عنها فقال « ذلك صريح الايمان » (٣٤) وكذلك حديث علي عليه السلام : « إن الايمان يبدأ لُمظة (٣٥) في

١/٧

(٢٨) أخرجه الحسن بن عرفة في «جزئه» (ق٩٠/٢) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاًوسنده ضعيف . وأخرجه الحاكم من حديث عمر ،وصححه، ورده الذهبي عليه ، وبيان ذلك في المائة السابعة من «سلسلة الأحاديث الضعيفة» .

(٢٩) حديث صحيح ، وصححه جماعة ، وقد أخرجه ابن أبي شيبة من حديث أبي هريرة وعائشة والحسن البصري فراجع تعليقنا عليه(رقم ١٧، ٢٠، ٢٠، ١٢) .

(٣٠) الأصل « وذلك » .

(٣١) أخرجه أحمد (٢/ ٣٥٢ - ٣٥٣، ٣٦٤) من حديث مكحول عن أبي هريرة مرفوعاً به . ومكحول لم يسمع من أبي هريرة .

(٣٢) متفق عليه من حديث أنس ، وأخرجه ابن أبي شيبة (٣٥) .

(٣٣) كذا الأصل مهمل الحروف .

(٣٤) أخرجه مسلم وغيره من حديث أبي هريرة ، وهو مخرج في « الأحاديث الصحيحة » .

(٣٥) بضم اللام مثل النكتة من البياض .

القلب فكلما ازداد الايمان عظماً ازداد ذلك البياض عظماً ، (٣٦) في أشياء من هذا النحو كثيرة يطول ذكرها (٣٧) تبين لك التفاضل في الايمان بالقلوب والأعمال ، وكلها يَشُدُّ أو أكثرها أن أعمال البر من الايمان ، فكيف تعاند هذه الآثار بالابطال والتكذيب ؟!

ومما يصدق تفاضله بالأعمال قول الله جل ثناؤه (إنما المؤمنون الذين إذا ذُكر الله وجلت قلوبُهم وإذا تُليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون) [أنفال/٢] إلى قوله (أولئك هم المؤمنون حقاً) [أنفال/٤] فلم يجعل الله للايمان حقيقة إلا بالعمل على هذه الشروط ، والذي يزعم أنه بالقول خاصة يجعله مؤمناً حقاً وإن لم يكن هناك عمل فهو معاند لكتاب الله والسنة .

ومما يبين لك تفاضله في القلب قوله (يا أيها الذين آمنو إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن) [المتحنة/١٠] ألست ترى أن هاهنا منزلاً دون منزل (الله أعلم بإيمانهن فان علمتموهن مؤمنات) [المتحنة/١٠]. كذلك ومثله قوله : (يا أيها الذين آمنوا آمِنوا بالله ورسوله) [النساء/١٣٦] .

فلولا أن هناك موضع مزيد ، ما كان لأمره بالايمان معنى ، ثم قال أيضاً: (الٓم أحَسِبَ الناسُ أن يُتركوا أن يقولوا آمنا وهم لايُفتَنون ، ولقد فتنا الذين من قبلهم فلَيعلَمنَّ الله الذين صدقوا وليعلمَنَّ الكاذبين) ٢/٧

---

(٣٦) هذا موقوف على علي رضي الله عنه، كذلك أخرجه ابن أبي شيبة في كتابه (رقم ٨) ، وإسناده منقطع كما بينته هناك .

(٣٧) قلت : يراجع الكثير الطيب منها في كتاب ابن أبي شيبة .

[العنكبوت/ ١-٣] . وقال : (ومنَ الناس منْ يقول آمنا بالله فاذا أوذيَ في الله جعل فتنةَ الناسِ كعذابِ الله) [العنكبوت / ١٠] . وقال : (وليمحِّصَ الله الذين آمنوا ويَمْحقَ الكافرين) [آل عمران/١٤١]

أفلست تراه تبارك وتعالى ، قد امتحنهم بتصديق القول بالفعل ، ولم يرض منهم بالاقرار دون العمل ، حتى جعل أحدهما من الآخر ؟ فأي شيء يتبع بعد كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومنهاج السلف بعده الذين هم موضع القدوة والامامة ؟ ! .

فالأمر الذي عليه السنة عندنا مانص عليه علماؤنا ؟ مما اقتصصنا في كتابنا هذا (٣٨) أن الايمان بالنية والقول والعمل جميعا ؛ وأنه درجات بعضها فوق بعض ، إلا أن أولها وأعلاها الشهادة باللسان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي جعله فيه بضعة وسبعين جزءا ، فاذا نطق بها القائل ، وأقر بما جاء من عند الله لزمه اسم الايمان بالدخول فيه بالاستكمال عند الله ، ولا على تزكية النفوس ، وكلما ازداد لله طاعة وتقوى ، ازداد به إيماناً .

١/٨

(٣٨) الاصل « عندنا ماضي عليه علما نا ما اقتصصنا في كتابنا هذا لأن » !

باب الاستثناء في الايمان

٩ ــ قال أبو عبيد : حدثنا يحيى بن سعيد عن أبي الأشهب عن الحسن قال :

« قال رجل عند ابن مسعود : أنا مؤمن ، فقال ابن مسعود : أفأنت من أهل الجنة ؟ فقال : أرجو ، فقال ابن مسعود : أفلا وكلْتَ الأولى كما وكلتَ الأخرى ؟ » . (٣٩)

١٠ ــ قال أبو عبيد : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان بن سعيد عن الأعمش عن أبي وائل قال :

« جاء رجل إلى عبد الله فقال : بينا نحن نسير إذ لقينا ركباً فقلنا من أنتم ؟ فقالوا نحن المؤمنون ؛ فقال : أولا قالوا : إنا من أهل الجنة ؟! »(٤٠)

١١ ــ قال أبو عبيد : حدثنا يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر كلاهما عن شعبة عن سلمة بن كُهَيل عن إبراهيم عن علقمة قال :

« قال رجل عند عبد الله : أنا مؤمن ! فقال عبد الله : فقل : إني

---

(٣٩) رجال إسناده ثقات رجال الستة ، الا أنه منقطع بين الحسن وابن مسعود . وأبو الأشهب اسمه جعفر بن حيان .

(٤٠) إسناده على شرط الشيخين . وكذا إسناد الذي بعده . والأول أخرجه ابن أبي شيبة في كتابه (١٢٢) من طريق أخرى عن أبي وائل به نحوه .

في الجنة ؛ ولكن آمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله ».

١٢ – قال أبو عبيد : حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن مُحِلّ (٤١) بن محرز قال : قال لي إبراهيم :

« إذا قيل لك أمؤمن أنت ؟ فقل : آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله ».

١٣ – قال أبو عبيد : حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن معمر عن ابن وطاس عن أبيه قال :

« إذا قيل لك أمؤمن أنت ؟ فقل : آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله ».

٢/٨

١٤ – قال أبو عبيد : حدثنا عبد الرحمن عن حماد بن زيد عن يحيى ابن عتيق عن محمد بن سيرين قال :

« اذا قيل لك أمؤمن أنت ؟ فقل : (آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط) الآية [البقرة/١٣٦]

١٥ – قال أبو عبيد : حدثنا جرير بن عبد الحميد عن منصور عن إبراهيم قال :

« قال رجل لعلقمة أمؤمن أنت ؟ فقال : أرجو إن شاء الله ».

قال أبو عبيد : ولهذا كان يأخذ سفيان ومن وافقه الاستثناء فيه ، وإنما كراهتهم عندنا أن يبتّوا الشهادة بالايمان مخافة ماأعلمتكم في الباب الأول من التزكية والاستكمال عند الله ، وأما على أحكام الدنيا فانهم يُسمون أهل الملة جميعاً مؤمنين ، لأن ولايتهم وذبائحهم وشهاداتهم ومناكحتهم وجميع سنتهم إنما هي على الايمان ، ولهذا كان الأوزاعي يرى الاستثناء وتركه جميعاً واسعين.

---

(٤١) هو بضم أوله وكسر ثانية وتشديد اللام ، وكان الأصل « مُجلي » ، فصححناه من كتب الرجال . وهو كوفي ولا بأس به .

١٦ — قال أبو عبيد : حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي قال :

« من قال : أنا مؤمن فحسن ، ومن قال : أنا مؤمن إن شاء الله فحسن ، لقول الله عز وجل : (لَتدخُلُنَّ المسجد الحرامَ إن شاء الله آمنين) [الفتح / ٢٧] ، وقد علم أنهم داخلون » .

وهذا عندي وجه حديث عبد الله (٤٢) حين أتاه صاحب معاذ فقال : « ألم تعلم أن الناس كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أصناف : مؤمن ومنافق وكافر، فمن أيهم كنت ؟ قال : من المؤمنين » ، إنما نراه أراد أني كنت من أهل هذا الدين لا من الآخرين ، فأما الشهادة بها عند الله فانه كان عندنا أعلم بالله وأتقى له من أن يريده فكيف ، يكون ذلك والله يقول :

(فلا تزكّوا أنفسكم هو أعلمُ بمن اتقى) [النجم/٣٢] .

والشاهد : (على ما نظن) أنه كان قبل هذا لا يقول أنا مؤمن على تزكية ولا على غيرها ، ولا نراه أنه كان ينكره على قائله بأي وجه كان ، إنما كان يقول : آمنت بالله وكتبه ورسله ، لا يزيد على هذا اللفظ ، وهو الذي كان أخذ به إبراهيم وطاوس وابن سيرين ثم أجاب عبد الله إلى ان قال : « أنا مؤمن » فان كان الأصل محفوظاً عنه (٤٣) فهو عندي على ما أعلمتك ، وقد رأيت يحيى بن سعيد ينكره ويطعن في إسناده لأن أصحاب عبد الله على خلافه .

١/٩

وكذلك نرى مذهب الفقهاء الذين كانوا يتسمون بهذا الاسم بلا

---

(٤٢) هو ابن مسعود، وحديثه المشار اليه ، أخرجه ابن أبي شيبة في كتابه (٧٣) وفي سنده رجل لم يسم ، وقد أنكره يحيى بن سعيد كما يأتي عند المصنف بعد قليل.

(٤٣) الأصل « محفوظ » .

استثناء ، فيقولون نحن مؤمنون ، منهم عبد الرحمن السلمي، وإبراهيم التيمي، وعون بن عبد الله ، ومن بعدهم ، مثل عمر بن ذر ، والصلت بن بهرام ومسعر بن كدام ، ومن نحا نحوهم ، إنما هو عندنا منهم على الدخول في الايمان لا على الاستكمال .

٢/٩ ألا ترى أن الفرق بينهم وبين إبراهيم وبين ابن سيرين وطاوس إنما كان أن هؤلاء كانوا به (٤٤) أصلا ، وكان الآخرون يتسمون به .

فأما على مذهب من قال كإيمان الملائكة والنبيين ! فمعاذ الله ، ليس هذا طريق العلماء ، وقد جاءت كراهيته مفسرة عن عدة منهم .

١٧ — قال أبو عبيد : حدثنا هُشيم أو حُدثت عنه عن جويبر عن الضحاك :

« أنه كان يكره أن يقول الرجل : أنا على إيمان جبريل وميكائيل عليهما السلام » .

١٨ — قال أبو عبيد : حدثنا سعيد بن أبي مريم المصري عن نافع عن عمر الجمحي قال : سمعت ابن أبي مليكة وقال له إنسان :

« إن رجلاً في مجالسك يقول : إن إيمانه كإيمان جبرائيل ! فأنكر ذلك وقال : سبحان الله ! والله لقد فضل جبريل عليه السلام في الثناء على محمد صلى الله عليه فقال :

(إنه لَقولُ رسولٍ كريمٍ . ذي قوةٍ عند ذي العرشِ مكينٍ . مطاعٍ ثم أمين) [التكوير ١٩ /٢١] » .

١٩ — قال أبو عبيد : حُدِّثنا عن ميمون بن مهران :

« أنه رأى جارية تغني فقال : من زعم أن هذه على إيمان مريم بنت عمران فقد كذب » .

---

(٤٤) كذا الأصل ، وفيه سقط ظاهر ، ولعله « كانوا لا يتسمون به أصلاً » .

وكيف يسع أحداً أن يشبه البشر بالملائكة وقد عاتب الله المؤمنين في غير موضع من كتابه أشد العتاب ، وأوعدهم أغلظ الوعيد ، ولا يعلم فعل بالملائكة من ذلك شيئاً فقال : (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارةً عن تراضٍ منكم ، ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما ، ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نُصليه ناراً ، وكان ذلك على الله يسيراً) [النساء /٢٩-٣٠] . وقال : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين ، فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله) الآية [البقرة/٢٧٨ - ٢٧٩] . وقال : (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون) [الصف /٢] وقال : (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون) [الحديد / ١٦] . ١٠/١

فأوعدهم النار في آية ، وآذنهم بالحرب في أخرى . وخوفهم بالمقت في ثالثة ، واستبطأهم في رابعة ، وهو في هذا كله يسميهم مؤمنين ، فما تشبُّه هؤلاء من جبريل وميكائيل مع مكانهما من الله ! ؟ إني لخائف أن يكون هذا من الاجتراء على الله والجهل بكتابه .

---

(٤٥) إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وأخرجه ابن أبي شيبة في كتابه (رقم ١٠٦-١٠٨) عن الأعمش عن جامع به .

١٠/١ باب الزيادة في الايمان والانتقاص منه

٢٠ ــ قال أبو عبيد: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن جامع ابن شداد عن الأسود بن هلال قال: قال معاذ بن جبل لرجل:

« اجلس بنا نؤمن ساعة يعني نذكر الله » (٤٥)

وبهذا القول كان يأخذ سفيان والأوزاعي ومالك بن أنس، يرون أعمال البر جميعاً من الازدياد في الاسلام، لأنها كلها عندهم منه. وحجتهم في ذلك ماوصف الله به المؤمنين في خمس مواضع من كتابه منه قوله (الذين قال لهم الناسُ إنّ الناسَ قدْ جمعوا لكم فاخْشَوْهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونِعمَ الوكيل) [آل عمران/١٧٣] وقوله (ليستيقن الذين أوتوا الكتابَ ويزداد الذين آمنوا إيماناً) [المدثر/٣١] وقوله (ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم) [الفتح/٤]. وموضعان آخران قد ذكرناهما في الباب الأول، فاتبع أهل السنة هذه الآيات وتأولوها أن الزيادات هي الأعمال الزاكية.

وأما الذين رأوا الايمان قولاً ولا عمل، فانهم ذهبوا في هذه الآيات إلى أربعة أوجه:

---

(٤٥) إسناده صحيح على شرط الشيخين، وأخرجه ابن أبي شيبة في كتابه (رقم ١٠٥، ١٠٧) عن الأعمش عن جامع به.

أحدها أن قالوا. أصل الايمان الاقرار بجُمل الفرائض مثل الصلاة والزكاة وغيرها والزيادة بعد هذه الجمل ، وهو أن تؤمنوا بأن هذه الصلاة المفروضة هي خمس، وأن الظهر هي أربع ركعات ، والمغرب ثلاثة ، وعلى هذا رأوا سائر الفرائض . ١/١٢

والوجه الثاني أن قالوا . أصل الايمان الاقرار بما جاء من عند الله ، والزيادة تمكن من ذلك الاقرار .

والوجه الثالث أن قالوا : الزيادة في الايمان الازدياد من اليقين .

والوجه الرابع أن قالوا : إن الايمان لايزداد أبداً، ولكن الناس يزدادون منه .

وكل هذه الأقوال لم أجد لها مصدقاً في تفسير الفقهاء ولا في كلام العرب ، فالتفسير ماذكرناه عن معاذ حين قال : « اجلس بنا نؤمن ساعة » فيتوهم على مثله أن يكون لم يعرف الصلوات الخمس ومبلغ ركوعها وسجودها الا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد فضله النبي صلى الله عليه وسلم على كثير من أصحابه في العلم بالحلال والحرام ثم قال : « يتقدم العلماء برَتْوة » ؟! (٤٦)

هذا لايتأوله أحد يعرف معاذا .

وأما في اللغة فانا لم نجد المعنى فيه يحتمل تأويلهم وذلك كرجل أقرّ له رجل بألف درهم له عليه ، ثم بينها فقال : مائة منها في جهة كذا ،

---

(٤٦) أي برمية سهم . والحديث رواه ابن سعد عن محمد بن كعب والحسن البصري مرسلا مرفوعا ،وهو وابن عساكر عن عمر موقوفا ، والحاكم عن أنس موقوفا ، ورفعه الطبراني فالحديث صحيح بمجموع الطرق .

ومائتان في جهة كذا ، حتى استوعب الألف ، ما كان هذا يسمى زيادة ، وإنما يقال له تلخيص وتفصيل ، وكذلك لو لم يلخصها ولكنه ردد ذلك الاقرار مرات ، ماقيل له زيادة أيضاً ، إنما هو تكرير وإعادة ، لأنه لم يغير المعنى الأول ولم يزد فيه شيئاً .

٢/١١

فأما الذين قالوا يزداد من الايمان ، ولا يكون الايمان هو الزيادة ، فانه مذهب غير موجود ، لأن رجلاً لو وُصف مالُه فقيل : هو ألف ، ثم قيل : إنه ازداد مائة بعدها ، ما كان له معنى يفهمه الناس إلا أن يكون المائة هي الزائدة على الألف ، وكذلك سائر الأشياء ، فالايمان مثلها ، لا يزداد الناس منه شيئاً ، إلا كان ذلك الشيء هو الزائد في الايمان .

وأما الذين جعلوا الزيادة ازدياد اليقين فلا معنى لهم ، لأن اليقين من الايمان فاذا كان الايمان عندهم كله برمّته إنما هو الاقرار ، ثم استكمله هؤلاء المقرون باقرارهم أفليس قد أحاطوه باليقين من قولهم فكيف يزداد من شيء قد استقصي وأحيط به ؟ ! أرأيتم رجلاً نظر إلى النهار بالضحى حتى أحاط عليه كله بضوئه هل كان يستطيع أن يزداد يقيناً بأنه نهار ولو اجتمع عليه الانس والجن ؟ ! هذا يستحيل ويخرج مما يعرفه الناس .

باب تسمية الايمان بالقول دون العمل

قال أبو عبيد : قالت هذه الفرقة : إذا أقر بما جاء من عند الله وشهد شهادة الحق بلسانه ، فذلك الايمان كله ، لأن الله عز وجل سماهم مؤمنين .

وليس ماذهبوا اليه عندنا قولاً ، ولا نراه شيئاً ، وذلك من وجهين :

أحدهما ما أعلمتك في الثلث الأول أن الايمان المفروض في صدر الاسلام لم يكن يومئذ شيئاً إلا إقرار فقط . ١٢/١

وأما الحجة الأخرى ، فانا وجدنا الأمور كلها يستحق الناس بها أسماءها مع ابتدائها والدخول فيها ، ثم يفضل فيها بعضهم بعضاً ، وقد شملهم فيها اسم واحد ، من ذلك أنك تجد القوم صفوفاً بين مستفتح للصلاة ، وراكع وساجد ، وقائم وجالس ، فكلهم يلزمه اسم المصلي ، فيقال لهم مصلون ، وهم مع هذا فيها متفاضلون . وكذلك صناعات الناس ، لو أن قوماً أبتنوا حائطاً وكان بعضهم في تأسيسه ، وآخر قد نصفه ، وثالث قد قارب الفراغ منه ، قيل لهم جميعاً بناة ، وهم متباينون في بنائهم .

وكذلك لو أن قوماً أمروا بدخول دار ، فدخلها أحدهم ، فلما تعتب الباب أقام مكانه وجاوزه الآخر بخطوات ، ومضى الثالث إلى وسطها ، قيل لهم جميعاً داخلون ، وبعضهم فيها أكثر مدخلاً من بعض . فهذا الكلام المقول عند العرب السائر فيهم ، فكذلك المذهب في الايمان ، إنما هو دخول في الدين ، قال الله تبارك وتعالى : (إذا جاء نصرُ الله والفتحُ . ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً . فسبح بحمد ربك) [النصر

٢/١٢ وقال : (يا أيها الذين آمنوا ادخُلُوا في السِّلْم كافة) [البقرة /٢٠٨] فالسلم الاسلام ، وقوله (كافة) معناها عند العرب الاحاطة بالشيء (٤٧) . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بني الاسلام على خمس » فصارت الخمس كلها هي الملة التي سماها الله سلماً مفروضاً . فوجدنا أعمال البر وصناعات الأيدي ودخول المساكن كلها تشهد على اجتماع الاسم وتفاضل الدرجات فيها ، هذا في التشبيه والنظر ، مع ما احتججنا به (٤٨) من الكتاب والسنة ، فهكذا الايمان هو درجات ومنازل ، وإن كان سمى أهله اسماً واحداً وإنما هو عمل من أعمال تعبَّد الله به عباده وفرضه على جوارحهم ، وجعل أصله في معرفة القلب ، ثم جعل المنطق شاهداً عليه ، ثم الأعمال مصدقة له ، وإنما أعطى الله كل جارحة عملاً لم يعطه الأخرى ، فعمل القلب الاعتقاد ، وعمل اللسان القول ، وعمل اليد التناول ، وعمل الرجل المشي ، وكلها يجمعها اسم العمل ، فالايمان على هذا التناول إنما هو كله مبني على العمل ، من أوله إلى آخره ، إلا أنه يتفاضل في الدرجات على ماوصفنا .

وزعم من خالفنا أن القول دون العمل ، فهذا عندنا متناقض ، لأنه إذا ١/١٣ جعله قولاً فقد أقر أنه عمل ، وهو لايدري بما أعلمتك من العلة الموهومة عند العرب في تسمية أفعال الجوارح عملا .

وتصديقه في تأويل الكتاب في عمل القلب واللسان ، قول الله في القلب (إلا مَن أُكرِه وقلبُه مطمئن بالايمان) [النحل / ١٠٦] وقال (إن تتُوبا إلى الله فقد صغَت قلوبُكما) [التحريم / ٤] وقال : (الذين إذا ذُكر اللهُ وجِلَت قلوبُهم) [الحج / ٣٥] ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن في الجسد لمضغةً إذا صلَحَت صلح سائر الجسد ،

---

(٤٧) الأصل « بالاحاطة » .

(٤٨) الأصل « احتجاجنا به » .

وهي القلب » . (٤٩) وإذا كان القلب مطمئناً مرة ، ويصغى أخرى ، ويوجل ثالثة ، ثم يكون منه الصلاح والفساد ، فأي عمل أكثر من هذا ، ثم بين ماذكرنا قوله (ويقولون في أنفسهم لولا يُعذِّبُنا الله بما نقول) [المجادلة / ٨] فهذا مافي عمل القلب .

وأما عمل اللسان فقوله (٥٠) (يَستَخفُونَ من الناس ولا يَستخفُونَ من الله وهو معهم إذ يُبيتون مالا يَرضي من القول وكان الله بما يعملون محيطاً) [النساء / ١٠٨] فذكر القول ثم سماه عملاً ، ثم قال : (فان كذَّبوك فقل لي عملي ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون) [يونس / ٤١] هل كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم إلا دعاؤه إيام إلى الله ، وردهم عليه قوله بالتكذيب وقد أسماها هاهنا عملاً ؟ وقال في موضع ثالث : (قال قائل منهم إني كان لي قرين يقول أءنك لمن المُصدّقين) إلى (لمثل هذا فليعمل العاملون) [الصافات / ٥١ - ٦١] فهل يكون التصديق إلا بالقول وقد جعل صاحبها هاهنا عاملاً ؟! ثم قال (إعملوا آل داود شكراً) [سبأ / ١٣] فأكثر ما يعرف الناس من الشكر أنه الحمد والثناء باللسان ، وإن كانت المكافأة قد تدعى شكراً .

٢/١٣

فكل هذا الذي تأولنا إنما هو على ظاهر القرآن وما وجدنا أهل العلم يتأولونه ، والله أعلم بما أراد ، إلا أن هذا هو المستفيض في كلام العرب غير المدفوع فتسميتهم (٥١) الكلام عملاً ، من ذلك أن يقال لقد عمل فلان اليوم عملاً كثيراً ، إذا نطق بحق وأقام الشهادة ، ونحو هذا ، وكذلك إن

---

(٤٩) أخرجه الشيخان من حديث النعمان بن بشير بأتم مما هنا .

(٥٠) الأصل « قوله » .

(٥١) كذا الأصل ، ولا يخلو من شيء .

أسمع رجلٌ صاحبه مكروهاً ، قيل قد عمل به (٥٢) الفاقرة ، وفعل به الأفاعيل ، ونحوه من القول ، فسموه عملاً ، وهو لم يزده على المنطق . ومنه الحديث المأثور « من عد كلامه من عمله ، قل كلامه إلا فيما ينفعه » (٥٣)

فوجدنا تأويل القرآن ، وآثار النبي صلى الله عليه وسلم ، وما مضت عليه العلماء ، وصحة النظر ، كلها تصدق أهل السنة في الايمان ، فيبقى القول الآخر ، فأي شيء يتبع بعد هذه الحجج الأربع ؟! (٥٤) .

وقد يلزم أهل هذا الرأي ممن يدعي أن المتكلم بالايمان مستكمل له ، من التبِعة ما هو أشد مما ذكرنا ، وذلك فيما قص علينا من نبأ إبليس في السجود لآدم فانه قال : (إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين) [صٓ/ ٧٤] فجعله الله بالاستكبار كافراً وهو مقر به غير جاحد له ، ألا تسمع (خلقتني من نار وخلقته من طين) [الأعراف / ١٢] وقوله (رب بما أغويتَني) [الحجر / ٣٩] ؛ فهذا الآن مقر بأن الله ربه ، وأثبت القدر أيضاً في قوله (أغويتَني) [الأعراف / ١٦ والحجر / ٣٩] وقد تأول بعضهم قوله (وكان من الكافرين) [البقرة / ٣٤ صٓ / ٧٤] أنه كان كافراً قبل ذلك ؛ ولا وجه لهذا عندي ، لأنه لو كان كافراً قبل أن يؤمر بالسجود لما كان في عداد الملائكة (٥٥) ، ولا كان عاصياً إذا لم يكن ممن أمر بالسجود . وينبغي في

---

(٥٢) الأصل « بها » .

(٥٣) لم أقف عليه ، وأغلب الظن أنه موقوف .

(٥٤) الأصل « الحجة » وفيه بعد سطر « الشيعة مما » بدل « التبعة ما » .

(٥٥) يعني الذين أمروا بالسجود ، ولا يعني المصنف رحمه الله تعالى أنه كان منهم في الخلق والجبلة ، كيف والقرآن يقول عنه (كان من الجن) ، والرسول صلى الله عليه وسلم قال : « خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجان من نار ، وخلق آدم مما وصف لكم » . رواه مسلم .

هذا القول أن يكون إبليس قد عاد إلى الايمان بعد الكفر لقوله (ربِّ بما أغويْتَني) [الحجر/٣٩] وقوله (خلقتني من نار وخلقتَه من طين) [الأعراف/ ١٢] فهل يجوز لمن يعرف الله وكتابه وما جاء من عنده أن يثبت الايمان لابليس اليوم ؟!

٢/١٤

باب من جعل الايمان المعرفة بالقلب وان لم يكن عمل

قال أبو عبيد: قد ذكرنا ما كان من مفارقة القوم إيانا [في أن] العمل من الايمان، على أنهم وإن كانوا لنا مفارقين، فانهم ذهبوا إلى مذهب قد يقع الغلط في مثله.

ثم حدثت فرقة ثالثة شذت عن الطائفتين جميعاً ليست من أهل العلم ولا الدين، فقالوا: الايمان معرفة بالقلوب بالله وحده وإن لم يكن هناك قول ولا عمل! وهذا منسلخ عندنا من قول أهل الملل الحنفية لمعارضته(٥٦) لكلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بالرد والتكذيب، ألا تسمع قوله (قولوا آمنا بالله وما أُنزِلَ إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل) الآية [البقرة / ١٣٦] ؛ فجعل القول فرضاً حتماً، كما جعل معرفته فرضاً، ولم يرض بأن يقول: اعرفوني بقلوبكم. ثم أوجب مع الاقرار الايمان بالكتب والرسل كايجاب الايمان، ولم يجعل لأحد إيمانا إلا بتصديق النبي صلى الله عليه وسلم في كل ما جاء به فقال: (يا أيها الذين آمنوا آمِنوا بالله ورسوله) [النساء/ ١٣٦] وقال: (فلا وربك لا يؤمنون حتى

١/١٥

(٥٦) الأصل « لا معاوضة ».

يُحَكِّموك فيما شَجَر بينهم) [النساء / ٦٥] وقال : (الذين آتيناهم الكتابَ يعرفونه كما يعرفون أبناءَهم) [البقرة/١٤٦] يعني النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم يجعل الله معرفتهم به اذ تركوا الشهادة له بألسنتهم إيماناً ؟ ثم سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقال « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله » في أشياء كثيرة من هذا لا تحصى .

وزعمت هذه الفرقة أن الله رضي عنهم بالمعرفة ! ولو كان أمر الله ودينه على ما يقول هؤلاء ما عُرف الاسلام من الجاهلية ، ولا فرقت الملل بعضها من بعض ، إذ كان يرضى منهم بالدعوى على قلوبهم ، غير إظهار الاقرار بما جاءت به النبوة ، والبراءة مما سواها ، وخلع الانداد والآلهة بالألسنة بعد القلوب ، ولو كان هذا يكون مؤمناً ثم شهد رجل بلسانه أن الله ثاني اثنين كما يقول المجوس والزنادقة ، أو ثالث ثلاثة كقول النصارى ، وصلّى للصليب ، وعبدَ النيران بعد أن يكون قلبه على المعرفة بالله لكان يلزم قائل هذه المقالة أن يجعله مؤمناً مستكملاً الايمان كايمان الملائكة والنبيين ! فهل يلفظ بهذا أحد يعرف الله أو مؤمن له بكتابٍ أو رسول ؟ وهذا عندنا كفر لن يبلغه إبليس فمن دونه من الكفار قط !

باب ذكر ما عابت به العلماء من جعل الإيمان

قولاً بلا عمل، وما نهوا عنه من مجالستهم

قال أبو عبيد : حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي عمرو السَّيباني قال : قال حذيفة : (٥٧)

« إني لأعرف أهل دينين ، أهل ذَيْنِك الدينين في النار ، قوم يقولون : الايمان قول ، وإن زنا وإن سرق ، وقوم يقولون : ما بال الصلوات الخمس ؟ ! وإنما هما صلاتان ؛ قال : فذكر صلاة المغرب أو العشاء وصلاة الفجر »

قال : وقال ضَمرة بن ربيعة يحدثه عن يحيى بن أبي عمرو السَّيباني عن حميد القرائي عن حذيفة قارن حديث حذيفة هذا قد قرن الارجاء (٥٨) بحجة الصلاة ، وبذلك وصفهم ابن عمر أيضاً :

٣١ — قال أبو عبيد : حدثنا علي بن ثابت الجزري عن ابن أبي ليلى عن نافع عن ابن عمر قال :

« صنفان ليس لهم في الاسلام نصيب ، المرجئة والقدَرية » (٥٩)

---

(٥٧) الاصل (حذيفة حذيفة هو) .

(٥٨) كذا الأصل ولا يخلو من شيء .

(٥٩) هذا حديث موقوف ، وإسناده ضعيف ، من أجل ابن أبي ليلى واسمه محمد بن عبد الرحمن سيء الحفظ .

٢٢ – حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا عبدالرحمن عن سفيان عن سلمة ابن كهيل قال:

« اجتمع الضحاك وميسرة وأبو البختري، فأجمعوا على أن الشهادة بدعة، والإرجاء بدعة، والبراءة بدعة ». (٦٠)

٢٣ – قال أبو عبيد: حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن الزهري قال:

« ما ابتدعت في الاسلام بدعة أعز على أهلها من هذا الإرجاء ».

قال أبو عبيد: حدثنا اسماعيل بن إبراهيم عن مهدي بن ميمون عن الوليد بن مسلم قال:

— وقد روي مرفوعاً، ولا يصح، وقد لخصت الكلام عليه في التعليق على « المشكاة » رقم (١٠٥) بتحقيقي.

و (المرجئة) هم فرقة من فرق الاسلام، يعتقدون أنه لا يضر مع الايمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة.

سموا مرجئة، لاعتقادهم أن الله أرجأ تعذيبهم على المعاصي أي أخره عنهم. كذا في « النهاية ».

و (القدرية) هم المنكرون للقدر، من المعتزلة قديماً، وأشباههم حديثاً!

(٦٠) إسناده إلى الجمع المذكور صحيح، وهم من صفوة التابعين، أبوالبختري اسمه سعيد بن فيروز مات سنة (٨٣)، وميسرة هو ابن يعقوب بن جميلة الكوفي صاحب راية علي. والضحاك هو ابن شراحيل الهمداني.

و (البراءة) هي من بدع الخوارج، الذين خرجوا على علي رضي الله عنه وتبرؤوا منه، ثم صارت البراءة لهم مذهباً عرفوا به، حتى كانوا يتبرؤون ممن كان منهم لمخالفته لهم، ولو في مسألة واحدة. أنظر تفسير ذلك في « مقالات —

« دخل فلان (قد سماه اسماعيل ولكن تركت اسمه أنا) (٦١) على ١/١٦ جندب بن عبد الله البجلي فسأله عن آية من القرآن ؟ فقال : أحرج عليك إن كنت مسلماً لما قمت ، قال : أو قال : أن تجالسني أو نحو هذا القول».

٢٤ — قال أبو عبيد : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب قال لي سعيد بن جبير غير سائله ولا ذاكراً له شيئاً :

« لاتجالس فلاناً (وسماه أيضاً) فقال: إنه كان يرى هذا الرأي ».

والحديث في مجانبة الأهواء كثير ، ولكنا إنما قصدنا في كتابنا لهؤلاء خاصة .

وعلى مثل هذا القول كان سفيان والأوزاعي ومالك بن أنس، ومن بعدهم من أرباب العلم وأهل السنة الذين كانوا مصابيح الأرض وأئمة العلم في دهرهم ، من أهل العراق والحجاز والشام وغيرها ، زارين (٦٢) على أهل البدع كلها ، ويرون الايمان قولاً وعملاً .

— الاسلاميين » لأبي الحسن الأشعري (١/١٥٦-١٩٦) .

وأما (الشهادة) فالظاهر أنها من بدع (المرجئة) الذين يشهدون لكل مؤمن بالجنة، الذين يقولون : كما لاينفع مع الشرك عمل، كذلك لايضر مع الايمان عمل. أو لعلهامن بدع المعتزلة ، فقد اختلفوا في « الشهادة » على اربعة أقوال ، منها قول بعضهم : الشهداء هم العدول قتلوا أو لم يقتلوا . راجع بقية أقوالهم في « مقالات أبي الحسن » (١/٢٩٦-٢٩٧) .

(٦١) الأصل (أبا) .

(٦٢) أي عائبين .

باب الخروج من الايمان بالمعاصي

قال أبو عبيد : أما هذا الذي فيه ذكر الذنوب والجرائم ، فان الآثار جاءت بالتغليظ على أربعة أنواع :

فاثنان منها فيها نفي الإيمان ، والبراءة من النبي صلى الله عليه .

والآخران فيها تسمية الكفر وذكر الشرك ، وكل نوع من هذه الأربعة تجمع أحاديث ذوات عدة .

فمن النوع الذي فيه نفي الايمـــان حديث النبي صلى الله عليه « لايزني الرجل حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن » (٦٣) وقوله « ماهو بمؤمن من لا يأمن جاره غوائله » (٦٤) وقوله « الايمان قيد الفتك (٦٥) ، لايفتك مؤمن » وقوله « لا يبغض الأنصار أحد يؤمن بالله ورسوله » (٦٦)

١٦/٢

ومنه قوله « والذي نفسي بيده لاتؤمنوا حتى تحابوا » (٦٦) وكذلك

---

(٦٣) أخرجه الشيخان وابن أبي شيبة في « الايمان » رقم (٧٢،٣٨)

(٦٤) أي المهالك ، وهو جمع غائلة .

(٦٥) أي يمنع من الفتك الذي هو القتل بعد الأمان غدرا ، أي كما يمنع القيد من التصرف ، يمنع الايمان من الغدر . والحديث أخرجه أبو داود والحاكم عن أبي هريرة ، وأبو داود عن معاوية . وأحمد عن الزبير .

(٦٦) حديثان صحيحان، أخرجها مسلم من حديث أبي هريرة ، وأخرج أيضا الأول منها من حديث أبي سعيد أيضا .

قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه « إياكم والكذب فانه يجانب الايمان » (٦٧) وقول عمر رضى الله عنه « لا إيمان لمن لا أمانة له » (٦٨) وقول سعد « كل الخلال يطبع عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب » . (٦٩) وقول ابن عمر (٧٠) « لايبلغ أحد حقيقة الايمان حتى يدع المراء وإن كان محقاً ، ويدع المزاحة في الكذب » .

ومن النوع الـــــذي فيه البراءة ، قول النبي صلى الله عليه « من غشنا فليس منا » (٧١) وكذلك قوله « ليس منا من حمل السلاح علينا » (٧١) وكذلك قوله « ليس منا من لم يرحم صغيرنا » (٧٢) في أشياء من هذا القبيل . (٧٣)

---

(٦٧) أخرجه أحمد في « مسنده » (١/٥) موقوفا عليه بسند صحيح .

(٦٨) هذا صح مرفوعاً من حديث أنس ، أنظر الحديث (٧) من « الايمان » لابن أبي شيبة .

(٦٩) إسناده صحيح موقوفا ، وقد روي مرفوعاً ولا يصح . أنظر الحديث (٧٢) من ابن أبي شيبة والتعليق على الذي قبله .

(٧٠) لم أره من قول ابن عمر ، وقد رواه أبو يعلى من حديث أبيه عمر مرفوعا بسند فيه نظر . انظر « الترغيب » (٢٨/٤) ، ورواه أحمد من حديث أبي هريرة مرفوعا كما سبق في التعليق (٣١)

(٧١) أخرجها مسلم من حديث أبي هريرة مرفوعا بلفظ « من حمل علينا السلاح فليس منا ، ومن غشنا فليس منا » . وأخرج الشطر الأول منه من حديث ابن عمر وأبي موسى أيضا .

(٧٢) أخرجه أحمد من حديث ابن عمر مرفوعا وصححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي .

(٧٣) الأصل (القول) .

ومن النوع الذي فيه تسمية الكفر قول النبي صلى الله عليه وسلم حين مطروا فقال : « أتدرون ماقال ربكم ؟ قال : أصبح من عبادي مؤمن وكافر ، فأما الذي يقول مطرنا بنجم كذا وكذا ، كافر بي مؤمن بالكوكب، والذي يقول هذا رزق الله ورحمته مؤمن بي وكافر بالكوكب » (٧٤) وقوله صلى الله عليه وسلم « لاترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض » (٧٥) وقوله « من قال لصاحبه كافر فقد باء به أحدهما » (٧٦) وقوله « من أتى ساحراً أو كاهناً فصدقه بما يقول أو أتى حائضاً أو امرأة في دبرها فقد برىء مما (٧٧) أنزل على محمد صلى الله عليه ، أو كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم » وقول عبد الله (٧٨) « سباب المؤمن فسوق ، وقتاله كفر » ، وبعضهم يرفعه . (٧٨)

١٧/١ ومن النوع الذي فيه ذكر الشرك قول النبي صلى الله عليه وسلم : « أخوف ما أخاف على أمتي الشرك الأصغر ؟ قيل : يا رسول الله وما الشرك الأصغر ؟ قال : الرياء » (٧٩) ومنه قوله : « الطيرة شرك » ،

---

(٧٤) متفق عليه من حديث زيد بن خالد الجهني .

(٧٥) متفق عليه من حديث جرير بن عبد الله ، رواه البخاري من حديث ابن عمر ، وابن عباس وأبي بكر رضى الله أجمعين .

(٧٦) متفق عليه من حديث ابن عمر .

(٧٧) الأصل (بما) وهو خطأ ظاهر . والحديث صحيح الاسناد من حديث أبي هريرة ، وقد خرجته في « آداب الزفاف » ص (٢٩) لكن ليس فيه ذكر الساحر .

(٧٨) وهكذا مرفوعاً أخرجه مسلم في « صحيحه » (١/٥٨) .

(٧٩) أخرجه أحمد (٥/٤٢٨-٤٢٩) عن محمد بن لبيد أن رسول الله —

ومامنا إلا (٨٠) ولكن الله يذهبه بالتوكل » ، وقول عبد الله في التمائم والتِّوَلة (٨١) : « إنها من الشرك » ، وقول ابن عباس : « إن القوم يشركون بكلبهم ! يقولون كلبنا يحرسنا ، ولولا كلبنا لسرقنا » (٨٢)

فهذه أربعة أنواع من الحديث ، قد كان الناس فيها على أربعة أصناف من التأويل :

فطائفة تذهب إلى كفر النعمة .

وثانية تحملها على التغليظ والترهيب .

وثالثة تجعلها كفر أهل الردة .

صلى الله عليه وسلم قال : فذكره وزاد « قالوا : وما الشرك الأصغر يا رسول الله ؟ قال الرياء يقول الله عز وجل لهم يوم القيامة إذا جازى الناس بأعمالهم : اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤن في الدنيا ، فانظروا هل تجدون عندهم جزاء ؟ » . ورجاله ثقات لكن اختلفوا في صحبة محمد بن لبيد .

(٨٠) يعني إلا ويعتريه شيء من الوهم .

والحديث أخرجه الأربعة وغيرهم من حديث ابن مسعود بسند صحيح .

(٨١) بكسر التاء وفتح الواو ، مايحبب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره . قال ابن الأثير : « جعله من الشرك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر ويفعل خلاف ماقدره الله تعالى » . والحديث أخرجه أبو داود وابن ماجه وابن حبان وأحمد من طريقين عن ابن مسعود مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ « إن الرقى والتمائم والتولة شرك » ، وإسناد الحاكم صحيح كما بينته في « السلسلة » .

(٨٢) رواه ابن أبي حاتم عن شبيب بن بشر حدثنا عكرمة عن ابن عباس في قوله عز وجل (فلا تجعلوا لله أنداداً) فذكره بنحوه . وهذا سند ضعيف ، شبيب هذا أورده الذهبي في « الضعفاء » وقال : « قال أبو حاتم لين الحديث » ، ومن طريقه رواه ابن جرير عن عكرمة مرسلاً .

ورابعة تذهبها كلها وتردها .

فكل هذه الوجوه عندنا مردودة غير مقبولة ، لما يدخلها من الخلل والفساد .

والذي يَردّه المذهب الأول مانعرفه من كلام العرب ولغاتها ، وذلك أنهم لا يعرفون كفران النعم إلا بالجحد لأنعام الله وآلائه وهو كالمخبر على نفسه بالعدم . وقد وهب الله له الثروة ، أو بالسقم ، وقد منّ الله عليه بالسلامة . وكذلك مايكون من كتمان المحاسن ونشر المصائب ، فهذا الذي تسميه العرب كفراناً إن كان ذلك فيما بينها وبين الله ، أو كان من بعضهم لبعض إذا تناكروا اصطناع المعروف عندهم وتجاحدوه . ينبئك عن ذلك مقالة النبي صلى الله عليه وسلم للنساء : « إنكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير يعني الزوج وذلك أن تغضب إحداكن فتقول : مارأيت منك خيراً قط » . (٨٣) فهذا مافي كفر النعمة .

٢/١٧

وأما القول الثاني المحمول على التغليظ فمن (٨٤) أفظع ما تُأوّل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أن جعلوا الخبر عن الله وعن دينه وعيداً لا حقيقة له . وهذا يؤول إلى إبطال العقاب ، لأنه إن أمكن ذلك في واحد منها كان ممكناً في العقوبات كلها .

وأما الثالث الذي بلغ به كفر الردة نفسها فهو شر من الذي قبله ، لأنه مذهب الخوارج الذين مرقوا من الدين بالتأويل ، فكفروا الناس بصغار الذنوب وكبارها ، وقد علمت ما وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المروق وما أذن فيهم من سفك دمائهم (٨٥) . ثم قد وجدنا

---

(٨٣) أخرجه الشيخان عن ابن عباس .

(٨٤) الأصل « من » .

(٨٥) يشير إلى حديث علي رضي الله عنه مرفوعاً : «سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان ، سفهاء الأحلام ، يقولون من خير قول البرية ، يقرؤون ـ

الله تبارك وتعالى يكذب مقالتهم، وذلك أنه حكم في السارق بقطع اليد، وفي الزاني والقاذف بالجلد، ولو كان الذنب يكفر صاحبه ما كان الحكم على هؤلاء إلا القتل، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « من بدل دينه فاقتلوه »،(٨٦) أفلا ترى أنهم لو كانوا كفاراً لما كانت عقوباتهم القطع والجلد؟ وكذلك قول الله فيمن قتل مظلوماً (فقد جعلنا لوليه سلطاناً) [الاسراء/ ٣٣]، فلو كان القتل كفراً ما كان للولي عفو ولا أخذ دية، ولزمه القتل.

وأما القول الرابع الذي فيه تضعيف هذه الآثار فليس مذهب من يعتمد بقوله، فلا يلتفت إليه، إنما هو احتجاج أهل الأهواء والبدع الذين قصر علمهم عن الاتساع، وعييت أذهانهم عن وجوهها، فلم يجدوا شيئاً أهون عليهم من أن يقولوا: متناقضة فأبطلوها كلها!

١/١٨

وإن الذي عندنا في هذا الباب كله أن المعاصي والذنوب لا تزيل إيماناً، ولا توجب كفراً، ولكنها إنما تنفي من الايمان حقيقته وإخلاصه الذي نعت الله به أهله، واشترطه عليهم في مواضع من كتابه فقال: (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله) إلى قوله: التائبون العابدون الحامدون الراكعون السائحون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين)

— القرآن، لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين، كما يمرق السهم من الرمية، فاذا لقيتموهم فاقتلوهم، فان في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيامة». متفق عليه.

(٨٦) أخرجه البخاري وأصحاب السنن من حديث ابن عباس مرفوعاً. وأحمد (٥/٢٣١) من حديث معاذ، وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

[التوبة / ١١٢ و ١١٣] وقال : (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون) إلى قوله (والذين هم على صلواتهم يحافظون . أولئك الوارثون . الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) [المؤمنون / ١ - ١١] وقال : (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون . الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون . أولئك هم المؤمنون حقاً لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم) [الأنفال / ٢ - ٤] .

قال أبو عبيد : فهذه الآيات التي شرحت وأبانت شرائعه المفروضة على على أهله ونفت عنه المعاصي كلها ، ثم فسرته السنة بالأحاديث التي فيها خلال الايمان في الباب الذي في صدر هذا الكتاب ، فلما خالطت هذه المعاصي هذا الايمان المنعوت بغيرها ، قيل ليس هذا من الشرائط التي أخذها الله على المؤمنين ولا الأمانات (٨٧) التي يعرف بها أنه الايمان فنفت عنهم حينئذ حقيقته ولم يزل عنهم اسمه .

١/١٨

فان قال [قائل] : كيف يجوز أن يقال ليس بمؤمن ، واسم الايمان غير زائل عنه ؟ قيل هذا كلام العرب المستفيض عندنا غير المستنكر في إزالة العمل عن عامله إذا كان عمله على غير حقيقته ألا ترى أنهم يقولون للصانع إذا كان ليس بمحكم لعمله : ماصنعت شيئاً ولا عملت عملاً ، وإنما وقع معناه هاهنا [على] نفي التجويد ، لا على الصنعة نفسها ، فهو عندهم عامل بالاسم ، وغير عامل في الاتقان ، حتى تكلموا به فيما هو أكثر من هذا ، وذلك كرجل يعق أباه ويبلغ منه الأذى فيقال : ماهو بولده ، وهم يعلمون أنه ابن صلبه . ثم يقال مثله في الأخ والزوجة والمملوك . وإنما مذهبهم في هذا المزايلة من الأعمال الواجبة عليهم من الطاعة والبر .

---

(٨٧) كذا الأصل ، ولعله « الامارات » .

وأما النكاح والرق والأنساب ، فعلى ما كانت عليه أحكامها وأسماؤها ، فكذلك هذه الذنوب التي ينفى بها الايمان ، إنما أحبطت الحقائق منه الشرائع التي هي من صفاته ، فأما الأسماء فعلى ما كانت قبل ذلك ولا يقال لهم إلا مؤمنون ، وبه الحكم عليهم .

وقد وجدنا مع هذا شواهد لقولنا من التنزيل والسنة .

فأما التنزيل فقول الله جل ثناؤه في أهل الكتاب حين قال : (وإذْ أخذ اللهُ ميثاقَ الذينَ أوتوا الكتابَ لتبيّننّهُ للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراءَ ظهورِهِم) [آل عمران / ١٨٧] .

١/١٩

٢٥ ــ قال أبو عبيد : حدثنا الأشجعي عن مالك بن مِغْوَل عن الشعبي في هذه الآية قال :

« أما إنه كان بين أيديهم ، ولكن نبذوا العمل به »

ثم أحل الله لنا ذبائحهم ونكاح نسائهم فحكم لهم بحكم الكتاب إذا كانوا [به] مقرين ، وله منتحلين ، فهم بالأحكام والأسماء في الكتاب داخلون ، وهم لما بالحقائق مفارقون ، فهذا ما في القرآن .

وأما السنة فحديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي يحدث به رفاعة (٨٨) في الأعرابي الذي صلى صلاة ، فخففها فقال له رسول الله صلى الله عليه « إرجع فصلِّ فانك لم تصل » حتى فعلها مراراً كل ذلك يقول : « فصلِّ » (٨٩) وهو قد رآه يصليها ، أفلست ترى أنه مصلٍ بالاسم ،

---

(٨٨) هو رفاعة بن رافع الزرقي وحديثه المذكور أخرجه أبو داود والترمذي والحاكم وصححه ووافقه الذهبي . وهو مخرج في كتابنا « إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل » يسر الله إتمامه . وأخرجه الشيخان وغيرهما من حديث أبي هريرة بنحوه .

(٨٩) الاصل « تصلي » .

وغير مصل بالحقيقة ، وكذلك في المرأة العاصية لزوجها ، والعبد الآبق ، والمصلي بالقوم الكارهين له (٩٠) أنها غير مقبولة . ومنه حديث عبد الله ابن عمر في شارب الخمر « أنه لا تقبل له صلاة أربعين ليلة » (٩١) وقول علي عليه السلام « لاصلاة لجار المسجد إلا في المسجد » (٩٢) وحديث عمر رضي الله عنه في المُقَدِّم ثَقَلَه (٩٣) ليلة النفر « أنه لاحج له » ، وقال حذيفة « مَن تأمَّل خَلْقَ امرأة من وراء الثياب وهو صائم أبطل صومه » . (٩٤)

قال أبو عبيد : فهذه الآثار كلها وما كان مضاهياً لها فهو عندي على ما فسرته لك ، وكذلك الأحاديث التي فيها البراءة فهي مثل قوله : «من ٢/١٩ فعل كذا وكذا فليس منا » ، لانرى شيئاً منها يكون معناه التبرؤ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من ملته ، إنما مذهبه عندنا أنه ليس

---

(٩٠) الأصل « الكارهون » .

والحديث أخرجه ابن ماجه وابن حبان في « صحيحه » والضياء في « المختارة » عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ « ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة ، إمام قوم وهم له كارهون ... » الحديث ، وله شاهد من حديث أبي أمامة حسنه الترمذي .

(٩١) أخرجه أحمد (٢/٣٥) من حديث ابن عمر مرفوعاً بلفظ « من شرب الخمر ، لم تقبل صلاته أربعين ليلة » ورجاله ثقات وحسنه الترمذي ، وأحمد (٢/١٩٧) من حديث ابن عمرو وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (١٣٧٨) .

(٩٢) لايصح هذا عن علي ، رواه عنه الحارث الأعور ، وهو متروك ، أخرجه الدارقطني (ص ١٦١) بنحوه ، وأخرجه من حديث جابر وأبي هريرة مرفوعا بلفظ الكتاب ولا يصح أيضاً .

(٩٣) الثقل : متاع المسافر .

(٩٤) قلت وقد روي مرفوعاً ، ولكنه موضوع كما في « اللآلي المصنوعة » للسيوطي

من المطيعين لنا ، ولا من المقتدين بنا ، ولا من المحافظين على شرائعنا »

وهذه النعوت وما أشبهها (٩٥) وقد كان سفيان بن عيينة يتأول قوله « ليس منا » ليس مثلنا ، وكان يرويه عن غيره أيضاً ، فهذا التأويل وإن كان الذي قاله إمام من أئمة العلم فاني لا أراه ، من أجل أنه اذا جعل من فعل ذلك ليس مثل النبي صلى الله عليه وسلم ، لزمه أن يصير من يفعله مثل النبي صلى الله عليه وسلم ، والا فلا فرق بين الفاعل والتارك وليس للنبي صلى الله عليه وسلم عديل ولا مثل من فاعل ذلك ولا تاركه .

فهذا ما في نفي الايمان وفي البراءة من النبي صلى الله عليه وسلم إنما أحدهما من الآخر وإليه يؤول .

وأما الآثار المرويات (٩٦) بذكر الكفر والشرك ووجوبهما بالمعاصي ، فان معناها عندنا ليست تثبت على أهلها كفراً ولا شركاً يزيلان الايمان عن صاحبه ، إنما وجوهها أنها من الأخلاق والسُّنن التي عليها الكفار والمشركون ، وقد وجدنا لهذين النوعين من الدلائل في الكتاب والسنة نحواً مما وجدنا في النوعين الأولين .

فمن الشاهد على الشرك في التنزيل قول الله تبارك وتعالى في آدم وحواء عند كلام إبليس إياهما (هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها ، فلما تغشاها حملت حملاً خفيفاً فمرت به) إلى (جعلا له شركاء فيما آتاهما) [أعراف ١٨٩و١٩٠] ١\٢٠

وإنما هو في التأويل أن الشيطان قال لهما سميا ولدكما عبد الحارث (٩٧)

---

(٩٥) كذا الأصل .

(٩٦) الأصل « المرجيات » والآثار المشار اليها تقدمت (ص ٨٦ - ٨٧)

(٩٧) يشير المصنف الى حديث « لما حملت حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد ، فقال سميه عبد الحارث فسمته عبد الحارث ، فعاش وكان ذلك من وحي الشيطان وأمره » ، ولكنه حديث ضعيف كما كنت بينته في « الاحاديث الضعيفة » (٣٤٢) .—

فهل لأحدٍ يعرف الله ودينه أن يتوهم عليهما الاشراك بالله مع النبوة والمكان من الله ، فقد سمى فعلها شركاً ، وليس هو الشرك بالله .

وأما الذي في السنة ، فقول النبي صلى الله عليه وسلم « أخوف ماأخاف على أمتي الشرك الأصغر »(٩٨) فقد فسر لك بقوله (الأصغر) أن هاهنا شركاً سوى الذي يكون به صاحبه مشركاً بالله ، ومنه قول عبد الله « الربا بضعة وستون باباً ، والشرك مثل ذلك »(٩٩) فقد أخبرك أن في الذنوب أنواعاً كثيرة تسمى بهـــذا الاسم وهي غير الاشراك التي يتخذ لها (١٠٠) مع الله إله غيره ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، فليس لهذه الأبواب عندنا وجوه إلا أنها (١٠١) أخلاق المشركين وتسميتهم وسننهم وألفاظهم وأحكامهم ونحو ذلك من أمورهم .

وأما الفرقان الشاهد عليه في التنزيل فقول الله جل وعزّ : (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) [المائدة / ٤٤] وقال ابن عباس : « ليس بكفر ينقل عن الملة »(١٠٢) وقال عطاء بن أبي رباح :

ـ والضمير في قوله تعالى : (جعلا) ، إنما يعود إلى اليهود ، والنصارى ، بذلك فسره الحسن البصري كما رواه ابن جرير بسند صحيح عنه ، وهو أولى ماحملت عليه الآية ، كما قال الحافظ ابن كثير في تفسيره .

(٩٨) تقدم تخريجه ، فراجعه إن شئت في التعليق رقم (٧٩)

(٩٩) أخرجـــه البزار من حديث ابن مسعود مرفوعاً بسند رجاله رجال الصحيح كما قال المنذري والهيثمي .

وهو عند ابن ماجه دون ذكر الشرك ، وسنده صحيح .

(١٠٠) كذا الأصل ولعل الصواب (فيها) .

(١٠١) الأصل (أنا) ولعل الصواب ما أثبتنا .

(١٠٢) الأصل (ملة) والتصويب من (مستدرك الحاكم) ، وقد أخرجه ـ

« كفر دون كفر ».

فقد تبين لنا أنه (١٠٣) كان ليس بناقل عن ملة الاسلام أن الدين باقٍ على حاله وإن خالطه ذنوب، فلا معنى له إلا خلاف الكفار وسنتهم، ٢/٢٠ على ما أعلمتك من الشرك سواء، لأن من سُنَن الكفار الحكم بغيرما أنزل الله، ألا تسمع قوله (أفحكم الجاهلية يبغون)[المائدة / ٥٠].

تأويلـه عند أهل التفسير أن من حكم بغير ما أنزل الله وهو على ملة الاسلام كان بذلك الحكم كأهل الجاهلية إنما هو أن أهل الجاهلية كذلك كانوا يحكمون، وهكذا قوله « ثلاثة من أمر الجاهلية الطعن في الأنساب والنياحة والأنواء » (١٠٤). ومثله الحديث الذي يروى عن جرير وأبي البختري الطائي « ثلاثة من سنة الجاهلية النياحة وصنَعة الطعام، وأن تبيت المرأة في أهل الميت من غيرهم » (١٠٥) وكذلك الحديث « آية المنافق [ثلاث] إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان » (١٠٦) وقول عبد الله

— (٣١٣/٢) من طريق طاوس عن ابن عباس وصححه هو والذهبي.

(١٠٣) كذا الاصل، ولعل الصواب (إذ).

(١٠٤) حديث صحيـح، رواه البخاري في « التـاريخ » والطبراني في « الكبير » (٢/١٠٥/١) عن جنادة بن مالك، والبزار عن عمرو بن عوف، وابن جرير عن أبي هريرة وعن أنس بن مالك، وعنه أبو يعلي أيضا باختصار باسناد قوي كما في « الفتح » (١٢/٣٧) وهو في البخاري عن ابن عباس موقوفاً عليه.

(١٠٥) أما حديث جرير وهو ابن عبد الله البجلي، فقد أخرجه ابن ماجه (١٦١٢) عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير قال: « كنا نرى الاجتماع الى أهل الميت، وصنعة الطعام من النياحة » واسناده صحيح.

وأما حديث أبي البختري واسمه سعيد بن فيروز تابعي ثقة ـ فلم أره.

(١٠٦) متفق عليه من حديث أبي هريرة.

« الغناء ينبت النفاق في القلب » (١٠٧)

ليس وجوه هذه الآثار كلها من الذنوب أن راكبها يكون جاهلاً ولا كافراً ولا منافقاً وهو مؤمن بالله وما جاء من عنده ، ومؤد لفرائضه ، ولكن معناها أنها تتبيّن من أفعال الكفار محرمة منهي (١٠٨) عنها في الكتاب وفي السنة ليتحاماها المسلمون ويتجنّبوها فلا يتشبهوا بشيء من أخلاقهم ولا شرائعهم ولقد روى في بعض الحديث « إن السواد خِضاب الكفار »(١٠٩) فهل يكون لأحد أن يقول إنه يكفر من أجل الخضاب ؟! وكذلك حديثه في المرأة إذا استعطرت ثم مرت بقوم يوجد ريحها « أنها زانية » (١١٠) فهل يكون هذا على الزنا الذي تجب فيه الحدود ؟ ومثله قوله : « المُسْتَبَّان شيطانان يتهاتران ويتكاذبان » (١١١) . أفيتهم عليه أنه أراد الشيطانين الذين هم أولاد أبليس ؟! إنما هذا كله على ماأعلمتك من الأفعال والأخلاق والسنن . وكذلك كل ماكان فيه ذكر كفر أو شرك لأهل القبلة فهو عندنا على هذا ، ولا يجب اسم الكفر والشرك الذي تزول به أحكام

١/٢١

---

(١٠٧) رواه أبو داود (٤٩٢٧) عن عبد الله وهو ابن مسعود مرفوعا ، وإسناده ضعيف .

(١٠٨) كذا الأصل ، ولا يخلو من شيء .

(١٠٩) حديث ضعيف أخرجه الطبراني والحاكم وقال الذهبي وغيره : « حديث منكر » .

(١١٠) حديث صحيح ، أخرجه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم في «صحاحهم» عن أبي موسى الأشعري مرفوعابلفظ : « أيما امرأةاستعطرت ، فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية ، وكل عين زانية » .

وأخرجه بنحوه أبو داود والترمذي وصححه .

الاسلام ويلحق صاحبه للردة إلا بكلمة الكفر خاصة دون غيرها وبذلك جاءت الآثار مفسرة .

٢٧ — قال أبو عبيد : حدثنا أبو معاوية عن جعفر بن بُرْقان عن ابن أبي نُشْبة (١١٢) عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ثلاث من أصل الاسلام ، الكف عن من قال لاإله إلا الله ، لانكفره بذنب ، ولا نخرجه من الاسلام بعمل ، والجهاد ماض من يوم بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال ، لايبطله جَوْر جائر ، ولا عدل عادل ، والايمان بالأقدار كلها » .

٢٨ — قال أبو عبيد حدثنا عباد بن عباد عن الصلت بن دينار عن أبي عثمان النهدي قال دخلت على ابن مسعود وهو في بيت مال الكوفة فسمعته يقول :

« لايبلغ بعبد (١١٣) ، كفراً ولا شركاً حتى يذبح لغير الله أو

---

(١١٢) اسمه يزيد السلمي وهو مجهول كما في « التقريب » .
والحديث أخرجه أبو داود عن أبي معاوية به .

(١١٣) كذا الأصل ، ولعل الصواب « العبد » . أو « عبد »
والاثر ضعيف الاسناد جداً ، لأن الصلت بن دينار وهو أبو شعيب المجنائي البصري مشهور بكنيته متروك كما في « التقريب » .

يصلي لغيره » .

٢٩ ــ قال أبو عبيد : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان قال :

« جاورت مع جابر بن عبد الله بمكة ستة أشهر ، فسأله رجل : هل كنتم تسمون أحداً من أهل القبلة كافراً ؟ فقال : معاذ الله ! قال : فهل تسمونه مشركا ؟ قال : لا » . (١١٤)

---

(١١٤) إسناده صحيح على شرط مسلم .

باب ذكر الذنوب التي تلحق بالكبائر

بلا خروج من الايمان

قال أبو عبيد : حديث النبي صلى الله عليه وسلم « لعنُ المؤمن كقتله » (١١٤) وكذلك قوله « حرمة ماله كحرمة دمه » (١١٥) ومنه قول عبد الله « شارب الخمر كعابد اللات والعزى » (١١٦) وما كان

---

(١١٤) أخرجه مسلم (١/٧٣) من حديث ثابت بن الضحاك الأنصاري .

(١١٥) حديث حسن ، أخرجه الدار قطني وأبونعيم عن ابن مسعود ،والبزار وأبو يعلي عن أنس . وله شاهد في صحيح مسلم من حديث جابر . أنظر الفقرة (١٠٣) من «حجة النبي صلى الله عليه وسلم» من تأليفي وطبع المكتب الاسلامي .

(١١٦) حديث صحيح مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم أره موقوفاً على عبد الله وهو ابن مسعود عند الاطلاق ، وقد رواه الحارث بن أبي أسامة في « مسنده » (ص ١٢٣ من « زوائده ») ، وأبو بكر الشيرازي في « سبعة مجالس من الأمالي » (ق ١٥/٢) من طريقين عن عبد الله بن عمرو مرفوعا به ، وأحمد (١/٢٧٢) وابن معين في « تاريخه » (ق ١٦/٢) وابن حبان في « صحيحه » (١٣٧٩ ـ موارد) وأبو بكر اللحمي في « مجلسين من الأمالي » (١/ ٢) وأبو الحسن الأبنوسي في « الفوائد » (٢/٣) والواحدي في « الوسيط » (١/٢٥٥) والضياء المقدسي في « المنتقى من الأحاديث الصحاح والحسان » (ق ٢٧٨/٢) عن أبي هريرة مرفوعا .

من هذا النوع مما يشبّه فيه الذّنب بآخر أعظم منه ، وقد كان في الناس من يحمل ذلك على التساوي (١١٧) بينها ، ولا وجه لهذا عندي ، لأن الله قد جعل الذنوب بعضها أعظم من بعض فقال: (إنْ تجتنبوا كبائرَ ماتُنهَونَ عنه نُكفِّر عنكم سيئاتكم ونُدخِلكم مُدخلاً كريماً) [النساء / ٣١] في أشياء كثيرة من الكتاب والسنة يطول ذكرها ، ولكن وجوهها عندي أن الله قد نهى عن هذه كلها وإن كان بعضها عنده أجل من بعض ، يقول : من أتي شيئاً من هذه المعاصي فقد لحق بأهل المعاصي ، كما لحق بها الآخرون ، لأن كل واحد منهم ، على قدر ذنبه قد لزمه اسم المعصية ، وإن كان بعضهم أعظم جرماً من بعض ، وفسر ذلك كله الحديث المرفوع حين قال : « عدلت شهادة الزور الاشراك بالله ، ثم قرأ : (فاجتَنِبوا الرِّجسَ من الأوثانِ واجتَنِبوا قولَ الزورِ) [الحج / ٣٠] » (١١٨)

١/٢٢ فقد تبين لنا الشرك والزور وإنما تساويا في النهي (١١٩) نهى الله عنهما معاً في مكان واحد فهما في النهي متساويان وفي الأوزار والمآثم متفاوتان ، ومن هنا وجدنا الجرائم كلها ألا ترى السارق يقطع في ربع دينار فصاعداً وإن كان دون ذلك لم يلزمه قطع ؛ فقد يجوز في الكلام أن يقال هذا سارق كهذا فيجمعهما في الاسم وفي ركوبها المعصية ، ويفترقان في العقوبة على قدر الزيادة في الذنب ، وكذلك البكر والثيب يذنبان فيقال هما لله عاصيان معاً ، وأحدهما أعظم ذنباً وأجل عقوبة من الآخر ، وكذلك قوله : « لَعْنُ المؤمن

---

(١١٧) الأصل (يحمل على ذلك على التساوي) .

(١١٨) حديث ضعيف ، أخرجه أصحاب السنن إلا النسائي وأحمد ، واستغربه الترمذي ، وعلته الجهالة والاضطراب ، وقد بينت ذلك في « الأحاديث الضعيفة » بعد الألف ومائة .

(١١٩) كذا الأصل .

كقتله » (١٢٠) إنما اشتركا في المعصية حين ركباها ، ثم يلزم كل واحد منهما من العقوبة في الدنيا بقدر ذنبه ، ومثل ذلك قوله « حرمة ماله كحرمة دمه » (١٢١) وعلى هذا وما أشبه أيضاً .

قال أبو عبيد : كتبنا هذا الكتاب على مبلغ علمنا ، وما انتهى الينا من الكتاب ، وآثار النبي صلى الله عليه وسلم ، والعلماء بعده ، وما عليه لغات العرب ومذاهبها ، وعلى الله التوكل ، وهو المستعان .

قال أبو عبيد : ذكر الأصناف الخمسة الذين تركنا صفاتهم في صدر كتابنا هذا ، من تكلم به (!) في الايمان هم الجهمية ، والمعتزلة ، والاباضية ، والصفرية والفضلية . (١٢٢)

فقالت الجهمية : الايمان معرفة الله بالقلب ، وإن لم يكن معها شهادة لسان ، ولا إقرار بنبوة ، ولاشيء من أداء الفرائض ! احتجوا في ذلك بايمان الملائكة فقالوا : قد كانوا مؤمنين قبل أن يخلق الله الرسل !

٢/٢٢

وقالت المعتزلة : الايمان بالقلب واللسان مع اجتناب الكبائر ، فمن قارف شيئاً كبيراً زال عنه الايمان ، ولم يلحق بالكفر ، فسمي ، فاسقاً ليس بمؤمن ولا كافر ، إلا أن أحكام الايمان جارية عليه !

وقالت الاباضية : الايمان جماع الطاعات فمن ترك شيئاً كان كافر نعمة

---

(١٢٠) تقدم تخريجه (تعليق ١١٤) .

(١٢١) حديث حسن ، وقد مر تخريجه (تعليق ١١٥) .

(١٢٢) الأصل « الصفيرية » ، والفضيلية ، والتصحيح من « مقالات الأسلاميين » (١ / ١٦٩ ، ١٨٣) . والصفرية هم أصحاب زياد بن الأصفر و (الاباضية) بكسر أوله نسبة الى عبد الله بن إباض ، الذي خرج في أيام مروان بن محمد . والفضلية لعله نسبة إلى رجل من الخوارج ، ولم أعرفه .

وليس بكافر شرك ، واحتجوا بالآية التي في إبراهيم (بدّلوا نعمةَ الله كفراً) [إبراهيم / ٢٨] .

وقالت الصفرية : مثل ذلك في الايمان أنه جميع الطاعات ، غير أنهم قالوا في المعاصي صغارها وكبارها كفر وشرك ما فيه إلا المغفور منها خاصة .

وقالت الفضلية : مثل ذلك في الايمان أنه أيضاً جميع الطاعات ، إلا أنهم جعلوا المعاصي كلها ماغفر منها ومالم يغفر كفراً وشركاً ، قالوا : لأن الله جل ثناؤه لو عذبهم عليها كان غير ظالم لقوله (لا يَصْلاها إلا الأشْقى الذي كذَّب وتولّى) [الليل ١٥ و١٦]

وهذه الأصناف الثلاثة من فرق الخوارج معاً ، إلا أنهم اختلفوا في الايمان ، وقد وافقت الشيعة فرقتين منهم ، ووافقت الرافضة المعتزلة ، ووافقت الزيدية الاباضية .

وكل هذه الأصناف يكسر قولَهم ما وصفنا به « باب الخروج من الايمان بالذنوب » ، إلا الجهمية فان الكاسر لقولهم قول أهل الملة ، وتكذيب القرآن إياهم حين قال : (الذين آتيناهُمُ الكتابَ يَعرفونه كما يعرفونَ أبناءهم) [البقرة / ١٤٦] وقوله (وَجحَدوا بها واستَيْقَنَتْها أنفسُهم ظلماً وعُلوّاً) [النمل / ١٤] فأخبر الله عنهم بالكفر إذ أنكروا بالألسنة ، وقد كانت قلوبهم بها عارفة ، ثم أخبر الله عز وجل عن إبليس أنه كان من الكافرين ، وهو عارف بالله بقلبه ولسانه أيضاً ، في أشياء كثيرة يطول ذكرها ، كلها ترد قولهم أشد الرد ، وتبطله أقبح الإبطال . ١/٢٣

تم الكتاب أعني الرسالة وكتب بخطه في شوال سنة ثمان وثمانين وأربع مائة من نسخة الشيخ العفيف أبي محمد عثمان بن أبي نصر بمصر .

قوبل به والحمد لله وحده .

الرسالة الثالثة



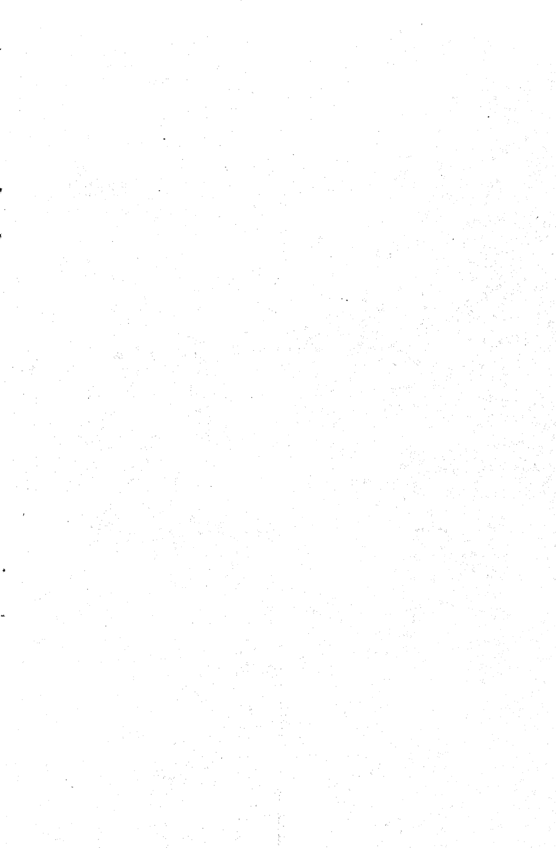
تأليف

الحافظ أبي خيثمة زهير بن حرب النسائي

(١٦٠ – ٢٣٤)

وحققه

محمد ناصر الدين الألباني



ترجمة المصنف

هو أبو خيثمة زهير بن حرب بن شداد النسائي . (١)

حافظ كبير ، ثقة ثبت .

حدث عن جماعة من الأئمة ، مثل سفيان بن عيينة ، وهُشَيم بن بشير ، ويحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ووكيع ، وخلق .

وعنه جماعة من الأئمة ، منهم الشيخان ، وأكثر عنه مسلم ، حتى روى عنه ألف حديث ، ومائتي حديث وزيادة .

اتفق العلماء على توثيقه ، وقال ابن حبان :

« كان متقناً ضابطاً ، من أقران أحمد ، ويحيى بن معين » .

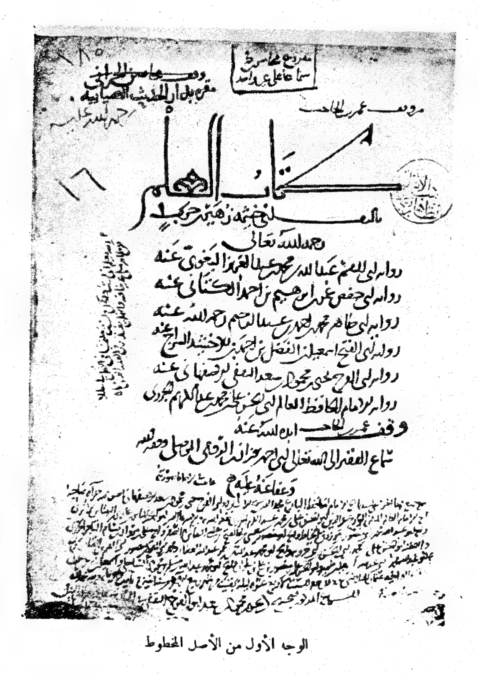
وقال الخطيب (٨/٤٨٢) :

« كان ثقة ثبتاً ، حافظاً متقناً ،

ولد سنة ستين ومائة ، ومات سنة أربع وثلاثين ومائتين » .

---

(١) بفتح النون ، نسبة إلى مدينة كانت بـ (خراسان) يقال لها (نسا) ، وينسب اليها أيضاً (نسوي) .


كتاب العلم

لأبي خيثمة زهير بن حرب

رحمه الله تعالى

رواية أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي عنه

رواية أبي حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد الكتاني عنه

رواية أبي طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم رحمه الله عنه

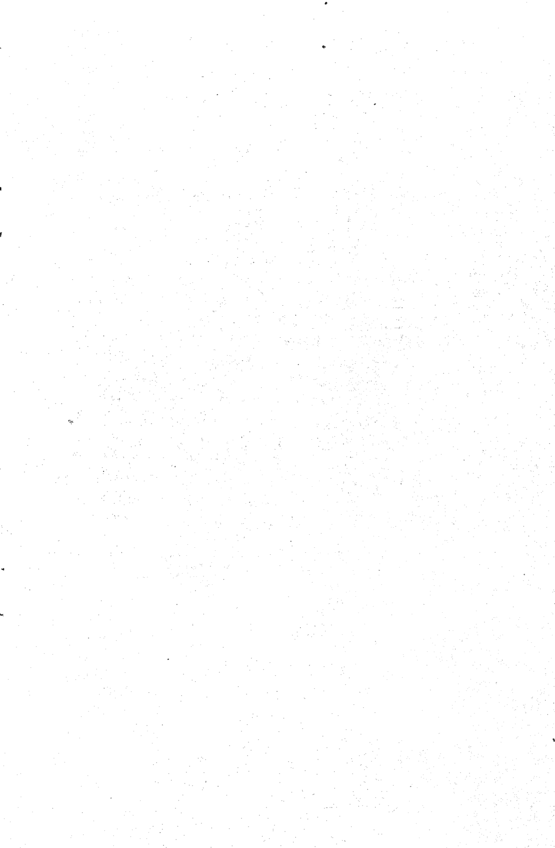
رواية أبي الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد بن الإخشيد السراج عنه

رواية أبي الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي الأصبهاني عنه

وقف عمر بن الحاجب

الوجه الأول من الأصل المخطوط

الوجه الأخير من الأصل المخطوط



٢/١

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي إلا بالله

أخبرنا الشيخ الامام العالم الزاهد عز الدين أبو الحسن علي بن محمد ابن عبد الكريم الجزري أيده الله في شهر رمضان من سنة أربع عشرة وست مائة بـ (الموصل) برباط أخيه قال : أنا الشيخ الامام العالم مجد الدين أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الأصفهاني قال : أنا الشيخ الامام أبو الفتح (١) إسماعيل بن الفضل بن أحمد بن الأخشيد السراج في سنة ثمان عشرة وخمس مائة ، وسنة اثنين وعشرين وخمس مائة ، قال : أنا الشيخ أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم قال أنا أبو حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد الكتاني المقريء نا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي :

١ — حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب ثنا وكيع ثنا الأعمش عن تميم بن سلمة عن أبي عبيدة قال : قال عبد الله :

« أغدُ عالماً أو متعلماً ، ولا تغدُ بين ذلك » .

٢ — حدثنا أبو خيثمة ثنا إسحاق بن سليمان الرازي قال : سمعت

---

(١) كذا الأصل وفي النسخة الأخرى « أبو الفضل » ، وقد ترجمه ابن العماد في « الشذرات » في وفيات سنة أربع وعشرين وخمسمائة ، ولكنه لم يذكر له كنية . وذكر أنه عمر ثمانياً وثمانين سنة .

حنظلة يحدث عن عون بن عبد الله قال : قلت لعمر بن عبد العزيز :

« يقال إن استطعت أن تكون عالماً ، فكن عالماً فان لم تستطع فكن متعلماً ، فان لم تكن متعلماً فأحبهم ، فان لم تحبُّهم فلا تبغضهم ، فقال عمر : سبحان الله ! لقد جعل الله عز وجل له مخرجاً » .

٣ — حدثنا أبو خيثمة نا جرير عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن أبي عبيدة قال قال عبد الله :

« من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين » (٢)

٤ — حدثنا أبو خيثمة ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن أبي عبيدة عن عبد الله قال :

« يا أيها الناس تعلموا ، فمن علم فليعمل » .

٥ — حدثنا أبو خيثمة ثنا سفيان بن عيينة عن عاصم بن أبي النجود عن زِر بن حُبَيْش قال :

١/٢ « أتيت صفوان بن عسال المرادي فقال : ماجاء بك ؟ قلتُ : طلب العلم . فقال : إن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضاً لما يطلب » (٣)

٦ — حدثنا أبو خيثمة ثنا محمد بن خازم ثنا الأعمش عن شِمْر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال :

---

(٢) قد صح هذا مرفوعاً الى النبي صلى الله عليه وسلم ، أخرجه الشيخان من حديث معاوية رضي الله عنه .

(٣) كذا الأصل ، وفي النسخة الأخرى « بما » وكذا هو في « سنن الترمذي » وغيره وصححه، وبعض الرواة يوقفه ، وبعضهم يرفعه ، وهو في حكم المرفوع قطعاً لأنه لايقال بالرأي كما قالابن عبد البرفي « الجامع » (١/٣٢-٣٣)

« إن الذي يعلم الناس الخير يستغفر له كل دابة حتى الحوت في البحر » . (٤)

٧ — حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا بشر بن منصور عن ثور عن عبد العزيز بن ظبيان قال : قال المسيح بن مريم :

« من تعلم وعلم وعمل فذاك يُدعا عظيماً في ملكوت السماء »

٨ — حدثنا أبو خيثمة ثنا محمد بن خازم ثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال :

« تعلموا فان أحدكم لايدري متى يُختلُّ إليه » (٥)

٩ — حدثنا أبو خيثمة ثنا معاذ بن معاذ ثنا أبو عون عن الأحنف قال : قال عمر :

« تفقهوا قبل أن تُسَوَّدوا » .

١٠ — حدثنا أبو خيثمة ثنا محمد بن خازم ثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله :

« والله إن الذي يُفتي الناس في كل مايسألونه لمجنون »

قال الأعمش : فقال لي الحكم :

« لو كنت سمعت بهذا الحديث منك قبل اليوم ما كنت أفتي في كثير مما كنت أفتي » .

١١ — حدثنا أبو خيثمة ثنا محمد بن خازم ثنا الأعمش عن رجاء الأنصاري عن عبد الرحمن بن بشر الأزرق قال :

---

(٤) قد صح هذا مرفوعاً الى النبي صلى الله عليه وسلم ، أخرجه الطبراني في « الأوسط » من حديث جابر . والترمذي من حديث أبي أمامة وصححه .

(٥) أي متى يحتاج الناس إلى ماعنده . من « الخلة » بالفتح ـ الحاجة والفقر ، كما في « النهاية » و « اللسان » .

« دخل رجلان من أبواب كِنْدة ، وأبو مسعود الأنصاري جالس في حَلْقة ، فقال أحدهما : ألا رجل ينظر بيننا ؟ فقال رجل في الحَلْقة : أنا ، قال : فأخذ أبو مسعود كفاً من حصىً فرماه به ، وقال له : إنه كان يكره التسرع إلى الحكم » .

١٢ — حدثنا أبو خيثمة ثنا محمد بن خازم ثنا الأعمش عن صالح ابن خباب (٦) عن حصين بن عقبة عن سلمان [قال] :

« علم لايقال به ، ككنز لاينفق منه » .

٢/٣ ١٣ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن الأعمش قال : بلغني عن مطرف بن عبد الله بن الشِّخير أنه قال :

« فضل العلم أحب الي من فضل العبادة ، وخير دينكم الورع » (٧)

١٤ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن الأعمش عن سُليم عن حذيفة قال :

« بحسب المرء في العلم أن يخشى الله عز وجل ، وبحسبه من الكذب

---

(٦) كذا الأصل ، وعلى هامشه « نسخة حيان » . والصواب ما أثبتنا . وهو الثابت في النسخة الأخرى ، وابن خباب هذا له ترجمة في « الجرح والتعديل » (٤٩٩/١/٢) ووثقه ابن معين .

وإسناد هذا الأثر جيد ، وقد ثبت مرفوعاً ، رواه أحمد والطبراني من طريقين عن أبي هريرة ، وأخرج أحدهما المصنف كما يأتي (١٦٢) ، وابن عبد البر من حديث ابن عمر .

(٧) ثبت هذا مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم ، رواه الطبراني عن ابن عمر وحذيفة ، وحسن سنده المنذري ، والحاكم عن سعد بن أبي وقاص وصححه هو والذهبي .

أن يقول استغفر الله وأتوب إليه ثم يعود ».

١٥ — حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مُرَّة عن مسروق قال :

« بحسب الرجل من العلم أن يخشى الله عز وجل ، وبحسب الرجل من الجهل أن يعجب بعلمه » .

١٦ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جَرير عن الأعمش عن مالك بن الحارث عن أبي خالد شيخ من أصحاب عبد الله قال :

« بينا نحن في المسجد ، إذ جاء خباب بن الأرتّ فجلس ، فسكت ، فقال له القوم : إن أصحابك قد اجتمعوا إليك لتحدثهم أو لتأمرهم ، قال : بم آمرهم ؟ فلعلي آمرهم بما لست فاعلاً » .

١٧ — حدثنا أبو خيثمة ثنا وكيع ثنا أبو سنان سعيد بن سنان حدثني عَنْتَرَة قال سمعت ابن عباس يقول :

« ماسلك رجل طريقاً يلتمس فيه علماً إلا سهل الله له به طريقاً إلى الجنة » . (٨)

١٨ — حدثنا أبو خيثمة ثنا وكيع عن مِسْعَر عن معن بن عبد الرحمن قال : قال عبد الله :

« إن استطعت أن تكون أنت المُحَدَّثَ فافعل » .

١٩ — حدثنا أبو خيثمة ثنا وكيع عن سفيان بن عيينة عن عمرو عن يحيى بن جعدة قال :

---

(٨) إسناده جيد موقوف ، وقد صح مرفوعاً من حديث أبي هريرة ، أخرجه مسلم وغيره ، وسيأتي في الكتاب برقم (٢٥) .

« كان ناس يأتون سلمان فيستمعون حديثه ، يقول : هذا خير لكم وشر لي » .

١/٣ ٢٠ – حدثنا عبد الله ثنا أبو خيثمة ثنا سفيان بن عيينة عن يونس عن الحسن قال :

« إن كان الرجل ليجلس مع القوم فيرون أن به عَيّاً (٩) وما به من عي ، إنه لفقيه مسلم » .

٢١ – حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن عطاء بن السائب عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال :

« أدركت عشرين ومائة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار ما منهم أحد يُسأل عن شيء إلا وَدّ أنّ أخاه كفاه ، ولا يُحدثه حديثاً إلا وَدّ أن أخاه كفاه » .

٢٢ – حدثنا أبو خيثمة ثنا سفيان عن الزهري قال :

« كان عروة يتألف الناس على حديثه »

٢٣ – حدثنا أبو خيثمة ثنا سفيان قال قال عمرو :

« لما قدم مكة يعني عروة قال ائتوني فتلقّوا مني »

٢٤ – حدثنا أبو خيثمة ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة من الأعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد قال قيل لعلقمة :

« ألا تقعد في المسجد فيَجتمع (١٠) إليك ، وتُسأل ، ونجلس معك ، فانه يُسأل من هو دونك ؟ قال : فقال علقمة : إني أكره أن يوطأ عقبي ، يقال هذا علقمة ، هذا علقمة ! »

---

(٩) العي هو الجهل .

٢٥ — حدثنا ثنا جرير والضرير (١١) عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه (فيما أروى، قال جرير)

« من سلك طريقاً يبتغي فيه علماً سهل الله [له] (١٢) به طريقاً إلى الجنة، ومن أبطأ به عمله، لم يُسرع به نسبه ».

٢٦ — حدثنا أبو خيثمة زهير ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن يحيى ابن جعدة قال:

« أراد عمر أن يكتب السنة، ثم كتب في الناس: من كان عنده شيء من ذلك فليمحُه » (١٣)

٢٧ — حدثنا أبو خيثمة ثنا سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة عن طاوس قال:

« إن كان الرجل يكتب إلى ابن عباس يسأله عن الأمر، فيقول للرجل الذي جاء بالكتاب: أخبر صاحبك بأن الأمر كذا وكذا، فانا لا نكتب

---

(١٠) في النسخة الأخرى: « فيجتمع »

(١١) الضرير هو لقب محمد بن خازم أبي معاوية، ومن طريقه أخرجه مسلم (٨/٧١-٢) مرفوعاً. ثم رواه من طرق أخرى عن الأعمش به.

(١٢) زيادة من النسخة الأخرى و « صحيح مسلم ».

(١٣) إسناده منقطع، فان يحيى بن جعدة لم يدرك عمر بن الخطاب، فقد ذكروا أنه لم يدرك ابن مسعود، وقد مات بعد عمر بنحو عشر سنين.

واعلم أنه قد كان هناك خلاف قديم بين السلف في كتابة الحديث النبوي، فمنهم المانع، ومنهم المبيح، وستأتي في الكتاب آثار غير قليلة من النوعين، ثم استقر الأمر على جواز الكتابة، بل وجوبها، لأمر النبي صلى الله عليه وسلم، بها في —

٢/٤

في الصحف إلا الرسائل (١٤) والقرآن ».

٢٨ — حدثنا أبو خيثمة نا ابن فضيل عن ابن شبرمة عن الشعبي قال:

« ما كتبت سوداء في بيضاء، ولا سمعت من رجل حديثاً فأردت أن يعيده علي ».

٢٩ — حدثنا أبو خيثمة نا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد:

« (واجعَلْنا للمتقين إماماً) [الفرقان/٧٤] قال: نأتم بهم ونَقْتَدي بهم، حتى يَقتديَ بنا من بعدنا ».

٣٠ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جَرير عن رجل عن ليث عن مجاهد:

« (وجعَلني مباركاً أينما كنت) [مريم/٣١] قال: معلماً للخير ».

٣١ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن مغيرة قال:

« قيل لسعيد بن جبير تعلم أحداً أعلم منك؟ قال: نعم عكرمة،

— غيرما حديث واحد كقوله « اكتبوا لأبي شاه » أخرجه البخاري.

ومن المعلوم أن الحديث هو الذي تولى بيان ما أجمل من القرآن وتفصيل أحكامه، ولولاه لم نستطع أن نعرف الصلاة والصيام، وغيرهما من الاركان والعبادات على الوجه الذي اراده الله تبارك وتعالى. وما لا يقوم الواجب إلا به فهو واجب. ولقد ضل قوم في هذا الزمان زعموا استغناءهم عن الحديث بالقرآن، وهو القائل (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما أنزل إليهم) فأخبر أن ثمة مبيِّناً، وهو القرآن، ومبيِّنا، وهو الرسول عليه الصلاة والسلام وحديثه، وقد أكد هذا قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح المشهور: « ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه ».

(١٤) يعني التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب بها إلى بعض الأشخاص والقبائل (راجع « زاد المعاد » الجزء الأول ص ٣٠).

وهذا الاثر عن ابن عباس صحيح الاسناد.

فلما قتل سعيد بن جبير قال إبراهيم : ماخلّف بعده مثله ، قال : وقال الشعبي لما بلغه موت إبراهيم : أهلك الرجل ؟ قال : فقيل له : نعم : قال : لو قلت أنعي العلم : ماخلف بعده مثله ، والعجب أنه (١٥) يُفضل ابن جبير على نفسه ، وسأخبركم عن ذلك إنه نشأ في أهل بيت فقه ، فأخذ فقهم ، ثم جالسنا فأخذ صفوة حديثنا ، الى فقه أهل بيته ، فمن كان مثله ؟ »

٣٢ — حدثنا أبو خيثمة ثنا سفيان بن عيينة ثنا أيوب الطائي قال : سمعت الشعبي يقول :

« مارأيت أحداً من الناس أطلب للعلم في أفق من الآفاق من مسروق »

٣٣ — حدثنا أبو خيثمة ثنا هُشيم ثنا سيّار ، عن جرير بن حيان :

« ان رجلاً (١٦) رحل الى مصر في هذا الحديث فلم يَحُلّ رَحلَه حتى رجع إلى بيته : من ستر على أخيه في الدنيا ، ستر الله عليه في الآخرة »

٣٤ — حدثنا أبو خيثمة ثنا سفيان عن ابن جريج قال :

« أملى عليّ نافع » .

٣٥ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن عبد الملك بن عمير عن ورّاد كاتب المغيرة قال :

« أملى عليّ المغيرة ، وكتبته بيدي » . (١٧)

---

(١٥) كذا ، وفي النسخة الأخرى « والعجب منه حين »

(١٦) هو عقبة بن عامر ، ركب الى مسلمة بن مخلد وهو أمير على مصر كما في « المسند » (٤/١٠٤) .

(١٧) اسناده صحيح ، وأخرجه مسلم في « صحيحه » (٢/٩٥) .

٣٦ — حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الله بن نُمير عن الأعمش قال : ذكر إبراهيم فريضة أو حديثاً فقال :

« احفظ هذا ، لعلك تُسأل عنه يوماً من الدهر » .

٣٧ — حدثنا أبو خيثمة ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن إبراهيم قال :

« كانوا يكرهون أن يظهر الرجل أحسن ما عنده » .

١/٤

٣٨ — حدثنا أبو خيثمة ثنا عثّام بن علي العامري قال سمعت الأعمش يقول :

« ما سمعت إبراهيم يقول في شيء برأيه قط » .

٣٩ — حدثنا أبو خيثمة ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير (يبخَلونَ ويأْمرونَ الناسَ بالبُخل) [النساء / ٣٧] قال :

« هذا من العلم » .

٤٠ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن ليث (١٨) قال :

« كان أبو العالية إذا جلس إليه أربعة قام » .

٤١ — حدثنا أبو خيثمة ثنا الوليد بن مسلم حدثني عبد الله بن العلاء قال سمعت مكحولاً قال :

« كنت لعمرو بن سعيد العاصي أو لسعيد بن العاص ، فوهبني لرجل من هذيل بمصر ، فأنعم علي بها ، فما خرجت من مصر حتى ظننت أنه ليس بها علم إلا وقد سمعته ، ثم قدمت المدينة ، فما خرجت منها حتى ظننت أنه ليس بها علم إلا وقد سمعته ، ثم لقيت الشعبي ، فلم أرَ مثله رحمه الله »

٤٢ — حدثنا أبو خيثمة ثنا الوليد بن مسلم حدثني تميم بن عطية

---

(١٨) هو ابن أبي سليم وهو ضعيف .

المثنى قال: سمعت مكحولاً يقول:

« اختلفت إلى شريح أشهراً، فلم أسأله عن شيء، اكتفى بما أسمعه يقضي به ».

٤٣ — حدثنا أبو خيثمة ثنا الوليد بن مسلم ثنا سعيد بن عبد العزيز عن مكحول قال:

« تواعد الناس ليلة من الليالي إلى قبة من قباب معاوية، فاجتمعوا فيها، فقام فيهم أبو هريرة يحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح ».

٤٤ — حدثنا أبو خيثمة نا الوليد بن مسلم نا الأوزاعي عن مكحول قال:

« إن لم يكن في مجالسة الناس ومخالطتهم خير، فالعزلة أسلم ».

٤٥ — حدثنا أبو خيثمة ثنا الوليد بن مسلم ثنا الأوزاعي عن حسان ابن عطية حدثني أبو كبشة أن عبد الله بن عمرو حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

« بلغوا عني ولو آية (١٩) وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ».

---

(١٩) أي جملة سواء كانت من الكتاب أو السنة، في « النهاية »:

« ومعنى الآية من كتاب الله جماعة حروف وكلمات من قولهم: خرج القوم بآيتهم، أي بجماعتهم لم يدعوا وراءهم شيئاً، والآية في غير هذه العلامة ». قال بعضهم في شرح الحديث: « أي علامة، تتميم ومبالغة، أي ولو كان المبلغ فعلاً أو إشارة بنحو يد أو أصبع، فانه يجب تبليغه حفظاً للشريعة ». والحديث صحيح الاسناد أخرجه البخاري في « صحيحه » من طريق أخرى عن الأوزاعي به.

٤٦ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال :

« بحسب المرء من العلم أن يخشى الله ، وبحسبه جهلا أن يعجب بعلمه »(٢٠)

٤٧ — حدثنا أبو خيثمة ثنا يحيى بن يمان ثنا الأعمش عن إبراهيم قال :

« كان عبد الله لطيفاً فطيناً » .

٤٨ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جعفر بن عون نا الأعمش عن مسلم ابن صبيح عن مسروق قال : قال عبد الله : (٢١)

« لو أن ابن عباس أدرك أسناننا ما عاشره منا أحد ، قال وكان يقول : نعم ترجمان القرآن ابن عباس رضي الله عنه » .

٤٩ — حدثنا أبو خيثمة ثنا محمد بن عبيد عن الأعمش عن مسلم عن مسروق قال : قال عبد الله :

« إن من العلم أن يقول الذي لايعلم : الله أعلم » .

٥٠ — حدثنا أبو خيثمة نا وكيع عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال :

« ما نسأل أصحاب محمد عن شيء إلا علمه في القرآن ، إلا أن علمنا يقصر عنه » .

---

(٢٠) إسناده صحيح عن مسروق وهو ابن الأجدع، تابعي فقيه عابد مات سنة (٦٢) وقد مضى باسناد آخر عنه ، رقم (١٥) .

(٢١) هو ابن مسعود رضي الله عنه ، والسند إليه صحيح على شرط الشيخين وقد أخرجه الحاكم (٣/٥٣٧) من طريق أخرى عن الأعمش به دون قوله : « نعم ترجمان ... » وصححه على شرطهما ووافقه الذهبي .

٥١ — حدثنا أبو خيثمة نا جرير عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد قال : قال [أبو الدرداء :] (٢٢)

« معلم الخير والمتعلم في الأجر سواء ، وليس في سائر الناس خير بعد » .

٥٢ — حدثنا أبو خيثمة عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن ابن لبيد قال :

« ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً ، قال : وذاك عند أوان ذهاب العلم ، قالوا : يارسول الله وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقرئه أبناءنا ويقرئه أبناؤنا أبناءهم ؟ قال : ثكلتك أمك ابن أم لبيد ، أوليس هذه اليهود والنصارى يقرؤون التوراة والانجيل لاينتفعون منها بشيء » (٢٣)

٥٣ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن قابوس عن أبيه قال : قال ابن عباس :

« أتدرون ماذهاب العلم من الأرض ؟ قال : قلنا : لا ، قال : أن يذهب العلماء » .

---

(٢٢) زيادة من النسخة الأخرى .

وإسناده منقطع لأن سالم بن أبي الجعد لم يدرك أبا الدرداء ، وقد روي عنه من طريق أخري مرفوعاً . وإسناده ضعيف أيضاً .

(٢٣) حديث صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين ، وأخرجه أحمد وابن ماجه عن وكيع به والحاكم وأحمد من طريق عمرو بن مرة : سمعت سالم بن أبي الجعد به . وصححه الحاكم وذكر له طريقين آخرين أحدهما عن عوف بن مالك وقد أخرجه الخطيب في كتابه « الاقتضاء » رقم (٩٠) ، والآخر عن أبي الدرداء وصححها هو والذهبي .

٥٤ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن العلاء عن حماد عن إبرهيم قال : قال عبد الله :

« اتبعوا ولا تبتدعوا ، فقد كفيتم ، وكل بدعة ضلالة » . (٢٤)

٥٥ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن قابوس قال قلت لأبي :

« كيف نأتي علقمة وتدع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ؟ قال : يابني إن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا يسألونه ! » .

١/٥

٥٦ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن عمارة بن القعقاع قال : قال لي إبراهيم :

« حدثني عن أبي زرعة ، (٢٥) فاني سألته عن حديث ، ثم سألته عنه بعد سنتين فما أخرم منه حرفاً » .

٥٧ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن عبيد بن عمير قال :

« من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ، ويلهمه رشده فيه » (٢٦)

٥٨ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة

---

(٢٤) هذا إسناده صحيح، وإبراهيم وهو ابن يزيد النخعي وإن كان لم يدرك عبد الله وهو ابن مسعود ، فقد صح عنه أنه قال : « إذا حدثتكم عن رجل عن عبد الله فهو الذي سمعت ، وإذا قلت : قال : عبد الله ، فهو عن غير واحد عن عبد الله ».

(٢٥) هو أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي ، اختلف في إسمه تابعي ثقة ، احتج به الستة .

(٢٦) إسناده موقوفاً على عبيد بن عمير صحيح ، وقد رواه البزار والطبراني من حديث ابن مسعود مرفوعاً باسناد لا بأس به على ما قال المنذري .

عن أبي البختري حدثني شيخ من عبس قال :

« صحبت سلمان فأردت أن أعينه وأتعلم منه وأن أخدمه ، قال فجعلت لا أعمل شيئاً إلا عمل مثله ، قال : فاتينا إلى دجلة وقد مدّت وهي تَطْفح ، فقلنا لو سقينا دوابنا ، قال : فسقيناها ، ثم بدا لي أن أشرب فشربت ، فلما رفعت رأسي قال : يا أخا بني عبس عُد فاشرب ، قال فعدت فشربت ، وما أريده إلا كراهية أن أعصيه ، ثم قال لي : كم تراك نقصتها ؟ قال : قلت يرحمك الله وماعسى أن ينقصها شربي ؟ قال : وكذلك العلم تأخذه ولاتنقصه شيئاً ، فعليك من العلم بما ينفعك » .

٥٩ — حدثنا أبو خيثمة ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة عن الأعمش عن مسلم عن مسروق قال :

« جالست أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا كالاخاذ (٢٧) يروي الراكب ، والاخاذ يروي الراكبين ، والاخاذ يروي العشرة ، والاخاذ لو نزل به أهل الأرض لأصدرهم ، وإن عبد الله من تلك الاخاذ » .

٦٠ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل قال : قال عبد الله :

« لو أن علم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وضع في كفة الميزان ، ووضع علم أهل الأرض في كفة ، لرجح علم عمر بن الخطاب رضي الله عنه » . (٢٨)

---

(٢٧) بوزن كتاب : مجتمع الماء . والسند صحيح ، وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه .

(٢٨) إسناده صحيح ، وكذا الذي بعده .

٦١ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم قال قال عبد الله :

« إني لأحسب عمر قد ذهب بتسعة أعشار العلم » .

٦٢ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن الأعمش عن مجاهد في قوله :

« (أطيعوا اللهَ وأطيعوا الرسول وأولي الأمرِ منكم) [النساء / ٥٩] قال : أولي الفقه والعلم » .

٢/٥

٦٣ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن الأعمش قال :

« كنت أسمع الحديث فأذكره لابراهيم ، فاما أن يحدثني به ، أو (٢٩) يزيدني فيه » .

٦٤ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن الأعمش عن مَسْعود بن مالك قال : قال لي علي بن الحسين :

« تستطيع أن تجمع بيني وبين سعيد بن جبير ؟ قال : قلت : وماحاجتك إليه ؟ قال : أشياء أريد أن أسأله عنها ، إن الناس يأْبِنُونا (٣٠) بما ليس عندنا » .

٦٥ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن ليث (٣١) عن مجاهد :

« أن عمر نهى عن المكايلة يعني المقايسة » .

---

(٢٩) في النسخة الأخرى « وإما أن » ولعله أصح .

(٣٠) أي يتهمون علينا معشر أهل البيت ، في « القاموس » : « أبَنَه بشيء يأبِنه ويأبُنه اتهمه ، فهو مأبون بخير أو بشر ، فان أطلقت ، فقلت : مأبون فهو للشر ، وأبَنَه ، وأبَّنه عابه في وجهه » .

والسند صحيح ومسعود بن مالك هو أبو رزين الأسدي الكوفي تابعي ثقة .

(٣١) هو ابن أبي سليم وهو ضعيف كما سبق .

٦٦ — حدثنا أبو خيثمه ثنا جرير عن الأعمش عن الحسن (٣٢) قال:

« إن لنا كتباً نتعاهدها ».

٦٧ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق قال:

« كنا عند عبد الله جلوساً وهو مضطجع بيننا زاه، فأتاه رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن إن قاصاً عند أبواب كندة يزعم أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار، ويأخذ المؤمنين [منه] كهيئة الزكام، فقال عبد الله وجلس وهو غضبان (٣٣): يا أيها الناس اتقوا الله، فمن علم منكم شيئاً فليقل بما يعلم، ومن لا يعلم فليقل: الله أعلم، فانه أعلم لأحدكم أن يقول لما لا يعلم: الله أعلم، فان الله تعالى قال لنبيه عليه السلام: (قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين) [النساء / ٨٦] ».

٦٨ — حدثنا أبو خيثمة ثنا إسحاق بن سليمان الرازي قال سمعت أبا جعفر يذكر عن الربيع بن أنس قال:

« مكتوب في الكتاب الأول ابن آدم علّم مجاناً كما عُلمت مجّاناً ».

٦٩ — حدثنا أبو خيثمة ثنا إسماعيل بن إبراهيم عن ليث عن مجاهد قال:

« ذهب العلماء فلم يبق إلا المتكلمون، وما المجتهد فيكم إلا كاللاعب فيمن كان قبلكم ».

٧٠ — حدثنا أبو خيثمة ثنا الوليد بن مسلم قال سمعت الأوزاعي قال

---

(٣٢) هو ابن أبي الحسن البصري التابعي الجليل.

(٣٣) في النسخة الأخرى « فقام عبد الله وجلس وهو غضبان فقال ». والصواب ما أثبتنا

سمعت بلال بن سعد يقول :

« عالمكم جاهل ، وزاهدكم راغب ، وعابدكم مقصر » .

٧١ — حدثنا عبد الله ثنا أبو خيثمة ثنا عبد الحميد بن عبد الرحمن أبو يحيى ثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال :

« تذاكروا الحديث ، فان حياته ذكره » .

٧٢ — حدثنا أبو خيثمة ثنا محمد بن فضيل ثنا يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال :

« إحياء الحديث مذاكرته ، فذاكروه . قال : فقال عبد الله بن شداد : يرحمك الله كم من حديث أحييته في صدري قد كان مات » .

١/٦

٧٣ — حدثنا أبو خيثمة ثنا محمد بن فضيل عن الأعمش عن اسماعيل ابن رجاء قال :

« كنا نجمع الصبيان فنحدثهم » .

٧٤ — حدثنا أبو خيثمة ثنا محمد بن فضيل عن عطاء عن أبي البَختري عن حذيفة قال :

« إن أصحابي تعلموا الخير ، وأنا أتعلم الشر ، قيل : وما يحملك على هذا ؟ قال : إنه من تعلم مكان الشر يتّقِه » .

٧٥ — ثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا موسى بن عُلَيّ عن أبيه قال :

« كان زيد بن ثابت إذا سأله رجل عن شيء قال : آلله لكان (٣٤)

---

(٣٤) في النسخة الأخرى « أكان » ولعلها أصح .

والاسناد صحيح على شرط مسلم .

هذا ؟ فإن قال : نعم ، تكلم فيه ، وإلا لم يتكلم » .

٧٦ — حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن عبد الملك ابن أبجر عن الشعبي عن مسروق قال :

« سألت أبي بن كعب عن شيء ؟ فقال : أكان بعد ؟ قلت : لا ، قال : فأجمّنا (٣٥) حتى يكون ، فاذا كان اجتهدنا لك رأينا » .

٧٧ — حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن ثنا مالك عن الزهري عن سهل بن سعد قال :

« كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها » (٣٦)

٧٨ — حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن زُبيد قال :

« ما سألت إبراهيم عن شيء قط إلا رأيت فيه الكراهية » .

٧٩ — حدثنا أبو خيثمة ثنا هُشيم ثنا حجاج عن عطاء وابن أبي ليلى عن عطاء قال :

« كنا نكون عند جابر بن عبد الله فيحدثنا فاذا خرجنا من عنده تذاكرنا حديثه ، فكان أبو الزبير من أحفظنا للحديث » .

٨٠ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن قابوس بن أبي ظبيان قال :

« صلينا يوماً خلف أبي ظبيان صلاة الأولى ونحن شباب كلنا من

---

(٣٥) يعني أرحنا . والسند صحيح كالذي قبله .

(٣٦) إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجاه عن مالك ، وهذا في « الموطأ » (٢/٥٠٦/٣٤) في أثناء حديث .

(٣٦) إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجاه عن مالك ، وهذا في « الموطأ » (٢/٦٦٥/٣٤) في أثناء حديث .

الحي إلا المؤذن فانه شيخ ، فلما سلم ، التفت إلينا ، ثم جعل يسأل الشباب : من أنت ؟ من أنت ؟ فلما سألهم قال : إنه لم يُبعث نبي إلا وهو شاب ، ولم يؤت العلم خير منه وهو شاب » .

٨١ — حدثنا أبو خيثمة ثنا سفيان بن عيينة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار قال :

« ما أوتي شيء إلى شيء أزين من حلم إلى علم » .

٨٢ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال كان يقول :

« ادنوا يا بني فَرّوخ (٣٧) فلو كان العلم معلقاً بالثريا لكان فيكم من يتناوله » .

٢/٧ ٨٣ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن سهيل قال :

« كان أبو هريرة إذا نظر إلى أبي صالح (٣٨) قال ما كان على هذا أن يكون من بني عبد مناف » .

٨٤ — حدثنا أبو خيثمة ثنا يحيى بن يمان عن الأعمش عن أبي صالح قال :

---

(٣٧) يعني العجم .

والسند على شرط مسلم ، ولكنه موقوف ، وقد روي مرفوعاً من ثلاث طرق عن أبي هريرة به دون ذكر بني فروخ بلفظ « لتناوله ناس من أبناء فارس » أخرجها أبو نعيم في « أخبار أصبهان » (١/٥) وكلها معلولة ، وأحدها عند ابن حبان (٢٣٠٩) والصحيح بلفظ « لو كان الايمان عند الثريا لتناوله رجال من فارس » أخرجه الشيخان

(٣٨) اسمه ذكوان السمان الزيات المدني ، كان مولى جويرية بنت الأحمس النطفاني ، وهو والد سهيل المذكور في السند المتقدمة ، توفي أبو صالح سنة (١٠١)

« ما كنت أتمنى من الدنيا إلا ثوبين أبيضين أجالس فيهما أبا هريرة ».

٨٥ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير قال قال قابوس عن أبيه عن ابن عباس في قوله :

« (كونوا قوامين بالقسط شهداء) إلى قوله (إن الله كان بما تعملون خبيرا) [النساء / ١٣٥] قال : الرجلان يقعدان عند القاضي فيكون لَيّ (٣٩) القاضي وإعراضه إلى أحد الرجلين على الآخر ».

٨٦ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن قابوس عن ابن عباس قال :

« قال موسى حين كلم ربه : رب أي عبادك أحب إليك ؟ قال : أكثرهم لي ذكراً ، قال : رب أي عبادك أحكم ؟ قال الذي يقضي على نفسه كما يقضي على الناس ، قال : رب أي عبادك أغنى ؟ قال : الراضي بما أعطيته ».

٨٧ — حدثنا أبو خيثمة ثنا ابن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة عن طاوس قال :

« كان ابن عباس يسأل عن الشيء فيقول : إن هذا لفي الزبر الأولى »

٨٨ — حدثنا أبو خيثمة ثنا حفص بن غياث ثنا عاصم عن أبي عثمان قال : قلت له :

« إنك تحدثنا بالحديث فربما حدثتناه كذلك ، وربما نقصت ، قال : عليكم بالسماع الأول ».

٨٩ — حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الله بن إدريس ثنا ليث عن عدي ابن عدي عن الصنابحي عن معاذ قال :

---

(٣٩) أي تشدده وصلابته .

« لاتزول قدم ابن آدم يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع : عمره فيما أفناه ، وعن جسده فيما أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه ، (٤٠) وعن علمه ما عمل فيه » (٤١)

٩٠ - حدثنا أبو خيثمة ثنا الفضل بن دُكين نا سفيان عن يحيى بن سعيد قال سمعت القاسم بن محمد قال :

« لأن يعيش الرجل جاهلاً خير له من أن يفتي بما لا يعلم » .

٩١ - حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الله بن نمير عن هشام بن عروة عن أبيه قال :

« كان يقال : أزهد الناس في عالم أهله » . (٤٢)

---

(٤٠) كان الأصل هكذا « اكتسبه » وعلى هامشه « كسبه . صح » ، فتركته على ما كان عليه ، لموافقته للنسخة الأخرى ومصادر أخرى .

(٤١) وقع في الأصل « فيم » وعليها (صـ) إشارة إلى أنها كذلك في الأصل ، فصححته من النسخة الأخرى وغيرها .

والحديث موقوف هنا ، وفيه ليث ابن أبي سليم ، وهو ضعيف ، وقد رواه غيره عن عدي بن عدي به مرفوعاً أخرجه ابن عساكر (١/٢٨/١٠) وغيره وهو في « اقتضاء العلم » للخطيب البغدادي برقم (٢) . وله شاهد عن أبي برزة مرفوعاً أخرجه الترمذي وصححه والدارمي وأبو يعلى في « مسنده » (ق٢/٣٥٣) باسناد صحيح ، وقد رواه الخطيب برقم (١) .

(٤٢) هذا هو أصل هذا الحديث موقوف غير مرفوع ، وذكر بعضهم عن كعب الأحبار أن هذا في التوراة . وقد رفعه بعض الكذابين والضعفاء عن أبي الدرداء وجابر . أنظر « اللآلي المصنوعة » للسيوطي .

٩٢ — حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الله بن نمير عن الأعمش قال: قال لي مجاهد:

« لو كنت أطيق المشي لجئتك » ١/٨

٩٣ — حدثنا أبو خيثمة ثنا إسماعيل عن ابن عون

« أن محمدا كره كتابَ الأحاديث في الأرضين » (٤٣)

٩٤ — حدثنا أبو خيثمة ثنا عباد بن العوام عن الشيباني عن الشعبي قال:

« كان يؤخذ العلم عن (٤٤) ستة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان عمر وعبد الله وزيد يشبه علمهم بعضهم بعضاً، وكان يقتبس بعضهم من بعض، وكان علي وأبي والأشعري يشبه علمهم بعضهم بعضا، وكان يقتبس بعضهم من بعض. قال: فقلت له: وكان الأشعري إلى هؤلاء؟ قال: كان أحد الفقهاء »

٩٥ — حدثنا أبو خيثمة ثنا إسماعيل بن إبراهيم عن الجُرَيري عن أبي نضرة قال:

« قلت لأبي سعيد: إنك تحدثنا أحاديث معجبة، وإنا نخاف أن نزيد أو ننقص فلو أكْتَبْتَنَاه قال: لن نكتبكم، ولن نجعله قرآناً ولكن احفظوا عنا كما حفظنا »

٩٦ — حدثنا أبو خيثمة ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن الأعرج قال سمعت أبا هريرة يقول:

---

(٤٣) كذا في النسختين، ويحتمل على بعد أنه « الكراريس ».

(٤٤) الأصل « على »، والتصحيح من النسخة الأخرى.

« إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله الموعد ، كنت رجلاً مسكيناً أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني ، وكان المهاجرون يَشْغَلُهم الصفق بالأسواق ، (٤٥) وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يبسط ثوبه فلن ينسى شيئاً سمعه مني ، فبسطت ثوبي حتى قضى حديثه ثم ضممتها إلي ، فما نسيت شيئاً سمعته بعد » .

٩٧ — حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن زيد عن أيوب قال :

« قال رجل لِمُطَرِّف أفضل من القرآن تريدون ؟ قال : لا ، ولكن

---

(٤٥) يعني التبايع . واعلم أنه ليس في هذا الوصف للمهاجرين وكذا وصفه للانصار بما يأتي شيء من الازراء عليهم والازدراء بهم ، كما زعم ذلك بعض الكتاب المعاصرين الطاعنين في أبي هريرة رضي الله عنه بغير حق ، والمتأولين لكلامه على غير وجهه ، فان العمل وراء الكسب الحلال من سبيل الله كما جاء ذلك صريحاً في بعض الأحاديث ، وأبو هريرة على علم بذلك لأنه أحد رواتها ، فهو رضي الله عنهم جميعاً يعتذر عنهم بذلك عن حفظ الحديث كما حفظ هو ، وقد روى الحاكم (٣/٥١١-٥١٢) عن طلحة بن عبيد الله أحد العشرة المبشرين بالجنة ، ومن المهاجرين والسابقين الأول أنه قال في المهاجرين وأبي هريرة نحو هذا الحديث ، فقال :

« والله ما أشك أن أبا هريرة سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم نسمع ، وعلم ما لم نعلم ، إنا كنا قوماً أغنياء لنا بيوت وأهلون ، كنا نأتي نبي الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار ، ثم نرجع ، وكان أبو هريرة مسكيناً لا مال له ولا أهل ولا ولد ، إنما كانت يده مع يد النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان يدور معه حيث ما دار ، ولا نشك أنه قد علم ما لم نعلم ، وسمع ما لم نسمع ، ولم يتهمه أحد منا » .

نريد من هو أعلم بالقرآن منا »

٩٨ — حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن ثنا أبو خلدة قال سمعت أبا علية يقول :

« حدث القوم ماحملوا قال : قلت ماحملوا ؟ قال : مانشطوا » .

٩٩ — حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن عن شعبة عن أبي إسحاق قال : سمعت أبا الأحوص يقول : كان عبد الله يقول :

« لاتملّوا الناس » .

١٠٠ — حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن ثنا شريك (٤٦) عن سماك عن جابر بن سمرة قال : ٢/٨

« كنا اذا إنتهينا إلى النبي صلى الله عليه وسلم جلس أحدنا حيث ينتهي »

١٠١ — حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن عمرو بن شعيب قال :

— وصححه الحاكم وذكره الحافظ في « الفتح » (١٩١/١) شاهداً لهذا الحديث .
ثم إن الحديث صحيح الاسناد على شرط الشيخين ، وقد أخرجه مسلم من طريق المصنف ، وهو والبخاري من طرق أخرى عن سفيان به . وبهذا الاسناد أخرجه أحمد (٢٤٠/٢) . ثم أخرجه هو (٢٧٤/٢) والبخاري وغيرهما من طرق أخرى عن الزهري به . ومسلم من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال : « إنكم ... » الحديث .

(٤٦) هو ابن عبد الله القاضي ، وفيه كلام من جهة حفظه ، لكن تابعه زهير ابن معاوية وهو ثقة ولذلك صحح الترمذي الحديث ، وقد خرجته في « الأحاديث الصحيحة » في المائة الرابعة .

« كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره أن يوطأ عقبه ، ولكن عن يمين وشمال » (٤٧)

١٠٢ — حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن زائدة عن عطاء بن السائب قال :

« كان أبو عبد الرحمن يكره أن يسأل وهو يمشي »

١٠٣ — حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن عن عبد الله بن المبارك عن رباح بن زيد عن رجل عن ابن منبه قال :

« إن للعلم طغياناً كطغيان المال »

١٠٤ — حدثنا أبو خيثمة ثنا معن بن عيسى ثنا معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن مكحول عن واثلة قال :

« إذا حدثناكم بالحديث على معناه فحسبكم » .

١٠٥ — حدثنا أبو خيثمة ثنا معن ثنا معاوية بن صالح عن ربيعة ابن يزيد عن أبي الدرداء قال :

« كان إذا حدث بالحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهم إلا هكذا ، أو كشكله » .

١٠٦ — حدثنا أبو خيثمة ثنا معن ثنا أبو أويس ابن عم مالك بن أنس قال سمعت الزهري يقول :

« أذا أصبت المعنى فلا بأس » .

---

(٤٧) حديث صحيح، وإسناده مرسل ، لكن وصله الحاكم (٢٧٩/٤و٢٨٠) من طريق أمية بن خالد ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصححه على شرط مسلم . ووافقه الذهبي ، وإنما هو صحيح فقط .

١٠٧ — حدثنا أبو خيثمة ثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج أخبرني عطاء أنه سمع أبا هريرة والناس يسألونه يقول :

« لولا آية أنزلت في سورة البقرة لما أخبرت بشيء ، فلولا أنه قال : (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيّنّاه للناس في الكتاب أولئك يلعنُهُمُ اللهُ ويلعنُهم اللاعنون) [البقرة/١٥٩] » . (٤٨)

١٠٨ — حدثنا أبو خيثمة ثنا ابن فضيل عن أبيه قال :

« كنا نجلس أنا وابن شبرمة والحارث العكلي والمغيرة والقعقاع بن يزيد بالليل نتذاكر الفقه ، فربما لم نقم حتى نسمع النداء لصلاة الفجر » .

١٠٩ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن عبد الله بن يزيد يعني الصهباني عن كميل بن زياد عن عبد الله قال :

« إنكم في زمان كثير علماؤه ، قليل خطباؤه ، وإن بعدكم زماناً كثير خطباؤه ، والعلماء فيه قليل » . (٤٩)

١١٠ — حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد السلام بن حرب عن ليث عن مجاهد قال :

« لا بأس بالسَّمر في الفقه » .

٩/٩ ١١١ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن الحسن بن عمرو عن إبراهيم النخعي قال:

« من طلب شيئاً من العلم يبتغي به الله عز وجل وآتاه الله عز وجل به ما يكفيه » .

---

(٤٨) قلت : إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجه البخاري (٤٢/١) من طريق الأعرج عن أبي هريرة به .

(٤٩) هذا موقوف صحيح الاسناد ، ورجاله رجال الصحيحين غير عبد الله ابن يزيد الصهباني وهو ثقة ، وله ترجمة في « الجرح والتعديل » .

١١٢ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن أبي يزيد المرادي قال :

« لما حضر عَبيدة (٥٠) الموت دعا بكتبه فمحاها » .

١١٣ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن عبد الملك بن عمير عن ابن عبد الله قال قال عبد الله :

« رحم الله من سمع منا حديثاً فرواه كما سمعه ، فانه رُب مُحدَّث أوعى من سامع » . (٥١)

١١٤ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن عبد الملك بن عمير عن رجاء ابن حَيْوَة عن أبي الدرداء قال :

« العلم بالتعلم ، والحلم بالتحلم ، ومن يتحر الخيرَ يُعطَه ، ومَن يتوق الشر يُوقَه » . (٥٢)

١١٥ — حدثنا أبو خيثمة ثنا وكيع عن سفيان عن أبي الزعراء عن أبي الأحوص عن عبد الله قال :

« إن أحداً لايولد عالماً ، والعلم بالتعلم » .

---

(٥٠) هو ابن عمرو السلماني بفتح السين وسكون اللام ، تابعي ثقة ثبت . والراوي عنه أبو زيد المرادي ، هو النعمان بن قيس ، ترجمه ابن أبي حاتم (٤/١/ ٤٤٦) وروى توثيقه عن ابن معين وغيره ، وروى هذا الأثر عنه سفيان الثوري أيضاً وزاد في آخره : « وقال : إني أخاف أن يليها قوم فلا يضعونها مواضعها » . أخرجه الدارمي (١/١٢١) والخطيب في « تقييد العلم » (ص ٦١) .

(٥١) قلت : إسناده منقطع ، لأن ابن عبد الله وهو أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه . ثم هو موقوف وقد صح عن ابن مسعود مرفوعاً . أخرجه الترمذي وصححه ، وابن حبان في صحيحه ، وورد عن غيره من الصحابة .

(٥٢) إسناده صحيح موقوف ، وقد روي من طريق إسماعيل بن مجالد عن —

١١٦ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن أبي سنان عن سهل الفزاري قال : قال عبد الله :

« أغد عالماً أو متعلماً أو مستمعاً ، ولا تكونن الرابع فتهلك » .

١١٧ — حدثنا أبو خيثمة ثنا يحيى بن سعيد عن عثمان بن غياث عن أبي السَّليل (٥٣) قال :

« كان رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يحدث الناس فيكثر عليه فيصعد فوق بيت فيحدثهم » .

١١٨ — حدثنا أبو خيثمة عن يحيى بن عمير قال سمعت أبي يحدث عن أبي هريرة قال :

« يرفع العلم ، ويظهر الجهل ، ويكثر الهرج ، قالوا : وما الهرج ؟ قال : القتل » . (٥٤)

١١٩ — حدثنا أبو خيثمة نا روح بن عباد نا الربيع عن الحسن قال :

« أفضل العلم الورع والتفكر » .

١٢٠ — حدثنا أبو خيثمة ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثني أبي (٥٥) عن ثمامة بن عبد الله قال كان أنس يقول لبنيه :

—عبد الملك بن عمير به مرفوعاً ، وله شاهد عن معاوية ، وقد تكلمت عليها في « الأحاديث الصحيحة » .

(٥٣) بفتح المهملة واسمه ضريب مصغراً ابن نفير مصغراً ، ثقة يروي عن التابعين ، وأرسل عن جماعة من الصحابة .

(٥٤) إسناده صحيح موقوف ، وقد صح مرفوعاً من طرق عن أبي هريرة ، أخرجه الشيخان وغيرهما .

(٥٥) وهو عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس صدوق كثير الخطأ ، وقد—

« يابني قيّدوا العلم بالكتاب » .

١٢١ — حدثنا أبو خيثمة نا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إن الله لايقبضُ العلمَ انتزاعاً ينتزِعُه من الناس ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يُبقِ عالماً ، اتخذ الناس رؤساً جهالاً ، فسئلوا فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا » . (٥٦)

١٢٢ — حدثنا أبو خيثمة ثنا يعقوب نا أبي عن صالح قال قال ابن شهاب : ولكن عروة يحدث عن حمران أنه قال يوماً : ٢/٩

« فلما توضأ عثمان قال : والله لأحدثنكم حديثاً ، لولا آية في كتاب الله عز وجل ما حدثتكموه ، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لايتوضأ رجل فيحسن الوضوء ثم يصلي الصلاة إلا غفر له ، مابينه وبين الصلاة التي يُصليها .

قال عروة الآية (إنَّ الذين يَكتمونَ ما أنزلنا منَ البيّنات والهدى من بعدِ ما بيّناه للناسِ في الكتابِ أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) [البقرة / ١٥٩] » (٥٧)

١٢٣ — حدثنا أبو خيثمة ثنا حجاج بن محمد عن شعبة عن الهيثم (٥٨) عن عاصم بن ضمرة :

— روي هذا الحديث مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا يصح .

(٥٦) إسناده صحيح على شرط الشيخين وقد أخرجاه . واحدى طرقه عند مسلم من طريق المصنف .

(٥٧) إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجاه ، وبعض طرقه عند مسلم عن المصنف.

(٥٨) هو الهيثم بن حبيب : أبي الهيثم الصيرفي وهو ثقة ، وكذلك سائر الرواة .

« أنه رأى أناساً يتّبعون سعيد بن جبير ، فنهام وقال : إن صنيعكم هذا مذلة للتباع ، وفتنة للمتبوع » .

١٢٤ — ثنا أبو خيثمة ثنا حجاج بن محمد ثنا يونس عن أبي إسحاق (٥٩) عن الأغر عن أبي هريرة قال :

« إن الله وملائكته يصلون على أبي هريرة وجلسائه » .

١٢٥ — حدثنا أبو خيثمة ثنا إسماعيل بن إبراهيم عن حبيب بن الشهيد عن ابن (٦٠) طاوس عن أبيه قال : قال عمر :

« إنا لا نحل أن نسأل عما لم يكن ، فان الله قد بين ماهو كائن »

١٢٦ — حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن مهدي بن ميمون عن غيلان قال :

« قلت للحسن : الرجل يحدث بالحديث لا يألو ، فيكون فيه الزيادة والنقصان ؟ قال : ومن يطيق ذلك » . (٦١)

١٢٧ — حدثنا أبو خيثمة ثنا إسماعيل بن عبد الكريم حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهباً يقول :

« لا يكون البطال من الحكماء ، ولا يرث الزناة ملكوت السماء »

---

(٥٩) اسمه عمرو بن عبد الله السبيعي ثقة مدلس وكان اختلط .

(٦٠) اسمه عبد الله وهو ثقة من رجال الشيخين ، وكذلك سائر الاسناد ، ولكنه منقطع ، طاوس عن عمر مرسل .

(٦١) أي لا أحد يستطيع أن يحدث بالحديث دون أن تقع فيه زيادة أونقص ، فعليه أن يجتهد ولا يقصر في الحفظ والضبط ، ثم (لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها) واسناد الأثر صحيح ، وغيلان هو ابن جرير المعولي .

١٢٨ — حدثنا أبو خيثمة ثنا إسماعيل بن عبد الكريم ثنا عبد الصمد يعني ابن معقل قال :

« قدم عكرمة (الجَنَد) (٦٢) فأهدى له طاوس نجيباً بستين ديناراً ، فقيل لطاوس : ما يصنع هذا العبد بنجيب بستين ديناراً ؟ قال : أتروني لا أشتري علم ابن عباس لعبد الله بن طاوس بستين ديناراً ؟ » .

١٢٩ — حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن نسير يعني ابن دعلوق قال :

« كان الربيع بن خيثم إذا أتوه قال : أعوذ بالله من شركم » .

١٣٠ — حدثنا أبو خيثمة ثنا وكيع عن سفيان عن أبي حَصين عن أبي عبد الرحمن :

١/١٠ « أن علياً عليه السلام مر بقاص فقال : أتعرف الناسخ من المنسوخ ؟ قال : لا ، قال : هلكت وأهلكت » . (٦٣)

١٣١ — حدثنا أبو خيثمة نا قبيصة بن عقبة قال : سفيان بن سعيد ثنا عن أبي حصين قال :

« أتيت إبراهيم أسأله عن مسألة ، فقـــال : ماكان بيني وبينك أحد تسأله غيري ؟! » .

١٣٢ — حدثنا أبو خيثمة نا يزيد بن هارون أنا المسعودي عن القاسم ابن عبد الرحمن قال : قال عبد الله :

---

(٦٢) بفتح الجيم والنون بلدة مشهورة باليمن .

(٦٣) إسناده صحيح على شرط الشيخين . وأبو عبد الرحمن هو عبد الله بن حبيب السلمي تابعي مقري، ثقة ثبت . وأبو حصين اسمه عثمان بن عاصم الأسدي ثقة ثبت أيضاً مات سنة (١٢٧) .

« إني لأحسب الرجل ينسى العلم كان يعلمه بالخطيئة يعملها ».

١٣٣ — حدثنا أبو خيثمة ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ثنا محمد بن عمرو بن علقمة ثنا أبو سلمة عن ابن عباس قال:

« وجدت عامة علم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هذا الحي من الأنصار، إن كنت لأقيل عند باب أحدهم، ولو شئت أن يؤذن لي عليه لأذن، ولكن ابتغي بذلك طيب نفسه». (٦٤)

١٣٤ — حدثنا أبو خيثمة ثنا محمد بن عبد الله ثنا ابن عون قال:

« كان القاسم بن محمد وابن سيرين، ورجاء بن حَيْوَة يحدثون الحديث على حروفه، وكان الحسن وإبراهيم والشعبي يحدثون بالمعاني».

١٣٥ — حدثنا أبو خيثمة ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ثنا ابن عون قال:

« دخلت على إبراهيم، فدخل علينا حماد (٦٥) فجعل يسأله ومعه أطراف، قال: فقال: ماهذا؟! قال: إنما هي أطراف! قال: ألم أنْهَ عن هذا؟! »

١٣٦ — عن (٦٦) جرير عن منصور عن إبراهيم قال:

« لا بأسَ بكتاب الأطراف ».

---

(٦٤) هذا إسناد جيد، وأدب رفيع من ابن عباس رضي الله عنه.

(٦٥) هو ابن أبي سليمان الكوفي الفقيه، وإبراهيم هو ابن يزيد النخعي، وابن عون اسمه عبد الله، وهو فقيه مشهور. وكلهم ثقات.

(٦٦) كذا الأصل: «عن» على خلاف ماسبق ويأتي، وفي النسخة الأخرى «ثنا» على الجادة، إلا أن هذا الأثر وقع فيها بعد خمسة أحاديث، وقد أعاده المصنف فيما يأتي (١٦١)، ووقع هناك على الجادة أيضاً. والمراد بـ (الاطراف) — والله أعلم — أوائل الأحاديث، كانوا يكتبونها يتذكرون الأحاديث بها.

١٣٧ — حدثنا أبو خيثمة ثنا معاذ نا عمران عن أبي مجلز عن بشير ابن نهيك قال:

« كنت أكتب الحديث عن أبي هريرة ، فلما أردت أن أفارقه أتيته بالكتاب ، فقلت هذا سمعته منك ، قال نعم ».

١٣٨ — حدثنا أبو خيثمة ثنا معاذ نا أشعث عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وسلم]:

« من الصدقة أن يعلم الرجل العلم فيعمل به ويعلمه ، قال الأشعث: ألا ترى أنه بدأ بالعلم قبل العمل ؟ ».

١٣٩ — حدثنا أبو خيثمة ثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب قال سمعت القاسم بن محمد يقول:

« إنكم تسألونا عما لانعلم ، والله لو علمناه ما كتمناه ، ولا استحللنا كتمانه ».

١٤٠ — حدثنا أبو خيثمة ثنا محمد بن مصعب (٦٧) ثنا الأوزاعي عن أبي كثير قال سمعت أبا هريرة يقول:

« إن أبا هريرة لايكتم (٦٨) ولا يَكْتُتِب ».

١٤١ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن ليث (٦٩) عن مجاهد عن ابن عباس أحسبه رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال:

---

(٦٧) هو القرقساني ، صدوق كثير الغلط ، لكن تابعه جماعة عند الدارمي (١٢٢/١) والخطيب في « تقييد العلم » (ص٤٢) وغيرهما ، فالسند صحيح إلى أبي هريرة . وأبو كثير هو السحيمي اليماني الأعمى .

(٦٨) وقع في بعض المصادر المتقدمة: « لايكتب ».

(٦٩) هو ابن أبي سليم ضعيف كما تقدم مراراً ، لكنه لم يتفرد بهذا الحديث ، —

« مَنْهومان لايقضي واحد منها نهمته ، منهوم في طلب العلم ، لايقضي نهمته ، ومنهوم في طلب الدنيا لايقضي نهمته » .

١٤٢ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن ليث عن عطاء قال : قال أبو هريرة :

« من كتم علماً ينتفع به ، ألجم بلجام من نار » (٧٠)

١٤٣ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن ليث عن يحيى عن علي قال :

٢/١٠ « ألا أخبركم بالفقيه حق الفقيه الذي لايقنط الناس من رحمة الله ، ولا يرخص للمرء في معاصي الله ، ولا يدع القرآن رغبة إلى غيره ، إنه لاخير في عبادة لاعلم فيها ، ولا خير في علم لافقه فيه ، ولا خير في قراءة لاتدبر معها » .

١٤٤ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال :

« يأيها الناس لاتسألوا عما لم يكن ، فان عمر كان يلعن أو يسب من يسأل عما لم يكن » .

١٤٥ — حدثنا أبو خيثمة ثنا هُشَيم عن [إسماعيل بن] (٧١) سالم عن حبيب بن أبي ثابت قال :

— بل له شواهد صحح بعضها الحاكم والذهبي ، وقد تكلمت عليها في تعليقنا على « المشكاة » رقم (٢٦٠) . وأزيد هنا فأقول : إن الحديث رواه الدارمي (٩٦/١) من طريق أخرى عن ليث به موقوفا .

(٧٠) موقوف ضعيف الاسناد، وقد صح مرفوعاً من طرق عن عطاء عن أبي هريرة مرفوعاً . وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم والذهبي .

(٧١) سقطت من الأصل ، واستدركناها من النسخة الأخرى .

« من السنة إذا حدث الرجل القوم أن يُقبل عليهم جميعاً ، ولا يخص أحداً دون أحد » .

١٤٦ — حدثنا أبو خيثمة ثنا وكيع عن أبي كيران (٧٢) قال سمعت الشعبي قال :

« إذا سمعت شيئاً فاكتبه ولو في الحائط » .

١٤٧ — حدثنا أبو خيثمة ثنا وكيع ثنا أبي عن عبد الله بن حنش قال :

« لقد رأيتهم يكتبون على أكفهم بالقصب عند البراء » .

١٤٨ — حدثنا أبو خيثمة ثنا وكيع عن عكرمة بن عمار عن يحيى ابن أبي كثير عن ابن عباس قال :

« قيدوا العلم بالكتاب ، من يشتري مني علماً بدرهم ؟ » .

١٤٩ — حدثنا أبو خيثمة ثنا وكيع حدثني المنذر بن ثعلبة عن علباء قال (٧٣) قال علي عليه السلام :

« من يشتري مني علماً بدرهم » .

قال أبو خيثمة يقول يشتري صحيفة بدرهم ، يكتب فيها العلم .

١٥٠ — حدثنا أبو خيثمة ثنا وكيع عن ابن عون عن محمد قال :

« قلت لِعَبيدة اكتب ماسمعت ؟ قال : لا ، قلت : إن وجدت كتاباً أقرؤه ؟ قال : لا » .

---

(٧٢) اسمه الحسن بن عقبة المرادي وثقه ابن معين . وقال ابو حاتم : شيخ يكتب حديثه . فالسند إلى الشعبي صحيح .

(٧٣) بكسر أوله وسكون اللام بعدهاموحدةهو ابن أحمر اليشكري البصري وهو تابعي ثقة وكذلك سائر الاسناد ثقات ، فهو صحيح إن كان علباء سمعه من علي ، فانهم لم يذكروا له عنه رواية .

١٥١ – حدثنا أبو خيثمة ثنا وكيع عن شريك قال :

« سمعت شيخاً (فحليته(٧٤) ، فقالوا ذاك أبو ضمرة) قال: رأيت حماداً يكتب عند إبراهيم عليه كساء له أنبجاني وهو يقول : والله ما نريد به دنيا ».

١٥٢ – حدثنا أبو خيثمة ثنا وكيع ثنا الحكم بن عطية عن ابن سيرين قال :

« كانوا يرون أن بني إسرائيل إنما ضلوا بكتب ورثوها ».

١٥٣ – حدثنا أبو خيثمة ثنا وكيع عن طلحة بن يحيى عن أبي بردة قال :

« كتبت عن أبي كتاباً فظهر عليّ ، فأمر بمركن (٧٥) فقال بكتبي فيها فغسلها ».

١٥٤ – حدثنا أبو خيثمة ثنا وكيع عن عمران ابن حُدَير (٧٦) عن أبي مجلز عن بشير بن نهيك قال :

« كتبت عن أبي هريرة كتاباً ، فلما أردت أفارقه ، قلت : يا أبا هريرة إني كتبت عنك كتاباً فأرويه عنك ؟ قال : نعم اروه عني ».

١٥٥ – حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم قال : قال عبد الله :

« إنكم لن تزالوا بخير مادام العلم في ذوي أسنانكم ، فاذا كان العلم في الشباب ، أنف ذو السن أن يتعلم من الشباب ». ٦١/١

---

(٧٤) يعني وصفته . وأبو ضمرة هذا لم أعرفه ، وأما حماد فهو ابن أبي سليمان الفقيه ، وإبراهيم هو ابن يزيد النخعي .

(٧٥) بكسر الميم الاجانة التي يغسل فيها الثياب .

(٧٦) بمهملات مصغرا ، وهو ثقة ، وكذلك سائر الاسناد فهو صحيح .

١٥٦ — حدثنا أبو خيثمة ثنا الفضل بن دُكين نا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال :

« ماسمعته وأنا شاب ، فكأني أنظر اليه في قرطاس أو ورقة »

١٥٧ — حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد العزيز ابن أبي روّاد عن عبد الله بن عبيد (٧٧) قال :

« العلم ضالة المؤمن كلما أصاب منه شيئاً حواه ، وابتغى ضالة أخرى » .

١٥٨ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن منصور عن إبراهيم قال :

« كانوا يكرهون أن توطأ أعقابهم » .

١٥٩ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن منصور عن إبراهيم قال :

« كانوا يجلسون ويتذاكرون العلم والخير ، ثم يتفرقون ، لايستغفر بعضهم لبعض ، ولا يقول : يا فلان ادع لي » . (٧٨)

١٦٠ — حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن منصور عن إبراهيم قال :

« كانوا يكرهون الكتاب » .

١٦١ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن منصور عن إبراهيم قال :

« لا بأس بكتاب الأطراف » (٧٩)

---

(٧٧) هو أبو هاشم المكي تابعي ثقة ، والسند إليه صحيح .

(٧٨) يعني إبراهيم وهو النخعي رحمه الله أن ذلك لم يكن من عمل الصحابة رضي الله عنهم ، أن يدعوا بعضهم لبعض بعد الفراغ من الدرس والمذاكرة فهو بدعة ، ومثله تقدم الشيخ على أصحابه ومشيهم وراءه ، لأن ذلك مما يعرّضه للفتنة والعُجب ، كما أفاده الأثر الذي قبله وكلاهما صحيح الاسناد عن إبراهيم .

(٧٩) يعني أوئل الأحاديث ، وقد سبق هذا الأثر برقم (١٣٦) .

١٦٢ — حدثنا أبو خيثمة ثنا الحسن بن موسى ثنا ابن لهيعة ثنا درّاج عن ابن حجيرة عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه [وسلم] :

« مثل الذي يعلم العلم ، ولا يحدث به ، كمثل رجل رزقه الله مالاً ، فلم يُنفق منه » (٨٠)

١٦٣ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم عن علقمة قال :

« اطلبوا ذكر الحديث ، لا يدرس » .

تمت أحاديث أبي خيثمة والحمد لله رب العالمين .

١٦٤ — حدثكم أبو حفص إبراهيم الكتاني المقرىء ثنا عبد الله ابن محمد بن عبد العزيز البغوي ثنا محمد خلف بن هشام البزار ومنصور ابن أبي مزاحم ومحمد بن سليمان الأسدي قالوا ثنا مالك بن أنس عن الزهري عن أنس قال :

« دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وعلى رأسه المغفر (٨١) ، فلما نزعه ، قيل : هذا ابن خَطَل متعلق بأستار الكعبة ، قال : اقتلوه » .

---

(٨٠) حديث حسن، فان ابن لهيعة ودراجاً ، وإن كانا ضعيفين ، فانله طريقاً أخرى عن أبي هريرة . وشاهداً عن ابن عمر مرفوعاً ، وآخر عن سلمان موقوفاً كما تقدم عند المصنف (١٢) .

(٨١) هو مايلبسه الدارع على رأسه من الزرد ونحوه .

والحديث صحيح الاسناد ، وهو في « الوطأ » ، وعنه أيضاً الشيخان .

١٦٥ — حدثنا عبد الله ثنا أبو نصر التمار (٨٢) ثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن أنس :

« أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : اللهمَّ إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، وعمل لا يُرفع ، وقلب لا يخشع ، وقول لا يُسمع » .

١٦٦ — حدثنا عبد الله ثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي ثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن أبي صالح عن عائشة قالت :

« كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج إلى صلاة الفجر ورأسه يقطر من جماع لا احتلام ، ثم يصوم » . (٨٣)

١٦٧ — حدثنا عبد الله ثنا سُرَيج بن يونس ثنا هُشيم ثنا حُميد عن أنس قال قال صلى الله عليه وسلم :

« لايتمنى أحدكم الموت ، فان أحدكم لايزداد كل يوم إلا خيراً » (٨٤)

---

(٨٢) هو عبد الملك بن عبد العز القشيري النسائي ثقة من رجال مسلم ، وكذلك سائر الاسناد ، فهو صحيح على شرطه ، وأخرجه أحمد (٣ / ١٩٢ و ٢٢٥) من طرق أخرى عن حماد به ، وهو (٣/٢٨٣) والنسائي (٢/٣١٦) من طريق حفص عن أنس . وهو عند مسلم (٨/٨٢) من حديث زيد بن أرقم .

(٨٣) إسناده حسن ، والحديث صحيح ، فقد أخرجه الشيخان من طريق أخرى عن عائشة رضي الله عنها .

(٨٤) إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجاه من طرق أخرى عن أنس دون قوله : « فان أحدكم . . . » ولهذه الزيادة شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً عند مسلم (٨/٦٥) وأحمد .

١٦٨ — حدثنا عبد الله [البغوي : ثنا] أبو عمران الوَرَكاني (٨٥) ثنا سعيد بن ميسرة البكري عن أنس بن مالك قال :

« كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى على جنازة كبر عليها أربعاً » .

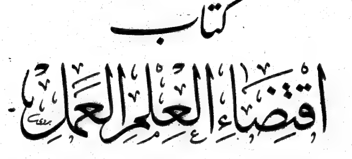
تمت الأحاديث والحمد لله رب العالمين ، وصلاته على نبيه محمد وآله أجمعين .

---

(٨٥) بفتحتين ، اسمه محمد بن جعفر بن زياد ، وهو ثقة ، لكن شيخه سعيد ابن ميسرة متهم ، إلا أن الحديث صحيح ، أخرجه الشيخان وغيرهما من حديث أبي هريرة من طرق عنه ، بألفاظ وزيادات ، وهي مجموعة ومخرجة في كتابنا « الجنائز وبدعها » ، وهو تحت الطبع في المكتب الاسلامي .



الرسالة الرابعة



تأليف

الحافظ أبي بكر أحمد علي بن ثابت الخطيب البغدادي

(٣٩٢ - ٤٦٣)

وتحقيق

محمد ناصر الدين الألباني



ترجمة المصنف

هو الشيخ الامام أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف : (الخطيب البغدادي) صاحب المؤلفات الكثيرة ، أشهرها « تاريخ بغداد » .

ولد سنة (٣٩٢) وكان والده خطيب (درزنجان) من سواد العراق ، فحرص على ولده هذا وأسمعه في الصغر سنة (٤٠٣) ، ثم ألهم طلب علم الحديث ، ورحل فيه الى الأقاليم ، وبرع وصنف وجمع ، وتقدم في عامة فنون الحديث .

سمع جماعة كثيرة من المحدثين الثقات في مختلف البلاد ، في بغداد ، والبصرة ، ونيسابور ، وأصبهان ، والدينور ، وهمدان ، والكوفة ، والحرمين ، ودمشق .

وروى عنه جماعة من الحفاظ منهم شيخه أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد البرقاني شيخ بغداد .

قال ابن ماكولا :

« كان أبو بكر الخطيب آخر الأعيان ممن شاهدناه معرفة وحفظاً وإتقاناً وضبطاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفنناً في علله وأسانيده ، وعلماً بصحيحه وغريبه ، وفرده ومنكره ومطروحه . ثم قال : لم يكن للبغداديين بعد الدارقطني مثله » .

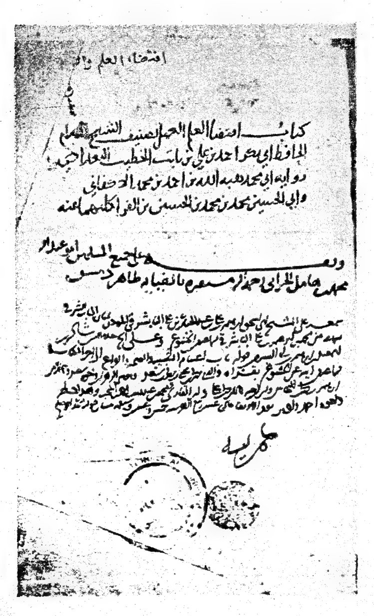
صنف في الفقه وبرع فيه ، ثم غلب عليه الحديث ، وكان فصيحاً جهوري الصوت ، حسن القراءة ، مليح الخط .

وكان قد تصدق بجميع ماله ، وهو مائتا دينار على العلماء والفقراء ، وأوصى أن يتصدق بثيابه ، ووقف كتبه على المسلمين ، ولم يكن له عقب . مات رحمه الله تعالى سنة (٤٦٣)

(فائدة) : قد يقول قائل : إذا كان المؤلف بتلك المنزلة العالية في المعرفة بصحيح الحديث ومطروحه ، فما بالنا نرى كتابه هذا وغيره من كتبه قد شحنها بالأحاديث الواهية ؟

والجواب : أن القاعدة عند علماء الحديث أن المحدث إذا ساق الحديث بسنده ، فقد برئت عهدته منه ، ولا مسؤولية عليه في روايته ، مادام قد قرن معه الوسيلة التي تمكن العالم من معرفة ما إذا كان الحديث صحيحاً أو غير صحيح ، ألا وهي الاسناد .

نعم ، كان الأولى به وبهم أن يتبعوا كل حديث ببيان درجته من الصحة أو الضعف ، ولكن الواقع يشهد أن ذلك غير ممكن بالنسبة لكل واحد منهم ، وفي جميع أحاديثه على كثرتها ، لأسباب كثيرة لا مجال لذكرها الآن . ولكن أذكر منها أهمها ، وهي أن كثيراً من الأحاديث لاتظهر صحتها أو ضعفها إلا بجمع الطرق والأسانيد ، فان ذلك مما يساعد على معرفة علل الحديث ، وما يصح من الأحاديث لغيره ، ولو أن المحدثين كلهم انصرفوا إلى التحقيق وتمييز الصحيح من الضعيف لما استطاعوا ـ والله أعلم ـ أن يحفظوا لنا هذه الثروة الضخمة من الحديث والأسانيد ، ولذلك انصبت همة جمهورهم على مجرد الرواية إلا فيما شاء الله ، وانصرف سائرهم إلى النقد والتحقيق ، مع الحفظ والرواية وقليل ما هم (ولكلٍ وجهةٌ هو مُوليها فاستبقوا الخيرات) .



كتاب اقتضاء العلم العمل تصنيف الشيخ الإمام
الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي رحمه الله
رواية أبي محمد هبة الله بن أحمد بن محمد الأكفاني
وأبي الحسين محمد بن محمد بن الحسين بن الفراء

الوجه الأول من الأصل المخطوط

الوجه الأخير من الأصل المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبر الشيخ الامام العالم الحافظ شمس الدين أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي ، وذلك في سنة ثمان وثلاثين وستمائة بمدينة حلب قال :

أخبرنا أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر بن بركات الخشوعي قال : أخبرنا الفقيه الأمين جمال الأمناء أبو محمد هبة الله أحمد بن محمد الأكفاني (١) وقال شمس الدين يوسف :

وأخبرنا به أيضاً الشيخ الثقة أبو محمد عبد الخالق بن عبد الوهاب بن محمد بن الحسين الصابوني قال : أخبرنا القاضي الشهيد أبو الحسين محمد بن محمد بن الحسين بن الفراء قالا : (٢) أخبرنا الامام الحافظ أبو بكر أحمد ابن علي بن ثابت البغدادي نضّر الله وجهه قال :

نشكر الله سبحانه على ما ألهمنا ، ونسأله التوفيق للعمل بما علمنا ، فان الخير لا يدرك إلا بتوفيقه ومعونته ، ومن يضلل الله فلا هاديَ له

---

(١) هنا تحويل لطريق أخرى في السند.

(٢) هما الأكفاني والفراء.

من خليقته ، وصلى الله على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين ، وعلى إخوانه من النبيين والمرسلين ، وعلى من اتبع النور الذي أنزل معه إلى يوم الدين .

ثم إني موصيك يا طالب العلم باخلاص النية في طلبه ، وإجهاد النفس على العمل بموجبه ، فان العلم شجرة ، والعمل ثمرة وليس يعد عالماً من لم يكن بعلمه عاملاً .

وقيل : العلمُ والد ، والعمل مولود ، والعلمُ مع العمل ، والروايةُ مع الدراية .

فلا تأنس بالعمل ما دمت مُستوحشاً من العلم ، ولا تأنس بالعلم ما كنت مقصراً في العمل ، ولكن أجمع بينهما ، وإن قل نصيبك منها .

وما شيء أضعف من عالم ترك الناس علمه لفساد طريقته ، وجاهل أخذ الناسُ بجهله لنظرهم إلى عبادته .

والقليل من هذا مع القليل من هذا أنجى في العاقبة ، إذا تفضل الله بالرحمة ، وتمم على عبده النعمة . فأما المدافعة والاهمال ، وحب الهوينى والاسترسال ، وإيثار الخفض والدعة ، والميل مع الراحة والسعة ، فان خواتم هذه الخصال [ذميمة ، و] عقباها كريهة وخيمة .

والعلم يراد للعمل ، كما العمل يُراد [للنجاة] ، فاذا كان العمل قاصراً عن العلم ، كان العلم كلا على العالم ، ونعوذُ بالله من [علمٍ عاد كلا ، وأورث ذلا ، وصار] في رقبة صاحبه غلا .

١/٢ قال بعض الحكماء : العلم خادم العمل ، والعمل غاية العلم ، فلولا العمل لم يطلب علم ، ولولا العلم لم يطلب عمل . ولأن أدع الحق جهلا به ، أحب إليّ من أن أدعه زهداً فيه .

وقال سهل بن مزاحم : « الأمر أضيق على العالم من عقد التسعين »

مع أن الجاهل لايعذر بجهالته ، لكن العالم أشد عذاباً إذا ترك ما علم ، فلم يعمل به » .

قال الشيخ : وهل أدرك من السلف الماضين الدرجات العلى إلا بإخلاص (٣) المعتقد ، والعمل الصالح ، والزهد الغالب في كل ما راق من الدنيا .

وهل وصل الحكماءُ إلى السعادة العظمى إلا بالتشمير في السعي والرضى بالميسور ، وبذل ما فضل عن الحاجة للسائل والمحروم ؟ وهل جامع كتُب العلم إلا كجامع الفضه والذّهب؟ وهل النهوم بها إلا كالحريص الجشِم عليها ؟ وهل المغرم بحبها إلا ككانزها ؟

وكما لاتنفع الأموال إلا بإنفاقها ، كذلك لاتنفع العلوم إلا لمن عمل بها ، وراعى واجباتها ، فلينظر امرؤ لنفسه وليغتنمْ وقته ، فإن الثواء (٤) قليل ، والرحيل قريب ، والطريقَ مَخوف ، والاغترار غالب ، والخطر عظيم ، والناقدَ بصير ، والله تعالى بالمرصاد ، وإليه المرجع والمعاد ، (فَمَنْ يَعملْ مِثْقالَ ذَرّةٍ خيراً يَرهْ وَمَنْ يعملْ مِثقالَ ذرّةٍ شراً يَرهْ) [الزلزلة ٧-٨] .

١ — أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي بـ (نيسابور) قال : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، قال : أنا الأسود بن عامر قال : أخبرنا أبو بكر بن عياش ، عن الأعمش ، عن سعيد بن عبد الله ، عن أبي برزة الأسلمي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

(٣) في الأصل : بالاخلاص المعتقد

(٤) في نسخة « ب » « الثوى » وهما بمعنى واحد

١ -إسناده صحيح ، وأخرجه الدارمي، والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح .

« لاتزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع ، عن عمره فيما أفناه ، وعن علمه ماذا عمل فيه ، وعن ماله من أين اكتسبه ، وفيما أنفقه ، وعن جسمه فيما أبلاه » .

٢ ــ أخبرني أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن داود الرزاز قال : أخبرنا علي بن إبراهيم بن حماد الأزدي ، ثنا المفضل بن محمد الجندي ، ثنا صامت [بن معاذ] الجَنَدي ، ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روّاد ، عن سفيان الثوري ، [عن صفوان بن سليم] عن عدي بن عدي ، عن الصنابحي عن معاذ بن جبل قال : قال [رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« لاتزول قدما عبد] يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال ، عن عمره فيما أفناه ، وعن ماله من أين اكتسبه ، وفيما أنفقه ، وعن علمه ماذا عمل فيه » .

٣ ــ أخبرنا أبو الحسين علي بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد السكري ، ثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزّاز قال : أخبرنا أبو محمد جعفر بن أحمد المروزي المؤذن ، ثنا إسماعيل بن محمد بن يحيى بن حماد ابن حبيب بن سعد ــ مولى الفضل بن العباس بن عبد الملك ــ بالكوفة ، ثنا ابن فضيل ، عن ليث ، عن عدي بن عدي ، عن رجاء بن حيوة ، عن معاذ بن جبل قال :

---

٢ ــ حديث صحيح بما قبله . وقال المنذري في « الترغيب » : رواه البزار والطبراني باسناد صحيح !

ويلاحظ أنه جعل فيه كسب المال خصلة ، وانفاقه خصلة .

٣ ــ إسناده ضيف ، وليث هو ابن ابي سليم ، ولا يحتج به ، وقد أوقفه وفي المرفوعين قبله مايغني عنه

« لاتزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن جسده فيما أبلاه ، وعمره فيما أفناه ، وماله من أين اكتسبه ، وفي أي شيء أنفقه ، وعن علمه كيف عمل فيه » .

٤ ـ أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي ، ثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم القاضي بـ (الأهواز)، ثنا محمد بن عبدوس الكاتب ، ثنا زيد بن الحرش ، ثنا عبد الله بن خراش ، عن العوام ، عن أبي صادق عن علي قال :

« قال رجل : يارسول الله ماينفي حجة الجهل ؟ قال : العلم ، قال : فما ينفي عني حجة العلم ؟ قال : العمل » .

٥ ـ أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن يوسف الصياد ، وأبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، قالوا : أنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد النصيبي ، نا الحارث بن محمد بن أبي أسامة نا الحكم بن موسى : نا الوليد ـ يعني ابن مسلم ـ عن شيخ من كلب يكنى بأبي محمد ، أنه سمع مكحولاً يحدث : أن أباالدرداء قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« كيف أنت ياعُوَيْمر إذا قيل لك يوم القيامة : أعلمت أم جهلت ؟ فان قلت : عَلِمتُ ، قيل لك : فماذا عمِلتَ فيما علمت ؟ وإن قلت : جهلتُ ، قيل لك : فما كان عذرك فيما جهلت ؟ ألا تعلمت ؟! » .

---

٤ ـ إسناده ضعيف جداً ، عبد الله بن خراش ، قال الحافظ في «التقريب» : « ضعيف ، وأطلق عليه ابن عمار : الكذب » .

٥ ـ إسناده ضعيف من أجل الشيخ الكلبي أبي محمد ، لست أعرفه ، ومكحول مدلس ، ولم يصرح بالتحديث .

٦ — أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الطرقي المدل بـ (الكرج) ثنا أبو بكر عمر بن إبراهيم بن مردويه الكرجي : ثنا أبان ابن جعفر بن أبي جعفر [النجير] مي (٥) ثنا أحمد بن سعيد الثقفي المطوعي ثنا سفيان بن عيينة قال : أنا إبراهيم بن [ميسرة عن أنس] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« تعلموا العلم واعملوا به ، وعلموه ، [ولا تضعوه في غير أهله] ، ولا تمنعوه عن أهله » .

٧ — أخبرنا أبو الحسن (٦) محمد بن أحمد [بن محمد بن أحمد ابن رزق البزار ثنا] أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق قال :

---

٦ — إسناده موضوع آفته أبان بن جعفر هذا ، قال الذهبي في « ذيل الضعفاء » : كذاب كان بالبصرة . ولم يورده في « الميزان » ، فاستدركه عليه الحافظ في « اللسان » ولكنه نبه أن « أبان » مصحف ، وأن الصواب : « إباء » بهمزة لا بنون . وهكذا على الصواب أورده الذهبي في « الميزان » . وذكر عن ابن حبان أنه قال : وضع على أبي حنيفة أكثر من ثلاثمائة حديث ، وما حدث بها أبو حنيفة قط . وزاد الحافظ في « اللسان » :

« وقال حمزة : عن الحسن بن علي بن غلام الزهري : إباء بن جعفر كان يضع الحديث ، وحدث بنسخة نحو المائة عن شيخ له مجهول زعم أن اسمه أحمد بن سعيد بن عمرو المطوعي عن ابن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة عن أنس ، وفيها مناكير لا تعرف وقد أكثر عنه أبو الحارث في مسند أبي حنيفة !

(٥) بفتح النون وكسر الجيم نسبة إلى (نجيرم) ويقال (نجارم) محلة بالبصرة . كذا في « اللباب » لابن الأثير .

٧ — إسناد ضعيف جداً ، حمزة النصيبي وهو ابن ابي حمزة متروك متهم —

(٦) في (ب) : الحسين .

١/٣ ثنا عبد الله بن محمد بن إسماعيل التبان البصري ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ثنا بشير [بن عباد] عن بكر بن خنيس قال : حدثني حمزة النصيبي عن يزيد بن يزيد بن جابر عن أبيه عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« تعلّموا ماشئتم أن تعلّموا ، فلن ينفعكم الله عز وجل حتى تعملوا بما تعلمون » .

٨ — أخبرني محمد بن أبي علي الأصبهاني قال أنبأ أحمد بن عبدان الشيرازي الحافظ قال : ثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي ثنا علي بن المديني ثنا عثمان بن عبد الرحمن الجحي عن يزيد بن يزيد بن جابر عن أبيه عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« [تعلموا] (٧) ما شئتم أن تعلموا ، فلن يأجركم الله حتى تعملوا » .

٩ — أخبرنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله الكاتب بـ(أصبهان)

—بالوضع، وبكر بن خنيس صدوق له اغلاط أفرط فيه ابن حبان كما في «التقريب» وأورده الذهبي في « الضعفاء » وقال : « قال الدارقطني : متروك » .

٨ — إسناده ضعيف ، الجحي قال ابن عدي : عامة ما يرويه مناكير .

قلت : ورواه الدارمي في سننه (١/٨١) عن سعيد بن عبد العزيز عن يزيد ابن جابر قال : قال معاذ . فذكره موقوفاً وهو الصواب .

٩ — إسناده موقوف منقطع ، وثوير بن أبي فاختة ضعيف . ومعنى الأثر صحيح واضح ،وآخره يكاد أن يكون في حكم المرفوع، فقد تحقق معناه في بعض المشايخ الطرقيين الذين من تعاليمهم التي ينفثونها إلى مريدهم « مثل المريد يتخذ شيخين ، كمثل الزوجة تتخذ زوجين » !!

(٧) ساقطة من الأصل واستدركناها من (ب) .

قال : ثنا القاضي أبو بكر محمد بن عمر بن سليم الحافظ قال : حدثني عبد الله بن عمران النجار ثنا إبراهيم بن سعيد ، قال : ثنا الحسن بن بشر عن أبيه عن سفيان الثوري عن ثور بن أبي فاختة عن يحيى بن جعدة عن علي قال :

« ياحملة العلم إعملوا به ، فانما العالم من عمل ، وسيكون قوم يحملون العلم ، يباهي بعضهم بعضاً ، حتى إن الرجل ليغضب على جليسه أن يجلس إلى غيره ، أولئك لاتصعد أعمالهم إلى السماء » .

١٠ — حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل البزار بـ (البصرة) قال : ثنا أبو علي الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي (٨) ثنا يعقوب بن سفيان ثنا خلف بن الوليد أبو الوليد ثنا خالد بن عبد الله ح وأخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن يزداد القارىء ، قال : أخبرنا عبد الله ابن إبراهيم بن عبد الملك الأصبهاني ـ بها ـ ثنا محمد بن علي بن مخلد الفرقدي ثنا اسماعيل بن عمرو ثنا خالد بن عبد الله ح وأخبرنا أبو محمد يحيى بن الحسن بن الحسن بن علي المنذر القاضي ثنا محمد بن يحيى بن هارون الاسكافي بـ (إسكاف) ثنا إسحق بن شاهين ثنا خالد بن عبد الله عن يزيد ابن أبي زياد عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله (قال وفي حديث خلف قال : قال ابن مسعود) :

« تعلموا تعلموا ، فاذا علمتم فاعملوا » .

وفي حديث ابن المنذر « تعلموا » مرة واحدة .

---

١٠ — إسناد موقوف حسن ، ويزيد بن أبي زياد هو القرشي الهاشمي .

(٨) في (ب) النسوي .

١١ — أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي[بـ (نيسابور) ثنا أبو العباس محمد بن] يعقوب الأصم ثنا هارون بن سليمان الأصبهاني [ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان ح]وأخبرنا أبو سعيد الحسن بن محمد ابن عبد الله بن حسنويه الأصبهاني قال ثنا أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن يوسف التميمي ، قال : ثنا عمران بن عبد الرحيم ثنا الحسين بن حفص ثنا سفيان عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن أبي عبيدة قالوا(!) قال عبد الله : ٢/٣

« تعلموا فمنْ علم فليعمل » . هذا لفظ ابن مهدي ولم يذكر لنا أبو سعيد الصيرفي في إسناده تميم بن سلمة ، وقال ابن حسنويه : عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال :

« أيها الناس تعلموا فمن علم فليعملْ » .

١٢ — أخبرني علي بن عبد الوهاب السكري ، قال : أنبأ محمد بن العباس الخزاز قال : أنبأ جعفر بن أحمد الروزي ، ثنا إسماعيل بن محمد ابن إسماعيل ، ثنا ابن فضيل عن إبراهيم الهجري ، عن أبي عياض ، عن أبي هريرة أنه قال :

« مثل علم لا يعمل به كمثل كنز لا ينفق منه في سبيل الله عز وجل » .

١٣ — أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان ، قال :

---

١١ — إسناد موقوف منقطع ، أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه ، وفي الاسناد الذي قبله كفاية .

١٢ — إسناد موقوف لا بأس به . وقد جاء مرفوعاً . راجع « العلم » لأبي خيثمة رقم ١٣ ص ١١٢ ورقم ١٦٢ ص ١٤٧ .

١٣ — إسناد حسن مقطوع موقوف على الزهري، والذي بعده مثله . ولم يرد له ذكر في نسخة (ب) والقاسم بن هزان قال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٣ / ٢ / ١٢٣) عن أبيه : « شيخ محله الصدق » .

أنبأ أبو محمد عبد الله بن جعفر بن دُرُستُويه النحوي ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا عبد الرحمن بن إبراهيم ، ثنا الوليد ، ثنا القاسم بن هزّان قال : سمعت الزهري يقول :

« لا يوثق للناس عملُ عامل لا يعلم ، ولا يُرضى بقول عالم لا يعمل » .

١٤ ــ أخبرنا محمد بن أحمد بن رزقويه ، أنا عثمان بن أحمد الدقاق ثنا حنبل بن إسحاق ، ثنا سليمان بن أحمد الواسطي ، أنبأ الوليد بن مسلم ، حدثني القاسم بن هزّان سمع الزهري يقول :

« لا يرضينَّ الناسُ قول عالم لا يعمل ، ولا عامل لا يعلم » .

١٥ ــ أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب الواسطي ، ثنا علي بن محمد بن عبد الله البرتي بـ (واسط) ، ثنا يحيى بن صاعد ، ثنا محمد بن أبي عبد الرحمن المقري ، ثنا حكّام بن سلْم (٩) الرازي عن أبي سنان عن عمرو بن مرة عن علي بن الحسين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« العملُ والايمان قرينان ، لا يصلحُ كُلٌّ واحدٍ منهما إلاّ مع صاحبه » .

قال يحيى : قال أبو يحيى محمد بن أبي عبد الرحمن : إن أبي (١٠) جاءَ معي منذ أكثر من خمسين سنة حتى سمع هذا من حكام .

١٦ ــ أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، قال : أخبرنا عثمان بن

---

١٥ ــ ضعيف لارساله ، ومحمد بن أبي عبد الرحمن المقري لم أعرفه ، وأبو سنان اسمه سعيد بن سنان البرجمي وهو صدووق له أوهام .

١٦ ــ موقوف ضعيف لانقطاعه بين فرات بن سلمان وأبي الدرداء .

(٩) الأصل في النسختين « سالم » وعلى هامش الأولى ما نصه : « صوابه سلم » وهو الصواب ، وهو بسكون اللام .

(١٠) في الاصل حرف تاء فوق (أبي) وهي غير موجودة في نسخة (ب) ولا معنى لها .

أحمد بن عبد الله الدقاق ، ثنا حسين بن أبي معشر قال : أنا وكيع ، عن جعفر بن برقان ، عن فرات بن سلمان ، عن أبي الدرداء قال :

« إنك لن تكون عالماً حتى تكون متعلماً ، ولن تكون متعلماً حتى تكون بما علمت عاملاً » .

١٧ – [أخبرنا أبو] سعيد محمد بن موسى الصيرفي ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا يحيى بن أبي [طالب أنا عبد الوهاب بن عطاء] أنا هشام الدستوائي ، عن برد عن سليمان قاضي عمر بن عبد [العزيز قال قال أبو الدرداء :

« لا تكونُ عالماً حتى] تكون متعلماً ، ولا تكون بالعلم عالماً حتى تكون به عاملا » .

١/٤

١٨ – أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم القزويني ، قال : أنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر الحوضي ، ثنا يزيد بن إبراهيم قال : سمعت الحسن يقول : قال أبو الدرداء :

« ابن آدم اعمل (١١) كأنك تراه ، واعدُد : نفسك في الموتى ، واتق دعوة المظلوم » .

١٩ – أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل قال : حدثنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي ، قال : ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، قال : حدثني محمد بن الحسين القطان بـ (قزوين) ، ثنا أبو حاتم الرازي ثنا خالد بن عمرو الأموي ، عن

---

١٨ – موقوف ضعيف لانقطاعه بين الحسن وهو البصري وأبي الدرداء .

١٩ – موضوع . خالد بن عمرو الأموي ، رماه ابن معين بالكذب ونسبه صالح جزرة وغيره إلى الوضع . وليث هو ابن ابي سليم وهو ضعيف . .

(١١) اي اعمل عملك لله .

شيبان النحوي ، عن ليث ، عن طلحة بن مصرف عن شداد بن أوس قال أحسبه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« إعملوا وأنتم مِنَ الله على حذرٍ ، واعلموا انكم معروضونَ على اعمالكم ، وانكم ملاقوا الله ، لابد لكم مِنْ ذلِكَ ، (مَنْ يعملْ مثقالَ ذَرَّةٍ خيراً يَره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) » .

٢٠ – أخبرنا محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي ، قال : سمعت ايزديار بن سليمان الصوري يقول : سمعت محمد بن المنذر يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول :

« العلم كله دنيا ، والآخرة منه العمل به » .

٢١ – أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال وأبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد التنيقي ، قال الحسن : حدثنا ، وقال أحمد : أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبد الله الشيباني ، قال : سمعت عبد الكريم ابن كامل بن روح الصواف يقول : سمعت سهل بن عبد الله التستري يقول :

« الناسُ كلهم سكارى إلا العلماء ، والعلماء كلهم حيارى إلا من عمل بعلمه » .

٢٢ – أخبرني أبو علي عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فضالة الحافظ النيسابوري بـ (الري) ، قال : أنا أبو أحمد الغطريفي ، ثنا أبو سعيد بكر بن أحمد بن سعدويه البيدي بـ (البصرة) ، قال : قال سهل بن عبد الله :

---

٢٢ – سهل بن عبد الله هو أبو محمد التستري وهو صوفي مشهور ، توفي سنة (٢٨٣) ولعل كلمته هذه هي أصل الحديث المشهور الموضوع « الناس كلهم هلكى إلا العالمون ، والعالمون هلكى إلا العاملون ، والعاملون هلكى إلا المخلصون ، والمخلصون على خطر » .

« الدنيا جهل وموات إلا العلم ، والعلم كلّه حجة إلا العمل به ، والعمل كلّه هباء إلا الاخلاص ، والاخلاص على خطر عظيم حتى يختم به » .

٢٣ ــ أخبرنا الحسن بن الحسين النعالي ، أنا أحمد بن نصر الذراع بـ (النهروان) ، حدثني أبو الحسن علي بن نصرويه ، قال : سمعت حسين بن بشر يقول : سمعت سهل بن عبد الله يقول :

« العلم أحد لذات الدنيا ، فاذا عمل به صار للآخرة » .

٢٤ ــ أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري ، قال : سمعت محمد بن الحسين السلمي يقول : سمعت أبا بكر الرازي يقول : سمعت الخواص يقول :

« ليس العلم بكثرة الرواية ، وإنما العالم من اتبع العلم واستعمله ، واقتدى بالسنن وإن كان قليل العلم » .

٢٥ ــ أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن علي بن عطية المكي ، قال : ثنا يوسف بن عمرو بن مسرور أبو الفتح القواس ، ثنا أحمد بن علي ثنا زياد بن أيوب ، ثنا أحمد بن أبي الحواري قال : حدثني عباس بن أحمد في قوله تعالى : ٤/٢

« (والذين جاهدوا فينا لَنَهديَنَّهم سُبُلَنا) الآية [العنكبوت/٦٩] قال : الذين يعملون بما يعلمون نهديهم إلى مالا يعلمون » .

٢٦ ــ أخبرني أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوري ، ثنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين النيسابوري ، قال : سمعت أبا بكر الرازي يقول : قال يوسف بن الحسين :

« في الدنيا طغيانان : طغيان العلم ، وطغيان المال ، والذي ينجيك من طغيان العلم العبادة ، والذي ينجيك من طغيان المال الزهد فيه » .

٢٧ — وقال يوسف :

« بالأدب تفهم العلم ، وبالعلم يصح لك العمل ، وبالعمل تنال الحكمة ، وبالحكمة تفهم الزهد ، وتوفّق له ، وبالزهد تترك الدنيا ، وبترك الدنيا ترغب في الآخرة ، وبالرغبة في الآخرة تنال رضى الله عز وجل » .

٢٨ — أخبرني محمد بن الحسين بن محمد التوثي قال : ذكر جعفر بن محمد بن نصير الخلدي أن أبا العباس الحلواني أخبره قال : سمعت أبا القاسم الجنيد يقول :

« متى أردت أن تشرف بالعلم ، وتنسب اليه ، وتكون من أهله ، قبل أن تُعطي العلم ماله عليك ، احتجب عنك نوره ، وبقي عليك رسمه وظهوره ، ذلك العلم عليك لا لك ، وذلك أن العلم يشير إلى استعماله ، فاذا لم تستعمل العلم في مراتبه رحلت بركاته » .

٢٩ — أخبرنا أبو الحسين أحمد بن الحسين بن أحمد الواعظ ، قال : سمعت أبا عبد الله الروذبادي يقول :

« مَن خرج إلى العلم يريد العلم (١٢) لم ينفعه العلم ، ومن خرج إلى العلم يريد العمل بالعلم نفعه قليل العلم » .

٣٠ — قال : وسمعت أبا عبد الله الروذبادي يقول :

« العلم موقوف على العمل ، والعمل موقوف على الاخلاص ، والاخلاص لله يورث الفهم عن الله عز وجل » .

٣١ — أخبرنا الحسن بن أبي بكر بن شاذان ، قال : أنا أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير الكوفي ، ثنا الحسن بن علي بن عفان ، ثنا زيد ابن الحباب ، عن حفص بن سليمان ـ كذا في كتابي عن ابن شاذان ولعله

---

(١٢) أي بدون العمل به .

جعفر بن سليمان ـ قال : سمعت مالك بن دينار يقول :

« إن العبد إذا طلب العلم للعمل كسره علمه ، وإذا طلبه لغير ذلك ازداد به فجوراً أو فخراً » .

٣٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد جعفر ، ثنا عبد العزيز بن جعفر الخرقي ، ثنا عبيد الله بن أعين ، ثنا إسحاق بن أبي اسرائيل ، ثنا جعفر بن سليمان ، قال : سمعت مالك بن دينار يقول :

« من تعلم العلم للعمل كسره علمه ، ومن طلبه لغير العمل زاده فخراً » .

١/٥

٣٣ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، قال أنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي ، قال : ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي ، ثنا سعيد بن عمرو ، قال : ثنا جعفر بن سليمان قال : قال مالك بن دينار :

« إذا طلب العبد العلم ليعمل به كسره ، وإذا طلبه لغير العمل زاده فخراً » .

٣٤ ـ أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السراج بـ (نيسابور) قال : أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي ، قال : ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، ثنا زكريا بن نافع الفلسطيني ، ثنا عباد ابن عباد (هو الخواص الرملي) عن ابن شوذب عن مطر قال :

« خير العلم ما نفع ، وإنما ينفع الله بالعلم من علمه ثم عمل به ، ولا ينفع به من علمه ثم تركه » .

٣٥ ـ أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري قال : ثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، (١٣) نا يحيى بن محمد بن صاعد ، ثنا الحسين بن الحسن المروزي ، قال : أنا ابن المبارك ، قال : أخبرنا حريز ابن عثمان عن حبيب بن عبيد الرحبي قال :

---

(١٣) الأصل « الحزاز » ، والتصويب من « ب » و « المشتبة » ووقع فيما تقدم برقم (٣) « الخرّاز » فيصحح .

« تعلموا العلم واعقلوه ، وانتفعوا به ، ولا تعلموه لتجملوا به ، فانه يوشك إن طال بكم العمرُ أن يُتجمَّل بالعلم كما يتجمل الرجل بثوبه ».

٣٦ — أخبرنا عبد الكريم بن هوازن قال : سمعت محمد بن الحسين السلمي يقول : سمعت أبا نصر الأصفهاني يقول : سمعت محمد بن عيسى يقول : قال أبو سعيد الخراز :

« العلم ما استعملك ، واليقين ما حملك ».

٣٧ — أخبرنا محمد بن عبيد الله الحنائي ، قال : ثنا جعفر بن محمد ابن نصير الخلدي ، ثنا أحمد بن محمد بن مسروق ثنا محمد بن الحسين ، ثنا سعيد بن عامر ، ثنا صالح بن رستم قال : قال لي أبو قلابة :

« إذا أحدث الله لك علماً ، فأحدث له عبادة ، ولا يكن إنما همك أن تحدث به الناس ».

٣٨ — أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر بن دُرستويه ، قال : ثنا يعقوب بن سفيان ، قال : حدثني أبو بشر يعني بكر بن خلف ، ثنا سعيد بن عامر ، ثنا صالح بن رستم ، قال : قال أبو قلابة :

« إذا أحدث الله لك علماً فأحدث لله عبادة ، ولا تكونن إنما همك أن تحدث به الناس ».

٣٩ — أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد العزيز بن جعفر البرذعي ، أنا أحمد بن محمد بن عمران ، ثنا أحمد بن القاسم بن نصر ، ثنا محمد بن سليمان بن حبيب (لُوَيْن) ، قال : حدثني أبو محمد الاطرابلسي ، عن أبي معمر ، عن الحسن قال :

« همة العلماء الرعاية ، وهمة السفهاء الرواية ».

٤٠ — أخبرنا أبو الفرج عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث بن

أسد بن الليث بن سليمان بن الأسود بن سفيان بن يزيد بن أكينة بن عبد الله التميمي من حفظه ، قال سمعت أبي يقول: سمعت أبي يقول : سمعت أبي يقول : سمعت أبي يقول : سمعت أبي يقول : سمعت أبي يقول : سمعت أبي يقول : سمعت أبي يقول : سمعت علي بن أبي طالب يقول :

٢/٥

« هتف العلم بالعمل ، فان أجابه وإلا ارتحل » .

(عدد الآباء تسعة) .

٤١ — أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي بن محمد ابن أبي الفهم التنوخي ، قال : وجدت في كتاب جدي ، حدثني أحمد ابن أبي العلاء المكي ، قال : ثنا إسحاق بن محمد بن أبان النخعي قال : حدثني النوفلي ، عن الحارث بن عبيد الله قال : سمعت ابن أبي ذئب يحدث عن ابن المنكدر قال :

« العلم يهتف بالعمل ، فان أجابه وإلا ارتحل » .

٤٢ — أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن حسنون النرسي ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن الحسين الدقاق ، قال : أنبأ عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز ، قال : حدثنا محمد بن زياد بن فروة البلدي ثنا أبو شهاب ، عن طلحة هو ابن زيد ، عن صفوان بن عمرو ، عن راشد بن سعد ، قال : قال أبو الدرداء :

« ما علم الله عبداً علماً إلا كلفه الله يوم القيامة ضماره من العمل » .

٤٣ — أخبرني أبو الفرج الحسين بن علي بن عبيد الله الطناجيري

---

٤٢ — موضوع على أنه موقوف ، طلحة بن زيد متروك ، قال أحمد وعلي وأبو داود : كان يضع الحديث .

قال : حدثنا أحمد بن علي بن هشام التميلي بـ (الكوفة) ، ثنا عبد الله بنّ زيدان ثنا محمد بن عبد الرحمن الحرزي ، قال : قال أيوب بن يحيى : قال فضيل بن عياض :

« لا يزال العالم جاهلاً بما علم ، حتى يعمل به ، فاذا عمل به كان عالماً » .

٤٤ ــ أخبرنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بـ (البصرة) ، ثنا أبو الحسن علي بن إسحاق المادرائي ، ثنا الفضل بن محمد ، ثنا إسحاق ابن إبراهيم الطبري قال : قال الفضيل :

« إنما يُراد من العلم العمل ، والعلم دليل العمل » .

٤٥ ــ وقال الفضيل :

« على الناس أن يتعلموا ، فاذا علموا فعليهم العمل » .

١/٦

٤٦ــ أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس ، قال : أنبأ علي بن عبد الله بن المغيرة ، ثنا أحمد بن سعيد الدمشقي ، قال : قال عبد الله بن المعتز :

« علم بلا عمل ، كشجرة بلا ثمرة » .

٤٧ ــ وقال أيضاً :

« علم المنافق في قوله ، وعلم المؤمن في عمله » .

٤٨ ــ أنشدنا محمد بن أبي علي الأصبهاني لبعضهم :

لاينفع العلم إن لم يحسُن العمل	إعملْ بعلمك تغنم أيها الرجل
والمتقونَ لهم في علمهم شغل	والعلم زين وتقوى الله زينتُه
لا المكر ينفع فيها لا ولا الحيلُ	وحجة الله ياذا العلم بالغة
لا يُلهينَّك عنه اللهو والجدل	تعلم العلم واعمل ما استطعت به
إياك إياك أن يعتادك الملَلُ	وعلم الناس واقصد نفعهم أبداً

وعظ أخاك برفق عند زلته ... فالعلم يعْطِف من يعتاده الزَّلل
وإن تكن بين قومٍ لاخلاق لهم ... فأمُر عليهم بمعروف إذا جهلوا
فان عصوك فراجعهم بلا ضجر ... واصبر وصابر ولا يَحزنك مافعلوا
فكل شاة برجليها معلقة ... عليك نفسك إن جاروا وإن عدلوا

٤٩ ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد الحنائي قال : أنبأ عبد الله بن أحمد بن الصديق المروزي ، نا أبو لبابة محمد بن المهدي ، ثنا أحمد بن عبد الله بن حكيم ، وأخبرني أبو بكر أحمد بن أحمد بن جعفر اليزدي بـ (أصبهان) ، ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عطاء القباب ، ثنا أبو طالب عبد الله بن أحمد بن سوادة البغدادي إملاءً ، ثنا الحسن ابن قَزْعة ، ثنا الفضيل بن عياض ح وأخبرنا الحسن بن أبي بكر قال : أنبأ أبو محمد دعلج بن أحمد بن دعلج المعدل قال : أنبأ محمد بن علي ابن زيد الصائغ ، ثنا سعيد بن منصور ، ثنا فضيل بن عياض ، عن يحيى بن عبد الله ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« أيتها الأمة (وفي حديث اليزدي : ياأيتها الأمة) إني لا أخاف عليكم فيما لا تعلمون ، ولكن انظروا كيف تعملون فيما تعلمون ». ٢/٦

٥٠ ـ أخبرنا أبو علي الحسن بن الحسين بن العباس النعالي قال ثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم المروزي [قال] : ثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمود ثنا يحيى بن أكثم ، ثنا عبد الأعلى بن مسهر الغساني ، قال : سمعت خالد بن يزيد بن صبيح يقول : سمعت يونس بن ميسرة بن حلبس الجيلاني يقول :

---

٤٩ ـ ضعيف جداً ، يحيى بن عبد الله هو التيمي المدني قال الحافظ : « متروك وأفحش الحاكم فرماه بالوضع ».

« تقول الحكمة تبتغيني ابن آدم ! وأنت واجدني في حرفين : تعمل بخير ما تعلم ، وتذر شر ما تعلم » .

٥١ — أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، قال: أنبأ أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ، ثنا عبد الكريم بن الهيثم ، قال : ثنا أبو اليمان ، قال : ثنا حريز عن ابن أبي عوف ، عن أبي الدرداء قال :

« إن العبد يوم القيامة لمسؤول: ماعملت بما علمت ؟ » .

٥٢ — أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار أنا إسماعيل ابن محمد الصفّار أنا محمد بن عبد الملك الدقيقي ثنا يزيد بن هارون أنا ورقاء ، عن يحيى بن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إني لست أخاف عليكم فيما لاتعلمون ، ولكن أنظروا فيما تعملون فيما تعلمون » .

٥٣ — أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار قال : أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي ، ثنا يزيد بن هارون ، قال أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر أخبرنا حريز بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن أبي عوف ، عن أبي الدرداء قال :

« إنما أخاف أن يكون أول مايسألني عنه ربي أن يقول: قد علمت ، فما عملت فيما علمت ؟ » .

٥٤ — أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال : أنا دعلج بن أحمد قال :

---

٥٢ — ضعيف جداً ، أنظر رقم (٤٩) .

٥٣ — موقوف حسن الاسناد ، وفي الحارثي كلام يسير ، لاسيما وهو بالسند الاتي بعده .

أنا محمد بن علي بن زيد ، ثنا سعيد بن منصور ، ثنا الحارث بن عبيد الايادي ، ثنا مالك بن دينار ، قال : قال أبو الدرداء :

« إن أخوف ماأخافُ على نفسي أن يقال لي : ياعويمر هل علمت ؟ فأقول نعم ، فيقال لي : فماذا عملت فيما علمت ؟ »

٥٥ — أخبرنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسنويه الأصبهاني قال : ثنا أبو جعفر أحمد بن إبراهيم التميمي قال : ثنا عمران ابن عبد الرحيم ثنا الحسين بن حفص قال : سمعت سفيان يقول : قال أبو الدرداء : ٩/٧

« إني لست أخشى أن يقال لي : ياعويمر ، ماذا علمت ؟ ولكني أخشى أن يقال : ياعويمر ، ماذا عملت فيما علمت ؟ » .

٥٦ — أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق والحسن بن أبي بكر قالا : أنبأ أبو بكر أحمد بن سليمان بن أيوب العباداني قال : أنا محمد بن عبد الملك الدقيقي ثنا عبيد الله بن موسى قال ثنا أبو بشر الحلبي عن الحسن قال :

« ليس الايمان بالتحلي ولا بالتمني ، ولكن ماوقر في القلوب وصدقته الأعمال ، من قال حسناً ، وعمل غير صالح ، رده الله على [قوله ، ومن قال حسناً وعمل] صالحاً ، رفعه العمل ، وذلك بأن الله تعالى يقول : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالعَمَلُ الصالحُ يرفعهُ) (١٤) .

٥٧ — أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم القزويني قال : أنا علي بن إبراهيم بن سلمة القطان ، ثنا أبو حاتم الرازي قال : ثنا أبو عمر الحوضي ، ثنا المبارك بن فضالة عن الحسن

---

(١٤) فاطر : ١٠ ، ونص الآية (من كان يريد العزة فلله العزة جميعاً إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور) .

«(وكل إنسانٍ ألزمناه طائره في عنقه) (١٥) قال : عمله» .

٥٨ — أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال : أخبرنا أحمد بن سليمان العباداني قال : حدثني جعفر بن محمد بن حرب العباداني بـ (عبادان) قال : سمعت بشر بن الحارث يقول :

« إنما فضل العلم العمل به ، ثم يرتقى به » .

٥٩ — أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن الحسين الخفاف ثنا أبو طالب محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضي ثنا محمد بن الحسين بن حمدويه الحربي قال : سمعت يعقوب بن شوال يقول : سمعت بشر بن الحارث يقول :

« العلم حسن لمن عمل به ، ومن لم يعمل ماأضره ! » . وقال « هذه حجج » أو قال « هذه حجة » يعني على من علم .

٦٠ — أخبرنا محمد بن أحمد بن رزقويه ، أخبرنا جعفر بن محمد ابن نصير الخلدي ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، ثنا عباس العنبري حدثني عبد الصمد قال : سمعت سعيد بن عطارد وكان بكى حتى برح (١٦) قال : قال عيسى بن مريم :

« إلى متى تصفون الطريق إلى الدالجين وأنتم مقيمون مع المتحيرين ، إنما يبتغى من العلم القليل ، ومن العمل الكثير » .

٦١ — حدثني العلاءُ بن حزم الأندلسي قال : أخبرنا محمد بن الحسين بن بقاء المصري قال : أخبرنا جدي عبد الغني بن سعيد الأزدي ثنا [عبد] الله بن جعفر بن الورد ثنا عبد الله بن أحمد بن عبد السلام

٢/٧

(١٥) الاسراء : وتمام الآية (وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً) .

(١٦) في نسخة (ب) حتى قرح .

قال : سمعت عبد الله بن أحمد بن شبويه المروزي يحكي عن أبيه قال : سمعت حفص بن حميد يقول :

« دخلت على داود الطائي أسأله عن مسألةٍ وكان كريماً فقال : أرأيت المحارِب إذا أراد أن يلقى الحرب ؟ أليس يجمع آلته ، فاذا أفنى عُمره في الآلة فمتى يحارب ؟ إن العلم آلة العمل ، فاذا أفنى عمره في جمعه فمتى يعمل ؟ » .

٦٢ — أخبرني أحمد بن الحسين التوزي قال : أنا أبو عمر أحمد بن محمد ابن موسى بن العلاف (١٧) ، ثنا محمد بن مخلد ، ثنا محمد بن أبي عمر قال : سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول : سمعني عبد الله بن أدريس أتلهف على بعض الشيوخ فقال لي :

« يا أبا عبيد مهما فاتك من العلم فلا يفوتنك العمل » .

٦٣ — أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي قال : أنا سهل بن أحمد الديباجي ، ثنا محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي ، بـ (مصر) ثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد قال : حدثني أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن حسين عن أبيه عن علي قال :

« الزاهد عندنا من علم فعمل ، ومن أيقن فحذر ، فان أمسى على عسرٍ ، حمد الله ، وإن أصبح على يسر ، شكر الله فهذا هو الزاهد » .

---

(١٧) تابعه محمد بن بكران الرازي حدثنا محمد بن مخلد به . أخرجه المصنف في « تاريخه » (١٢/٩-٤٠) .

٦٣ — إسناده ضعيف مع وقفه . من دون جعفر من أهل البيت لم أجد من ترجمهم .

باب

في التغليظ على من ترك العمل بالعلم ، وعدل إلى ضده وخلاف مقتضاه في الحكم

٦٤ — أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال : أنا حامد بن محمد بن عبد الله الهروي ، ثنا عبد الله بن محمد بن وهب ، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا قيس بن الربيع عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة بن اليمان — فيما أعلم — قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ويل لمن لايعلم ، وويل لمن علم ثم لايعمل ، ثلاثاً » .

٦٥ — أخبرنا أحمد بن علي بن يزداد القارىء قال : أنا عبد الله ابن إبراهيم بن عبد الملك الأصبهاني (بها) ، نا محمد بن علي بن مخلد الفرقدي ، ثنا إسماعيل بن عمرو البجلي ، ثنا فرج بن فضالة عن سليمان بن الربيع مولى العباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ١/٨

« ويل لمن لا يعلم ، ولو شاء الله لعلمه ، وويل لمن يعلم ولا يعمل [سبع] مرات » .

٦٤— إسناده ضعيف من أجل قيس بن الربيع ، قال الحافظ : « صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ماليس من حديثه فحدث به » .

٦٥— إسناده ضعيف لضعف البجلي وشيخه فرج بن فضالة ، وسليمان بن الربيع مولى العباس لم أجد له ترجمة الآن .

٦٦ — وأخبرنا ابن يزداد قال : أنا عبد الله بن إبراهيم ، ثنا محمد ابن علي الفرقدي ، ثنا إسماعيل بن زكريا عن جعفر بن برقان عن ميمون ابن مهران عن أبي الدرداء بنحوه .

٦٧ — أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال : أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، ثنا حسين بن أبي معشر قال : أخبرنا وكيع عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال قال أبو الدرداء :

« ويل للذي لايعلم ، وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات » .

٦٨ — أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال : أنا أحمد بن إسحاق بن صواب (١٨) الطيبي ، وأنا القاضي أبو الفرج محمد بن أحمد بن الحسن الشافعي قال : أنا أحمد بن يوسف بن خلاد قال : ثنا محمد بن يونس القرشي ثنا عبد الله بن داود الخُرَيبي ، ثنا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران ، قال : قال أبو الدرداء :

« ويل لمن لايعلم ولا يعمل مرة » وقال ابن خلاد : « وويل لمن يعلم ولا يعمل مرة ، وويل لمن علم ولم يعمل سبع مرات » .

٦٦— ضعيف، لضعف إسماعيل بن عمرو وهو البجلي الذي قبله .

٦٧ — ضعيف مع وقفه . حسين بن أبي معشر هو ابن محمد بن أبي معشر نسب إلى جده . قال الذهبي :

« فيه لين ، وقال ابن المنادي : لم يكن بثقة . وقال ابن قانع : ضعيف » .

٦٨— ضعيف جداً مع وقفه ، محمد بن يونس هو الكُدَيمي ، متهم بالكذب والوضع مع حفظه .

(١٨) في الأصل « بنجاب » والتصويب من (ب) ، وسيأتي أيضاً « بنجاب » رقم ١١٣ .

٦٩ ــ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقري قال : أنبا عبد الباقي بن قانع القاضي ، ثنا الحسين بن علي بن الأزهر بالكوفة ، ثنا عباد بن يعقوب ، ثنا أبو داود النخعي ، ثنا علي بن عبيد الله الغطفاني ، عن سليك قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول :

« إذا علم العالم ولم يعمل ، كان كالمصباح يضيء للناس ، ويحرق نفسه » .

٧٠ ــ أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الحافظ بـ (أصبهان) ، ثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس قال : ثنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبدي ثنا هشام بن عمار ثنا علي بن سليمان الكلبي ، ثنا الأعمش عن أبي تميمة عن جندب بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« مثل العالم الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه ، كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه » .

٧١ ــ أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال : أنا الحسين بن أيوب

٦٩ــإسناد موضوع ، آفته أبو داود النخعي واسمه سليمان بن عمرو ، كذاب مشهور بذلك .

٧٠ ـ حديث صحيح ، رواه الطبراني في « المعجم الكبير » (١/٨٤/٢) من طريقين آخرين عن هشام بن عمار به . وهذا إسناد حسن رجاله معروفون غير علي ابن سليمان الكلبي قال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٣/١/١٨٨-١٨٩) عن أبيه « ماأرى بحديثه بأساً ، صالح الحديث، ليس بالمشهور ». ثم أخرجه الطبراني من طريق ليث عن صفوان بن محرز عن جندب بن عبد الله به .
وهذا إسناد لا بأس به في المتابعات . ويشهد له حديث أبي برزة الآتي .

٧١ــ حديث صحيح بما قبله ، وفيه محمد بن جابر وهو السحيمي ضعيف لسوء حفظه ، فيصلح شاهداً لما قبله . ومن طريقه رواه الطبراني في « الكبير » والدامغاني الفقيه في « الأحاديث والأخبار » (١/١١٠/٢) .

الهاشمي ، قال : ثنا موسى بن عيسى المصيصي ، ثنا لوين وأخبرنا يوسف ابن رباح بن علي البصري أنا القاضي أبو الحسن علي بن الحسين بن بندار ٢/٨ الاذَني (١٩) ثنا لُوَين ، وأخبرني الحسن بن محمد الخلال ، ثنا محمد بن علي بن سويد قال : أنبأ محمد بن علي بن داود التميمي بـ (أذنة) قال حدثنا لوين محمد ابن سليمان ثنا محمد بن جابر عن يونس بن عبيد عن الحسن بن أبي برزة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه ، مثل الفتيلة تضيء للناس وتحرق نفسها » . واللفظ لحديث الخلال .

٧٢ — أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد الطستي ، ثنا محمد بن القاسم المعروف بـ (أبي العيناء) قال ثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« اطلع قوم من أهل الجنة على قوم من أهل النار فقالوا : بِمَ دخلتم النار وإنما دخلنا الجنة بتعليمكم ؟ قالوا : إنا كنا نأمركم ولا نفعل » .

٧٣ — أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأصبهاني (بها) ، ثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ثنا أحمد بن يحيى ابن خالد بن حيان العرقي ثنا زهير بن عباد ثنا أبو بكر الداهري عبد الله ابن حكيم عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن الوليد بن عقبة قال

---

(١٩) بفتح الألف والذال المعجمة نسبة إلى (أذنة) بلدة بالشام عند (طرسوس) .

٧٢ — إسناده ضعيف بمرة ، أبو العيناء هذا اعترف بالوضع ، فقال هو نفسه : « أنا والجاحظ وضعنا حديث فدك » . وقال الدارقطني : ليس بالقوي في الحديث . وابن جريج وأبو الزبير مدلسان وقد عنعنا .

٧٣ — ضعيف بمرة ، أبو بكر الداهري قال الذهبي في « الضعفاء » : « اتهموه بالوضع » وزهير بن عباد ضعيف .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إن أناساً من أهل الجنة ، يتطلعون إلى أناس من أهل النـار ، فيقولون : بم دخلتم النار فوالله مادخلنا الجنة إلا بما تعلمنا منـكم ؟ فيقولون : إنا كنا نقول ولا نفعل » .

قال سليمان :

« لم يروه عن أبي خالد إلا أبو بكر الداهري تفرد به زهير » .

٧٤ — أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن حفص المقري ، ثنا أبو عبد الله محمد بن العباس بن الفضل بـ (الموصل) ثنا محمد بن أحمد بن أبي المثنى ثنا محاضر بن المورع ثنا الأعمش عن شقيق بن سلمة قال : قيل لأسامة ابن زيد : ألا تدخل على عثمان فتكلمه ؟ فقال : إنكم ترون أني لا أكلمه إلا أسمعتكم ؟ لقد كلمته فيما بيني وبينه دون أن أفتح أمراً لا أحب أن أكون أول من فتحه ، ولا أقول لرجل : إنك خير الناس وإن كان علي أميراً بعد أن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، قال : وماسمعته يقول ؟ قال : قال : ١/٩

« يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه (٢٠) فيقال :

---

٧٤ — حديث صحيح ، وقد أخرجه الشيخان وأحمد (٥/٢٠٥،٢٠٧،٢٠٩) من طرق عن الأعمش به ، وصرح الأعمش بالتحديث في رواية لأحمد ، وله عنده (٥/٢٠٦،٢٠٩) طريقان آخران عن شقيق بن سلمة وهو أبو وائل ، وزاد الشيخان وأحمد في رواية :

« فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع إليه أهل النار ، فيقولون : يافلان مالك ؟! ألم تكن تأمرنا . . . » الحديث .

(٢٠) أي أمعاؤه ، جمع (قِتب) بالكسر .

أليس كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ قال : كنت آمركم بالمعروف ولا أفعله ، وأنهاكم عن المنكر وآتيه » .

٧٥ — أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، ثنا يحيى بن أبي طالب قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال : أنا أبو سلمة عن منصور بن زاذان قال :

« نُبئت أن بعض من يُلقى في النار ليتأذى أهل النار بريحه ، فيقال له : ويلك ما كنت تعمل ؟ مايكفينا ما نحن فيه من الشر حتى ابتلينا بك وبنتن ريحك ؟! قال : فيقول : إني كنت عالماً فلم أنتفع بعلمي » .

٧٦ — أخبرني أبو جعفر محمد بن جعفر بن علان الوراق قال أنبأ أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد الصفار الهروي قال : أخبرنا محمد بن إبراهيم الوكيل ثنا محمد بن محمودِ السمرقندي قال : وسمعته - يعني يحيى ابن معاذ الرازي - يقول :

« مسكين من كان علمه حجيجه ، ولسانه خصيمه ، وفهمه القاطع بعذره » .

٧٧ — قيل لبعضهم : ألا تطلب العلم ؟ فقال : خصومي من العلم كثير فلا أزداد .

٧٨ — أنا أحمد بن محمد بن أحمد الجهز ، ثنا أبو الفضل عبيد الله ابن عبد الرحمن الزهري من لفظه إملاء ، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن أيوب المخرمي قال : سمعت سري بن المغلس السقطي يقول :

« كلما ازددتَ علماً ، كانت الحجة عليك أوكد » .

٧٩ — أخبرنا أبو الحسن علي بن طلحة بن محمد المقري قال سمعت أبا الحسين محمد بن أحمد بن سمعون الواعظ يقول :

« كل من لم ينظر بالعلم فيما لله عليه ، فالعلم حجة عليه ووبال » .

٨٠ — أخبرنا أبو طاهر عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدب قال أنبأ أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف ثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبي ، ثنا سيار بن حاتم ثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إن الله تعالى يُعافي الأميّين يوم القيامة ما لا يُعافي العلماء » .

٨١ — قرأت على ظهر كتاب لأبي بكر محمد بن عبد الله بن أبان الهيتي :

---

٨١ - حديث منكر . علته سيار أبو حاتم ، أورده الذهبي في « الضعفاء » وقال : « قال القواريري : كان معي في الدكان ، لم يكن له عقل ، قيل : أتتهمه ؟ قال : لا . وقال غيره : صدوق سليم الباطن » . وضعفه ابن المديني وغيره .

والحديث أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٢/٣٣١ و ٩/٢٢٢) : حدثنا محمد ابن أحمد بن الحسن به . ورواه أبو بكر المروزي في « الورع » (٣/٢) والرامهرمزي في « الفاصل » (ص ١٤٣) وابن عساكر في « ذم من لا يعمل بعمله » (٥٨/٢) والضياء المقدسي في « الأحاديث المختارة » (١/١٠٥) كلهم من طريق أحمد به . وقال أبو نعيم :

« هذا حديث غريب ، تفرد به سيار عن جعفر ، ولم نكتبه إلا من حديث أحمد بن حنبل » . وقال في مكان آخر :

« قال عبد الله : قال أبي : هذا حديث منكر ، وما حدثني به إلا مرة » .

قلت : وكأنه لذلك لم يورده في « المسند » ، وقول عبد الله هذا ذكره الضياء أيضاً عقب الحديث ، فيتعجب منه كيف أورده في « المختارة » ، وكذلك أورده ابن قدامة في « المنتخب » (١٠/٢٠٠/١) وزاد :

« قال المروذي : قال أبو عبد الله : الخطأ من جعفر ليس هذا من قبل سيار ، كذا قال الامام ، وجعفر خير من سيار ، وحسبه أنه احتج به مسلم . والله أعلم .

إذا العلم لم تعمل به كان حجةً عليك ولم تعذر بما أنت حامل
فإن كنت قد أبصرت هذا فانما يصدق قول المرء ما هو فاعل

٨٢ ــ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق وأبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن محمد بن الحسين الجرمي قالا : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير الكوفي ، ثنا الحسن بن علي بن عفان العامري ، ثنا زيد بن الحباب عن مالك بن مغول قال : سمعت الشعبي يقول : ٩/٢

« ليتني لم أكن علمت من ذا العلم شيئا » .

٨٣ ــ أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبان الثعلبي الهيتي ، ثنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد ، ثنا أحمد بن محمد بن شاهين ، ثنا ابن سهل (يعني محمد بن سهل بن عسكر) قال : سمعت الفريابي يقول : سمعت سفيان الثوري يقول :

« ليتني لم أكتب العلم ، وليتني أنجو من علمي كفافاً ، لا عليَّ ولا لي » .

٨٤ ــ أخبرنا أبو القاسم طلحة بن علي بن الصقر الكتاني قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ثنا أبو عيسى موسى ابن هارون الطوسي ثنا أبو معمر قال : سمعت ابن عيينة يقول :

« العلم إن لم ينفعك ضرك » .

قلت : يعني إن لم ينفعه بأن يعمل به ضره بكونه حجة عليه .

٨٥ ــ أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد التميمي قال : أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل : قال حدثني أبي قال : ثنا أبو الربيع ــ يعني عمرو بن سليمان ــ قال حدثني أبو الأشهب عن محمد بن واسع قال : قال : لقمان لابنه :

« يابني لاتتعلم ما لا تعلم ، حتى تعمل بما تعلم » .

٨٦ — أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد العزيز بن جعفر البرذعي قال: أخبرنا علي بن محمد بن إبراهيم بن علويه الجوهري ، ثنا محمد بن أحمد ابن الحسن بن بابويه الحنائي قـال : ثنـا عبد الله بن محمد القرشي (٢١) ثنا محمد بن الحسين هو البرجلاني قال : حدثني أحمد بن محمد قـال : حدثني أبو عبد الصمد العمي عن مالك بن دينار قال : إنني وجدت في بعض الحكمة :

« لاخير لك أن تعلم مالم تعلم ، ولم تعمل بما قد علمت ، فان مثل ذلك مثل رجل احتطب حطبا ، فحزم حزمة ذهب يحملها فعجز عنهـا فضم إليها أخرى » .

٨٧ — أخبرنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي قال : أنا إسحق بن سعد ابن الحسن بن سفيان النسوي قال : ثنا جدي ثنا حرملة بن يحيى قال : أخبرنا ابن وهب ثنا سفيان قال :

١/١٠ « كان عالم وعابد في بني إسرائيل ، فقال العالم للعابد : مايمنعك أن تأتيني وتأخـذ مني وأنت ترى الناس يأتوني ؟ فقـال العابد : تعلمت شيئا فأنا أعمل به (٢٢) فاذا فني أتيتك » .

٨٨ — أنشدني أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الصوري لنفسه :

كمْ إلى كمْ أغدو إلى طلب العلـ ـم مجداً في جمع ذاك حفيا
طالباً منـه كل نوع وفن وغريب ولست أعمل شيا

---

(٢١) في « ب » محمد بن عبد الله القرشي .

(٢٢) الأصل « فأنا أعمل به بها » وفوق « بها » حرف « صـ » إشارة إلى أنها كذلك في الأصل . وفي « ب » ما أثبتنا .

وإذا كان طالب العلم لايعمـ ـل بالعلم كان عبداً شقيـا
إنما تنفع العلوم لمن كا ن بهـا عاملا وكان تقيـا

٨٩ ـ أخبرنا أبو الفرج عبد السلام بن عبد الوهاب القرشي بـ (أصبهان) قال أنبأ سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ثنا مطلب بن شعيب الأزدي ثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني الليث، قال الطبراني: وثنا أبو الزنباع روح بن الفرج ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن إبراهيم بن أبي عبلة عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن جبير بن نفير قال: حدثني عوف ابن مالك الأشجعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر إلى السماء يوماً فقال:

« هذا أوان رفع العلم، فقال له رجل من الأنصار يقال له زياد ابن لبيد: يارسول الله يرفع العلم وقد أثبت، ووعته القلوب؟ فقال له رسول الله ﷺ: إن كنت لأحسبك من أفقه أهل المدينة؛ ثم ذكر ضلالة اليهود والنصارى على مافي أيديهم من كتاب الله. فلقيت شداد بن أوس، فحدثته بحديث عوف بن مالك، فقال: صدق عوف، ألا أخبرك بأول ذلك يرفع؟ قلت: بلى، قال: الخشوع، لاترى خاشعاً ». (٢٣)

٩٠ ـ أنبأنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب قال: أنبأ أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مهران قال: قرأت

---

٨٩ ـ حديث صحيح، وأخرجه أحمد والحاكم وصححه هو والذهبي، وإسناده صحيح على شرط مسلم. وقد ورد عن زياد بن لبيد نفسه، انظر « العلم » لأبي خيثمة، رقم (٥٢)

(٢٣) على هامش الأصل مانصه:
« رواه النسائي عن الربيع بن سليمان عن ابن وهب عن الليث ».

على أبي جعفر محمد بن أحمد بن محمد السبجي ثنا أبو رجاء محمد بن حمدويه بن موسى ثنا أحمد بن جميل قال : أنا حفص بن حميد عن ابن المبارك قال :

« كان رجل ذا مال لم يسمع بعالم إلا أتاه حتى يقتبس منه ، فسمع أن في موضع كذا وكذا عالماً ، فركب السفينة وفيها امرأة ، فقالت : ما أمرك ياهذا ؟ قال : إني مشغوف بحب العلم فسمعت أن في موضع كذا عالماً آتيه : قالت : ياهذا ، كلما زيد في علمك تزيد في عملك ، أو تزيد في علمك ، والعمل موقوف . فانتبه الرجل ورجع وأخذ في العمل » . ٢/١٠

٩١ ـ أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي قال: أخبرنا أبو الفتح محمد بن الحسين الموصلي ثنا عبد الله بن علي العمري ثنا الفتح ابن شخرف ثنا عبد الله بن خبيق ثنا عبد الله بن السندي عن إبراهيم ابن أدهم قال :

« خرج رجل يطلب العلم فاستقبله حجر في الطريق فاذا فيه منقوش : اقلبني تر العجب وتعتبر ، قال : فأقلَبَ الحجر (٢٤) ، فاذا فيه مكتوب : أنت بما تعلم لاتعمل ، كيف تطلب ما لا تعلم ؟ قال : فرجع الرجل » .

٩٢ ـ أخبرني عبد الله بن أبي الفتح الفارسي قال : أنبأ محمد بن العباس الخزاز قال : ثنا جعفر بن محمد الصندلي قال : أنا الحسن بن محمد بن الصباح ثنا محمد بن يزيد بن خنيس قال : قال : عمر بن قيس حدثني عطاء قال :

« كان فتي يختلف إلى أم المؤمنين عائشة فيسألها وتحدثه ، فجاءها ذات يوم يسألها ، فقالت : يابني هل عملت بعدُ بما سمعت مني ؟ فقال : لا والله يا أمه . فقالت : يابني فبما تستكثر من حجج الله علينا وعليك ؟ ! » .

---

(٢٤) في « القاموس » : « قلبه يقلبه » حوّله عن وجهه ، ك (أقلبه) » .

٩٣ ــ حدثني الحسن بن محمد الخلال ثنا عمر بن إبراهيم بن كثير المقريء ثنا جعفر بن محمد الصندلي ثنا أبو حفص عمر بن أخت بشر بن الحارث قال : سمعت بشراً يقول : قال الفضيل :

« هذا الحديث إن لم يسمعه الرجل خير له من أن يسمعه ولا يعمل به ».

٩٤ ــ أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن يزداد القاريء قال : أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني (بها) ثنا محمد بن يحيى هو ابن مندة ، ثنا محمد بن عصام عن أبيه عن سفيان عن أبي حازم قال :

« رضي الناس من العمل بالعلم ، ورضوا من الفعل بالقول ! ».

٩٥ ــ أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال : أنبأ عثمان بن أحمد الدقاق ، ثنا حنبل بن إسحاق قال : حدثني أبو عبد الله ـ يعني أحمد ابن حنبل ـ قال : ثنا أبو قطن قال : سمعت ابن عون يقول :

« وددت أني خرجت منه كفافاً ، يعني العلم » .

قال أبو قطن قال شعبة :

« ما أنا على شيء مقيم أخاف أن يدخلني النار غيره » .

٩٦ ــ أخبرنا محمد بن أبي نصر النرسي قال : أخبرنا محمد بن عبد الله ابن الحسين الدقاق قال : أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا محمد ابن زياد بن فروة البلدي : ثنا أبو شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله عن القاسم بن عبد الرحمن عن ابن مسعود قال :

« إني لأحسب العبد ينسى العلم كان يعلمه ، بالخطيئة يعملها » .

٩٧ ــ أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل المحاملي ، ثنا عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا البزاز

من لفظه وأصله ، قال : ثنا محمد بن إبراهيم بن حمدون الخزاز : ثنا عبد الله - يعني بن أبي زياد - ثنا سيار عن جعفر عن مالك قال : قرأت في التوراة :

« إن العالم إذا لم يعمل بعلمه زلّت موعظته عن القلوب كما يزلّ(٢٦) القطار عن الصفا » .

٩٨ - أخبرنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسنويه الأصبهاني ، ثنا أحمد بن جعفر بن معبد السمسار ، ثنا أبو بكر بن ابن النعمان ، ثنا زيد بن عوف ، ثنا جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار قال :

« العالم الذي لا يعمل بعلمه ، بمنزلة الصفا إذا وقع عليه القطر زلق عنه » .

٩٩ - أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد بن علي البزار قال : أنشدنا أبو القاسم عمر بن محمد بن سيف الكاتب ، قال : أنشدنا محمد بن العباس اليزيدي ، قال : أنشدنا أبو الفضل الرياشي :

ما من روى علماً ولم يعمل به ... فيكف عن وتغ (٢٧) الهوى بأديب
حتى يكون بما تعلم عاملا ... من صالح فيكون غير معيب
ولقلما تجدي إصابة صائبٍ ... أعماله أعمال غير مصيبِ

---

(٢٦) فوق هذه اللفظة في الأصل « خ : زل » يعني أن في نسخة « زل » بدل « زلق » .

(٢٧) وعلى هامش الأصل « وتغ يعني الفساد » ، وفي (ب) : « زيغ » . وفي « اللسان » : « الوتغ بالتحريك : الهلاك والفساد والاثم » .

باب

ذم طلب العلم للمباهاة به وللمماراة فيه ونيل الأغراض وأخذ الأعواض عليه

١٠٠ — أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، قال : أنبأ أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ، ثنا محمد بن غالب بن حرب ، ثنا بشر بن عبيد الدارسي ، ثنا محمد بن سليم عن عطاء بن السائب عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« من طلب العلم ليباهي به العلماء ، أو يماري به السفهاء ، أو يصرف وجوه الناس ، فله من علمه النار » . ٢/١١

١٠١ — أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز الطاهري قال أنبأ أبو بحر محمد بن الحسن بن كوثر ، ثنا محمد بن يونس ، ثنا أبو يوسف يعقوب ابن القاسم الطلحي ، ثنا عثمان بن مطر ، ثنا أبو هاشم الرماني عن أنس ابن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« من طلب العلم ليماري به السفهاء ، أو يكاثر به العلماء ، أو يصرف به وجوه الناس إليه ، فليتبوأ مقعده من النار » .

---

١٠٠ — إسناده ضعيف جداً ، وآفته الدارسي هذا ، قال ابن عدي : « منكر الحديث عن الائمة ، بين الضعف جدا » . وكذبه الأزدي .

١٠١ — إسناده ضعيف من أجل عثمان بن مطر ، قال الذهبي في « الضعفاء » : « ضعفوه » . وفي الحديث الذي بعده مايغني عنه ، وعن الذي قبله .

١٠٢ — أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزق ، قال : أنا أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد قال : ثنا أحمد بن زياد البزار ، ثنا سريج بن النعمان ، ثنا فليح يعني ابن سليمان عن أبي طوالة عن سعيد ابن يسار عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« من تعلم علماً يُبْتَغى (٢٥) - يعني به وجه الله - لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عَرف الجنة يوم القيامة - يعني ريحها » .

١٠٣ — أخبرني أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله ابن بشران القرشي قال : أنبأ أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري ، وأنبأ علي بن الحسن التنوخي ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد بن ماهبزد الأصبهاني (٢٦) قال عبد الله : حدثنا ، وقال الزهري أخبرنا أحمد بن عبد الله ابن شابور ، ثنا أبو نعيم الحلبي ، ثنا مخلد بن الحسين ، قال : حدثنا هشام بن حسان قال : سمعت الحسن يقول :

« من طلب العلم ابتغاء الآخرة أدركها ، ومن طلب العلم ابتغاء الدنيا فهو حظه منه ، (وقال الزهري) : فذاك حظه منها » .

١٠٢— حديث صحيح. وقد أخرجه أحمد(٢/ ٣٣٨) : ثنا يونس وسريج ابن النعمان قالا : ثنا فليح به ، وأخرجه أبو داود وابن ماجه وابن حبان (٨٩ - موارد) والحاكم وابن عبد البر في « الجامع » (١/ ١٩٠) من طرق عن فليح به . وقال الحاكم : « صحيح على شرط البخاري ومسلم » ، ووافقه الذهبي وهو كما قالوا ، غير أن فليحاً وإن احتج به الشيخان ففي حفظه ضعف ، لكنه قد توبع عند ابن عبد البر ، مع شاهده الذي قبله عن أنس ، وله شواهد أخرى في « الترغيب » (١/ ٦٨) .

(٢٥) في المسند « مما يبتغى به وجه الله » .

(٢٦) له ترجمة في « التاريخ » للمصنف (٩/ ٣٩٢) ووثقه .

١٠٤ — أخبرني أبو محمد الحسن بن أحمد الحربي الخطيب قال: أنا أحمد بن جعفر بن حمدان أن العباس بن يوسف الشكلي حدثهم: حدثنا محمد بن ماهان، نا محمد بن يزيد بن خنيس قال: سمعت وهيب بن الورد يقول: ضرب مثل عالم السوء فقيل:

« مثل العالم السوء كمثل حجر وقع في ساقية، فلا هو يشرب من الماء ولا هو يخلي عن الماء فيحيى به الشجر، ولو أن علماء السوء نصحوا لله في عباده، فقالوا: ياعباد الله! اسمعوا، مانخبركم به من نبيكم وصالح سلفكم فاعملوا به، ولا تنظروا إلى أعمالنا هذه الفشلة، فإنا قوم مفتونون، كانوا قد نصحوا لله (٢٧) في عباده، ولكنهم يريدون أن يدْعوا عباد الله إلى أعمالهم القبيحة فيدخلوا معهم فيها ».

١٠٥ — أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي الايادي نا أبو بكر محمد بن عبد الله بن صالح الأبهري، ثنا عثمان بن علي نا عبد الرحمن ابن محمد الشامي، نا إسحاق بن موسى الأنصاري قال: سمعت ابن عيينة يقول: قال عيسى عليه السلام:

« ياعلماء السوء جعلتم الدنيا على رؤوسكم، والآخرة تحت أقدامكم، قولكم شفاء، وعملكم داء، مثلكم مثل شجرة الدّفلي (٢٨) تعجب من رآها، وتقتل من أكلها ».

١٠٦ — أخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال: أنبأ محمد بن عمران ابن موسى المرزباني، ثنا أحمد بن محمد بن عيسى المكي ثنا محمد بن القاسم ابن خلاد، نا عبد الغفور بن عبد العزيز عن أبيه عن وهب بن منبه أن عيسى بن مريم عليه السلام قال:

---

(٢٧) في الأصول: « الله ».

(٢٨) الدفلي: شجر مر أخضر حسن النظر، يكون في الأودية.

« ويلكم يا عبيد الدنيا ماذا يُغني عن الأعمى سعة نور الشمس وهو لا يبصرها ؟ كذلك لايغني عن العالم كثرة علمه إذا لم يعمل به ، ما أكثر أثمار الشجر وليس كلها ينفع ولا (٢٩) يؤكل ، وما أكثر العلماء وليس كلهم ينتفع بما عَلم . فاحتفظوا من العلماء الكَذَبة الذين عليهم لباس الصوف ، منكسين رؤوسهم إلى الأرض ، يطرفون من تحت حواجبهم كما ترمق الذباب ، قولهم مخالف فعلهم ، من يجتني من الشوك العنب ، ومن الحنظل التين ؟ كذلك لايثمر قول العالم الكذاب إلا زوراً ، إن البعير إذا لم يوثقه صاحبه في البرية نزع إلى وطنه وأصله ، وإن العلم إذا لم يعمل به صاحبه خرج من صدره ، وتخلى منه وعطله ، وإن الزرع لايصلح إلا بالماء والتراب ، كذلك لا يصلح الايمان إلا بالعلم والعمل ، ويلكم ياعبيد الدنيا إن لكل شيء علامة يعرف بها وتشهد له أو عليه ، وإن للدين ثلاث علامات يعرف بهن : الايمان ، والعلم ، والعمل » .

---

(٢٩) كذا في النسختين .

باب

ماجاء من الوعيد والتهديد والتشديد لمن قرأ القرآن للصيت والذكر ولم يقرأه للعمل به واكتساب الأجر

١٠٧ — أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقرئ، ثنا محمد ٢/١٢ ابن العباس بن الفضل صاحب الطعام بـ(الموصل)، ثنا محمد بن أحمد بن أبي المثنى، ثنا جعفر بن عون وعبد الوهاب يعني ابن عطاء قالا: أنبأ عبد الملك ابن عبد العزيز بن جريج قال: أخبرني يونس بن يوسف عن سليمان ابن يسار قال:

تفرق الناس عن أبي هريرة فقال له ناتل (٣٠) أخو أهل الشام: ياأبا هريرة حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

«أول الناس يقضى فيه يوم القيامة رجل أتى به الله فعرفه نعمه، فعرفها، فقال: ماعملت فيها؟ فقال: قاتلت في سبيلك حتى استشهدت، فقال: كذبت إنما أردت أن يقال: فلان جرىء، فقد قيل، فأمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل تعلم العلم والقرآن، فأتى به الله فعرفه نعمه، فعرفها، فقال: ماعملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وقرأت القرآن، وعلمته فيك، فقال: كذبت، إنما أردت أن يقال: فلان عالم، وفلان قارىء، فأمر

١٠٧ـ حديث صحيح، وأخرجه مسلم من طرق أخرى عن ابن جريج به.

(٣٠) هو ناتل بن قيس بن زيد الشامي الفلسطيني أحد الأمراء لمعاوية وولده قتل سنة ستة وستين، وله ذكر في هذا الحديث عند مسلم.

به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار . ورجل أتاه [الله](٣٠) ، من أنواع المال فأتى به الله فعرفه نعمه ، فعرفها ، فقال : ماعملت فيها ؟ فقال : ما تركت (ذكر كلة معناها) من سبيل تحب أن ينفق فيه إلا أنفقت فيه لك ، قال : كذبت إنما أردت أن يقال فلان جواد ، فقد قيل ، فأمرَ به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار » :

١٠٨ ــ أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل قال : أنبأ إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار ثنا محمد بن عبيد ابن المنادي ، نا أبو بدر ، نا عمرو بن قيس عن الحسن قال :

« إنه تعلم هذا القرآن عبيد وصبيان لم يأتوه من قبل وجهه ولا يدرون ماتأويله قال الله تعالى : (كِتَابٌ أنزَلناهُ إليكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّروا آياتِه) [ص/٢٩] ، ما تدبر آياته ؟ اتباعه بعمله (٣) وإن أولى الناس بهذا القرآن من اتبعه وإن لم يكن يقرأه ــ يقول أحدهم : يافلان تعال أقارئك ! متى كانت القُرَّاء تفعل هذا ؟ ! ما هم بالقراء ولا الحلماء ولا الحكماء لا أكثر الله في الناس أمثالهم » .

١٠٩ ــ أخبرنا محمد بن الحسين القطان أنبأ دعلج بن أحمد نا محمد ابن علي بن زيد الصائغ أن سعيد بن منصور حدثهم : ثنا حديج يعني ابن معاوية عن أبي إسحق قال : قال عمر بن الخطاب :

« لايغرنـكم من قرأ القرآن ، إنما هو كلام يتكلم به ، ولكن انظروا من يعمل به » .

---

(٣١) زيادة من « ب » .

(٣٢) في « ب » اتباعه يعلمه .

باب

ماقيل في حفظ حروفه وتضييع حدوده

١١٠ — أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن عبيد الله النجار قال أنبأ أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى الحافظ نا محمد بن أحمد ١٣/١ ابن الهيثم نا مالك بن عبد الله بن سيف ثنا علي بن الحسين ثنا عمر بن الصبح عن يونس بن عبيد عن الحسن عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« لن يتلو القرآن من لم يعمل به » .

١١١ — أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن محمد بن جعفر العطار والحسن بن أبي بكر بن شاذان ، قال عبد العزيز : ثنا وقال الحسن : أخبرنا عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق ثنا محمد بن غالب بن حرب زاد عبد العزيز الضبي قال حدثني (وفي رواية ابن شاذان حدثنا) مسلم بن إبراهيم ثنا صدقة بن موسى والحسن بن أبي جعفر قالا ثنا مالك بن دينار عن ثمامة بن عبد الله عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

١١٠ — إسناده واه جدا آفته عمر بن الصبح ، قال الحافظ في « التقريب » « متروك ، كذبه ابن راهويه » .

١١١ — إسناده حسن . وعزاه المنذري لابن أبي الدنيا وابن حبان والبيهقي . وقوله « وفت » أي غث ، وعادت كما كانت .

« أتيت ليلة أسري بي ، على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار ، كلما قرضت وفت ، فقلت : ياجبريل من هؤلاء ؟ قال : خطباء من أمتك ، الذين يقولون ولا يفعلون ، ويقرؤون كتاب الله ولا يعملون » .

١١٢ — أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال : أنبأ أحمد بن إسحاق ابن بنجاب الطيبي ثنا محمد بن أيوب البجلي قال أنبأ أبو بكر يعني ابن أبي شيبة ثنا عبد الله بن نمير ثنا محمد بن اسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« يمثل القرآن يوم القيامة رجلا فيؤتى بالرجل قد حمله فخالف أمره فينتتل (٣٣) له خصماً ، فيقول : يارب حملته إياي ، فبئس حامل ، تعدى حدودي ، وضيع فرائضي ، وركب معصيتي ، وترك طاعتي ، فما يزال يقذف عليه بالحجج ، حتى يقال : فشأنك ، فيأخذ بيده فما يرسله حتى يكبه على منخره في النار ، ويؤتى بالرجل الصالح قد كان حمله ، وحفظ أمره ، فينتتل خصما دونه ، فيقول : يارب حملته إياي ، فحفظ حدودي ، وعمل بفرائضي ، واجتنب معصيتي ، واتبع طاعتي ، فما يزال يقذف له بالحجج ، حتى يقال : شأنك به ، فيأخذ بيده ، فما يرسله حتى يلبسه حلة الاستبرق ، ويعقد عليه تاج الملك ، ويسقيه كأس الخمر » .

١١٣ — أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق البزاز وأبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله المعدل قالا أنبأ أبو علي

١١٢-إسناده ضعيف من أجل عنعنة محمد بن إسحاق وهو صاحب «السيرة» فانه كان مدلساً .

(٣٣) أي يتقدم ويستعد لخصامه ، و (خصما) على الحال و « التتل » الجذب إلى قدام . « النهاية » لابن الأثير .

إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار ، ثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى بن أسد المروزي ح وأنبأ القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، ثنا زكريا بن يحيى المروزي ، ثنا معروف الكرخي قال قال بكر بن خنيس :

« إن في جهنم لوادياً تتعوذ جهنم من ذلك الوادي كل يوم سبع مرات ، وإن في الوادي لجباً يتعوذ الوادي وجهنم من ذلك الجب كل يوم سبع مرات ، وإن في الجب لحية يتعوذ الجب والوادي وجهنم من تلك الحية كل يوم سبع مرات ، يبدأ بفسقة حملة القرآن ، فيقولون : أي رب بدء بنا قبل عبدة الأوثان ! قيل لهم : ليس من يعلم كمن لا يعلم » . ٢/١٣

١١٤ ــ أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد القزويني قال : أنبأ علي بن إبراهيم بن سلمة القطان ، ثنا أبو حاتم الرازي ، ثنا هدبة ، ثنا سلام يعني بن أبي مطيع قال سمعت أيوب السختياني يقول :

« لاخبيث أخبث من قارىء فاجر »

١١٥ ــ وقال أبو حاتم ، نا هدبة ، نا حزم هو القطعي قال سمعت مالك بن دينار يقول :

« لأنا للقاريء الفاجر أخوف مني من الفاجر البرز بفجوره ، إن هذا أبعدهما غوراً » .

١١٦ ــ أخبرني أبو القاسم بكران بن الطيب بن الحسن السقطي بـ (جرجرايا) ، ثنا محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب المفيد ، ثنا أحمد ابن الحسن بن عبد الجبار وأحمد بن على بن المثنى قالا ، ثنا عبد الصمد ابن يزيد قال سمعت الفضيل يقول :

« إنما نزل القرآن ليعمل به ، فاتخذ الناس قراءته عملا (٣٣) ، قال : قيل

---

(٣٤) أي للاكتساب به .

كيف العمل به ؟ قال : أي : ليحلوا حلاله ، ويحرموا حرامه ، ويأتمروا بأوامره ، وينتهوا عن نواهيه ، ويقفوا عند عجائبه » .

١١٧ — أخبرني أبو الحسن محمد بن عمر بن عيسى بن يحيى البلدي قال : أنا محمد بن العباس بن الفضل بن يونس الخياط بـ (الموصل) ، نا محمد ابن أحمد بن أبي المثنى ، نا قبيصة بن عقبة عن سفيان الثوري عن منصور عن أبي رزين في قوله تعالى :

« (يتلونه حق تلاوته) [البقرة / ١٢١] قال : يتبعونه حق اتباعه ، يعملون به حق عمله » .

١١٨ — أخبرنا القاضي أبو محمد يوسف بن رباح بن علي البصري ، ثنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن الحسين الأزدي بـ (مصر) قال أنا العباس بن أحمد الخواتيمي بـ (طرسوس) ، نا العباس بن الفضل الأرسوفي ، نا أحمد ابن عبد العزيز ، نا نصر (٣٤) بن عيسى ، نا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله تعالى :

« (يتلونة حق تلاوته) [البقرة / ١٢١] قال : يتبعونه حق اتباعه » .

---

١١٨ — إسناده ضعيف ، العباس بن الفضل الأرسوفي اتهمه الذهبي بحديث موضوع . والخواتيمي الراوي عنه مجهول ، وكذا أحمد بن عبد العزيز ومثله نصر ابن عيسى ، وفي ترجمته ساق له الذهبي ثم العسقلاني هذا الحديث وقالا : « قال الخطيب : في إسناده غير واحد من المجهولين » وإنما قال الخطيب هذا في « كتاب الرواة عن مالك » وإليه عزاه السيوطي في « الدر المنثور » (١/١١١) قال : « بسند فيه مجاهيل »

والحديث رواه ابن جرير والحاكم (٢/٢٤٦) موقوفاً على ابن عباس ، وهو الصواب .

(٣٥) في النسختين « معن » والتصحيح من « الميزان » و « اللسان » .

١/١٤

باب
ذم التفقه لغير العبادة

١١٩ ـ أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي بـ (نيسابور)، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم أخبرنا العباس بن الوليد ابن مزيد البيروتي قال أخبرني أبي، ثنا الأوزاعي قال:

«أنبئت أنه كان يقال: ويل للمتفقهين لغير العبادة، والمستحلين الحرمات بالشبهات».

١٢٠ ـ أخبرني الحسن بن علي الجوهري، ثنا محمد بن العباس الخزاز ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، نا الحسين بن الحسن الروزي قال أنبأ ابن المبارك قال أنبأ بكار بن عبد الله قال سمعت وهب بن منبه يقول: قال الله تعالى فيما يعيب به أحبار بني إسرائيل:

«أتفقَّهون لغير الدين وتعلَّمون لغير العمل، وتبتاعون الدنيا بعمل الآخرة؟! تلبسون جلود الضأن، وتخفون أنفس الذئاب، وتنقون القذى من شرابكم، وتبتلعون أمثال الجبال من الحرام؟! وتثقلون الدين على الناس أمثال الجبال، ولا تعينونهم برفع الخناصر؟! تطولون الصلاة، وتبيضون الثياب، وتقتنصون مال اليتيم والارملة، بعزتي حلفت لأضربنكم (٥٣) بفتنة يضل فيها رأي كل ذي رأي، وحكمة الحكيم».

١٢١ ـ أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق نا الحسن بن سلام، نا أبو نعيم، نا أبو الجابية الفراء قال: قال الشعبي:

---

(٣٦) الأصل «إلا ضربتكم» والتصحيح من (ب).

« إنا لسنا بالفقهاء ، ولكنا سمعنا الحديث فرويناه ، ولكن الفقهاء من إذا علم عمل » .

١٢٢ — حدثنا الحسن بن محمد الخلال ، ثنا عمر بن أحمد الواعظ ، نا عبد الله بن محمد بن زياد أنا العباس بن الوليد بن مزيد ، نا أبي قال : سمعت الأوزاعي يقول :

« إذا أراد الله بقوم شراً ، فتح عليهم الجدل ، ومنعهم العمل » .

١٢٣ — أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر السلماسي قال أنا أحمد ابن إبراهيم بن شاذان ، نا أحمد بن محمد بن عبد الكريم الوساوسي ، ثنا عبد الله بن خُبَيْق قال سمعت إبراهيم البكاء يقول : سمعت معروف ابن فيروز الكرخي يقول :

« إذا أراد الله بعبدٍ خيراً فتح له باب العمل ، وأغلق عنه باب الجدل ، وإذا أراد الله بعبد شراً فتح له باب الجدل ، وأغلق عنه باب العمل » .

١٢٤ — أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن أحمد الواعظ قال حدثني أبي قال نا علي بن محمد المصري ، نا محمد بن زيدان بن سويد قال : نا أبو نعيم الفضل بن دُكين قال :

٢/١٤ دخلت على زفر وقد غرغرت نفسه في صدره ، فرفع رأسه إلي فقال لي : « يا أبا نعيم : وددت أن الذي كنا فيه كان تسبيحاً » .

باب

كراهية طلب الحديث للمفاخرة وعقد المجالس واتخاذ الأتباع والأصحاب بروايته

١٢٥ ـ أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري بـ(نيسابور) قال : أنا أبو محمد حاجب بن أحمد بن يرحم بن سفيان الطوسي نا محمد بن حماد هو الأبيوردي قال ثنا يزيد بن هارون عن سليمان التيمي عن سيار عن عائذ الله قال :

« الذي يتبع الأحاديث ليحدث بها ، لايجد ريح الجنة » .

١٢٦ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بـ(البصرة) ثنا علي بن إسحاق المادرائي نا أحمد بن محمد الخليلي قال حدثني سليمان ابن داود نا خالد بن الحارث الهجيمي قال : قيل لابن شبرمة : حدّث تؤجر ، فأنشأ يقول :

« يمنّونني الأجر الجزيل وليتني نجوت كفافاً لا عليَّ ولا ليا »

١٢٧ ـ أخبرنا القاضي أبو العلاء الواسطي قال أنبأ محمد بن أحمد بن محمد المفيد قراءة قال حدثنا محمد بن السمط نا أبو نصر رجاء بن سهل ثنا أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر قال :

بكّر أصحاب الحديث على الأوزاعي ، قال فالتفت إليهم فقال :

« كم من حريص جامع جاشع ليس بمنتفع ولا نافـــع » .

١٢٨ ـ أخبرنا علي بن القاسم نا علي بن إسحاق قال قرىء على المفضل بن محمد بن إبراهيم بـ(مكة) وأنا حاضر نا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الطبري قال : سمعت الفضيل يقول :

« لو طَلَبْتَ مني الدنانير كان أيسر إليَّ من أن تطلب مني الأحاديث ، فقلت له : لو حدثتني بأحاديث فوائد ليس عندي كان أحبَّ إليَّ من أن تهب لي عددها دنانير ، فقال : إنك مفتون ؛ أما والله لو عملت بما قد سمعت لكان لك في ذلك شغلاً عمَّا لم تسمع ، ثم قال : سمعت سليمان بن مهران يقول : إذا كان بين يديك طعام تأكله فتأخذ اللقمة فترمي بها خلف ظهرك ، كلما أخذت اللقمة ترمي بها خلف ظهرك ، متى تشبع ؟! »

١٢٩ — أخبرنا علي بن القاسم نا علي بن إسحاق المادرائي ثنا جعفر ابن محمد الصائغ نا عبيد الله بن عمر القواريري قال :

« رأيت رضيعاً لسفيان بن عيينة قد جاء إلى فضيل فقال له : أما يكفي مافي منزلكم من الشر حتى تجيء إلى هاهنا ؟! يعني الحديث » .

١/١٥ ١٣٠ — وأخبرنا علي قال ثنا علي نا جعفر الصائغ نا خالد بن خداش قال : قال لي الفضيل : تأتي سفيان ؟ قلت : نعم ، قال :

« نِعْمَ الرجل لولا أنه صاحب حديث » .

١٣١ — أخبرنا أبو طالب محمد بن الفتح الحربي قال أنا عمر بن أحمد الواعظ قال نا أبو حبيب العباس بن أحمد البَرتي ثنا سوار بن عبد الله قال سمعت ابن عيينة يقول :

« لو قيل لي لِمَ طلبتَ الحديث ، مادريت ما أقول » .

١٣٢ — أخبرني أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري قال أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي نا جعفر بن محمد بن الازهر نا الغلابي قال سأل رجل ابن عيينة عن إسناد حديث قال :

« ماتصنع بإسناده ؟ أما أنت فقد بلغتك حكمته ، ولزمتك موعظته » .

١٣٣ — أخبرني عبد العزيز بن علي الأزجى نا عمر بن محمد بن

إبراهيم البجلي نا أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي نا أبو زيد عمر بن شَبّة قال حدثني خلاد بن يزيد الأرقط ـ وكان أبو زيد إذا ذكر خلاداً وصف جلالته ونبله وقال : كان من الجبال الرواسي نبلاً ـ قال أتيت سفيان ابن عيينة فقال :

« إنما يأتي بك الجهل ، لا ابتغاء العلم ، لو اقتصر جيرانك على علمك كفاهم ، ثم كوَّم كومة من بطحاء ثم شقها بأصبعه ثم قال : هذا العلم أخذت نصفه ثم جئت تبتغي النصف الباقي فلو قيل : أرأيت ما أخذت هل استعملته ؟ فاذا صدقت قلت : لا ، فيقال لك ما حاجتك إلى ما تزيد به نفسك وقراً على وقر ! إستعمل ما أخذت أولاً » .

١٣٤ ـــ أخبرني علي بن أبي علي المعدل ثنا أحمد بن يوسف الأزرق ابن يعقوب بن إسحاق البهلول التنوخي قال أخبرنا أبي ثنا أبو بكر أحمد ابن منصور الرمادي قال حدثني نعيم يعني ابن حماد قال : سألت ابن عيينة أو سأله إنسان : مَن العالِم ؟ قال :

« الذي يعطي كل حديث حقه » .

١٣٥ ـــ أخبرنا أبو القاسم الحسن بن الحسن بن علي بن المنذر القاضي نا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا محمد بن إسحاق أبو بكر قال أنا عبيد الله بن موسى قال : قال سفيان الثوري :

« وددت أني لم أطلب الحديث وأن يدي قطعت من هاهنا ، لا بل من هاهنا ، وأشار إلى الكف ، ثم أشار إلى المنكب ، قال : لا بل من هاهنا » . ٢/١٥

١٣٦ ـــ أخبرني أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله الطبري قال أنبأ محمد بن بكران البزاز قال ثنا أبو عبد الله بن مخلد العطار قال نا محمد ابن عمر بن الحكم نا إسحاق بن إبراهيم نا حجاج بن محمد قال : قال سفيان الثوري :

« رضي الناس بالحديث وتركوا العمل » .

١٣٧ — أنا محمد بن عبد الله بن أبان الهيتي ثنا أحمد بن سلمان النجاد نا محمد بن عبدوس نا أحمد بن عبد الصمد قال : سمعت شعيب ابن حرب قال سمعت سفيان وأرسل إليه فقال :

« حتى تعملوا بما تعلمون ، ثم تأتوني فأحدثكم » .

قال وسمعت سفيان يقول :

« يدنسون ثيابهم ثم يقولون تعالوا اغسلوها ! » .

١٣٨ — أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال : قال يحيى بن سعيد :

« ما أخشى على سفيان شيئاً في الآخرة إلا حبه للحديث » .

١٣٩ — أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال أنبأ إسماعيل بن علي الخُطَبي وأبو علي بن الصواف وأحمد بن جعفر بن حمدان قالوا أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي نا أبو قطن قال : سمعت ابن عون قال :

« وددت أني خرجت منه كفافاً — يعني من العلم — »

قال أبو قطن قال شعبة :

« ما أنا مقيم على شيء أخاف أن يدخلني النار غيره - يعني الحديث » .

١٤٠ — أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي قال أنا محمد بن عبد الله بن خلف بن بخيت الدقاق نا عمر بن محمد الجوهري نا أبو بكر الاثرم قال : وسمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل ذكر قول شعبة :

« ما أخاف أن يدخلني النار غيره - يعني الحديث - » فقال :

« تعلم أنه كان صادقاً في العمل . أو نحو هذا » .

١٤١ — أخبرنا أبو نعيم الحافظ إجازة ثنا حبيب بن الحسن وأحمد ابن ابراهيم العطار قالا ثنا سهل بن أبي سهل ثنا بشر بن خالد ثنا شبابة قال دخلت على شعبة في يومه الذي مات فيه وهو يبكي فقلت له :

« ماهذا الجزع يا أبا بسطام أبشر فان لك في الاسلام موضعاً ، فقال دعني فلوددت أني وقّاد حمام ، وأني لم أعرف الحديث » .

١٤٢ — أخبرني أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي ثنا محمد بن العباس الخزاز ثنا جعفر بن محمد الصندلي قال أنبأ محمد بن هارون أبو نشيط الحربي قال :

٩/١٦ « لقيني بشر بن الحارث في الطريق فنهاني عن الحديث وأهله ، قال : وأقبلت إلى يحيى بن سعيد القطان ، فبلغني أنه قال : أنا أحب هذا الفتى ، وأبغضه فقيل له : لم تحبه وتبغضه ؟ فقال : أحبه لمذهبه ، وأبغضه لطلبه الحديث » .

١٤٣ — أخبرنا أبو العباس الفضل بن عبد الرحمن بن الفضل الأبهري ثنا أبو بكر بن المقري بـ (أصبهان) ثنا أحمد بن شعيب الانطاكي ثنا محمد بن يعقوب الدينوري ثنا العباس بن عبد العظيم قال قال بشر بن الحارث :

« إن أردت أن تنتفع بالحديث فلا تستكثر منه ، ولا تجالس أصحاب الحديث » .

١٤٤ — أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن القاسم النرسي قال أنبأ محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ثنا هيثم بن مجاهد قال : نا إسحاق بن الضيف قال : قال لي بشر بن الحارث :

« إنك قد أكثرت مجالستي ولي إليك حاجة ، إنك صاحب حديث ، وأخاف أن تفسدوا علي قلبي ، فأحبُّ ألا تعود إلي » فلم أعد إليه .

١٤٥ — أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي قال أنا أبو الفضل عبيد الله

ابن عبد الرحمن الزهري قال حدثني حمزة بن الحسين بن عمر قال سمعت إبراهيم بن هانيء النيسابوري يقول : سمعت بشر بن الحارث يقول :

« مالي وللحديث مالي وللحديث ، إنما هو فتنة إلا لمن أراد الله به » قال : وقال بشر :

« يقولون إني أنهى عن طلب الحديث .. أنا لاأقول شيء أفضل منه لمن عمل به ، فاذا لم يعمل به فتركه أفضل » .

١٤٦ — أخبرنا العتيقي ، ثنا محمد بن العباس ، ثنا جعفر بن محمد الصندلي قال أنبأ محمد بن يوسف الجوهري قال قلت لبشر بن الحارث :

« أقرىء أبا الوليد الطيالسي منك السلام ؟ وأردت أن أخرج إلى البصرة ، فقال لي : إن أبا الوليد يموت وأنت تموت ، تريد أن يقال : سمع ؟ ! قد سمعت ، انظر فيما سمعت فإنك إن لم تعمل به كان عليك وبالا في القيامة » .

١٤٧ — أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسن بن زيد بن الحسن العلوي بـ (الري) ، ثنا أحمد بن محمد بن محمد بن سهل البزاز ، ثنا محمد بن أيوب قال : قال أبو الوليد يوماً :

« ماريدون بهذه الأحاديث إلا التكاثر ، والقليل يجزيء لمن اتقى الله » أو نحوه ، ثم قال : يجمع أحدهم المسند وكذا وكذا ليحول وجوه الناس إليه ، ونحواً من هذا الكلام » .

١٤٨ — أخبرنا ابو المظفر هناد بن إبراهيم النسفي ، قال : أنا محمد ابن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ بـ (بخارى) قال سمعت أبا صالح خلف بن محمد يقول : سمعت أبا بكر بن عبد الله بن جعفر يعني التاجر يقول : سمعت أحمد بن حنبل وسئل عن رجل يكتب الحديث فيكثر ، قال :

« ينبغي أن يكثر العمل به على قدر زيادته في الطلب » ثم قال :

« سبيل العلم مثل سبيل المال ، إن المال إذا زاد زادت زكاته » .

١٤٩ — أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان قال أنبأ دعلج ابن أحمد قال أنـا أحمد بن علي الأبار ، ثنا أبو عمـار الحسين بن حريث ، ثنا وكيع بن الجراح عن إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع قال :

« كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به » .

باب
من كره تعلم النحو لما يُكسب من الخيلاء والزهو

١٥٠ — أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال ، ثنا أبو بكر محمد بن الفتح الحنبلي ، ثنا عبد الله بن أبي داود ، ثنا كثير بن عبيد ، ثنا الوليد بن مسلم عن الضحاك بن أبي حوشب قال سمعت القاسم بن مخيمرة يقول :

« تعلم النحو أوله شغل ، وآخره بغي » .

١٥١ — أخبرنا عبد الله بن عمر بن أحمد الواعظ ، ثنا أبي ، ثنا محمد بن العباس بن شجاع ، ثنا أيوب بن سليمان ، ثنا عبد الحميد بن إبراهيم أبو تقي ، ثنا سلمة بن كلثوم قال : سمعت إبراهيم بن أدهم عن مالك بن دينار قال :

« تلقى الرجل وما يلحن حرفاً ، وعمله لحن كله » .

١٥٢ — حدثني أبو القاسم الأزهري ثنا محمد بن العباس الخزّاز ثنا ابن أبي داود قال : ثنا عبد الله بن خُبَيْق قال : سمعت شيخاً من أهل دمشق يقول : قال إبراهيم بن أدهم :

« أعربنا في الكلام فما نلحن ، ولحنا في الأعمال فما نعرب » .

١٥٣ — أخبرني أبو الحسن علي بن أيوب القمي قال : أنبأ أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني قال : أخبرني الصوري قال : بعض الزهاد :

لم نؤتَ من جهـــل ولكننا نستر وجه العلم بالجهـــل
نكره أن نلحنَ في قولنـــا ولا نُبـــالي اللحن في الفعل

١٥٤ — أخبرنا عبيد الله بن عمر الواعظ قال حدثني أبي ثنا عبد الله ابن محمد ثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثني محمد بن خالد قال حدثني علي بن نصر يعني أباه قال :

« رأيت الخليل بن أحمد في النوم فقلت في منامي : لا أرى أحداً أعقل من الخليل ، فقلت : ما صنع الله بك ؟ قال : أرأيت ما كنا فيه فانه لم يكن شيء أفضل من (سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر) » .

١٥٥ — أخبرنا أبو بكر أحمد بن المبارك بن أحمد البرائي ثنا علي ابن محمد بن موسى التمار بـ (البصرة) ، ثنا أبو عيسى جبير بن محمد ، ثنا أحمد بن عبد الله الترمذي قال سمعت نصر بن علي يقول سمعت أبي يقول :

« رأيت الخليل بن أحمد في النام فقلت له : مافعل بك ربك ؟ قال : غفر لي ، قلت : بِم نجوت ؟ قال : بـ (لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) قلت : كيف وجدت علمك ـ أعني العروض ، والأدب والشعر ـ قال : وجدته هباء منثوراً » .

١٥٦ — أنشدنا أبو الحسن محمد بن المظفر بن عبد الله السراج قال : أنشدنا أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد الفقيه قال أنشدنا هلال ابن العلاء الباهلي لنفسه :

« سَيَبْلى لسانٌ كانَ يُعرِبُ لفظهُ   فيا ليتَه في وقفه العرض يسلم
وما ينفع الاعراب إن لم يكن تقى   وما ضرَّ ذا تقوى لسانٌ مُعجَّم »

١٥٧ — أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد الخياط الأزجي ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد المفيد بـ (جرجرايا) ثنا محمد بن مخلد ثنا محمد بن المثنى السمسار قال :

« كنا عند بشر بن الحارث وعنده العباس بن عبد العظيم العنبري ، وكان من سادات المسلمين ، فقال له : يا أبا نصر أنت رجل قد قرأت القرآن وكتبت الحديث فلم لاتتعلم من العربية ماتعرف به اللحن حتى لا تلحن ؟ قال : ومن يعلمني يا أبا الفضل ؟ قال : أنا يا أبا نصر ، قال : فأفعل . قال : قل ضرب زيد عمراً . قال : فقال له بشر : يا أخي ولم ضربه ؟ قال : يا أبا نصر ماضربه ، وإنما هذا أصل وضع ، فقال بشر : هذا أوله كذب ، لاحاجة لي فيه » .

١٥٨ — أخبرنا أبو نصر أحمد بن علي بن عبدوس الأهوازي إجازة قال : سمعت محمد بن إبراهيم الأصبهاني يقول : سمعت عبد الله بن الحسين ابن سعيد اللطي يقول : سمعت أبا هارون محمد بن هارون يقول : سمعت ابن أبي أويس يقول :

« حضر رجل من الأشراف عليه ثوب حرير ، قال : فتكلم مالك بكلام لحن فيه ، قال : فقال الشريف : ماكان لأبوي هذا درهمان ينفقان عليه ويعلمانه النحو ؟ قال فسمع مالك كلام الشريف ، فقال : لأن تعرف مايحل لك لبسه مما يحرم عليك ، خير لك من ضرب عبد الله زيداً ، وضرب زيد عبد الله » .

باب

الأخذ بالوثيقة في أمر الآخرة

١٥٩ — حدثنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ إملاءً ، ثنا محمد ابن إبراهيم بن المقريء قال ثنا أبو يعلي وهو أحمد بن علي بن المثنى الموصلي ثنا عبد الله بن عون ثنا عثمان بن مطر الشيباني عن ثابت البناني عن مطرف بن عبد الله بن الشخير أنه كان يقول : ٢/١٧

« يا إخوتي اجتهدوا في العمل فان يكن الأمر كما نرجو من رحمة الله وعفوه كانت لنا درجات في الجنة ، وإن يكن الأمر شديدا كما نخاف ونحاذر لم نقل : ربنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل ، نقول قد عملنا فلم ينفعنا » .

١٦٠ — أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله المعدل أنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي ، ثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال : حدثني محمد بن عبد المجيد قال : سمعت سفيان قال :

« قال رجل لمحمد بن المنكدر ولرجل آخر من قريش : الجد الجد ، والحذر الحذر ، فان يكن الأمر على ماترجون كان ماقدمتم فضلاً ، وإن يكن الأمر على غير ذلك لم تلوموا أنفسكم » .

١٦١ — أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان الغزال ثنا عبد الباقي بن قانع بن مرزوق القاضي إملاء ، ثنا بشر بن موسى ، ثنا عبد الله بن صالح ، ثنا يحيى بن حميد بن عبد الملك ابن أبي غنية قال كتب محمد بن النضر الحارثي إلى أخ له :

« أما بعد فانك في دار تمهيد ، وأمامك منزلان ، لابد من أن تسكن أحدهما ، ولم يأتك أمان فتطمئن ، ولا براءة فتقصر ، والسلام » .

باب
في أن الأعمال هي الزاد والذخيرة النافعة يوم المعاد

١٦٢ — أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل قال أنا الحسين بن صفوان البرذعي ، ثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال حدثني محمد بن الحسين ، ثنا داود بن المحبر عن صالح المرّي عن الحسن قال :

« يتوسد المؤمن ما قدم من عمله في قبره ، إن خيراً فخيراً ، وإن شراً فشراً ، فاغتنموا المبادرة ـ رحمكم الله ـ في المهلة » .

١٦٣ — أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن جعفر الخرقي قال : أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم الختلي ، ثنا أحمد بن علي الأبّار ، ثنا يحيى بن أيوب ، ثنا عمار بن محمد أبو اليقظان عن منصور عن مجاهد في قوله تعالى :

« (ولا تنس نصيبك من الدنيا) [القصص / ٧٧] قال : عمرك أن تعمل فيه لآخرتك » .

١٦٤ — أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم القزويني قال : أنا على بن إبراهيم بن سلمة القطان ، ثنا أبو حاتم الرازي قال : حدثني سويد هو ابن سعيد ، ثنا أبو عون الحكم بن سنان عن مالك بن دينار قال مكتوب في التوراة :

« كما تدين تدان ، وكما تزرع تحصد » .

١/١٨ ١٦٥ — أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي قال: أنبأ أبو محمد عبيد الله بن محمد الجرادي الكاتب قال: أنشدنا ابن دريد قال: أنشدنا عبد الرحمن يعني ابن أخي الأصمعي عن عمه قال: أنشدني رجل من أهل البصرة:

فمالك يوم الحشر شيء سوى الذي ... تزودته قبل الممات إلى الحشر
إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصداً ... ندمت على التفريط في زمن البذر

١٦٦ — أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان قال: أنا عبد الله ابن جعفر بن درستويه، ثنا يعقوب بن سفيان قال: وزعم شهاب بن عباد أنه بلغه أن سفيان كان يتمثل بأبيات الأعشى:

« إذا أنت لم ترحل بزادٍ من التقى ... ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على أن لا تكون كمثله ... وأنك لم ترصد بما كان أرصدا »

١٦٧ — أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي قال: أنا محمد بن عبد الله ابن خلف الدقاق، ثنا محمد بن صالح بن ذريح العكبري، ثنا هناد بن السري، ثنا وكيع عن سفيان عن رجل عن الحسن أنه كان يتمثل هذا البيت إذا أصبح وإذا أمسى:

يسر الفتى ما كان قدم من تقى ... إذا عرف الداء الذي هو قاتله

١٦٨ — أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر، أنبأ محمد بن العباس، أنا أحمد بن سعيد السوسي، ثنا عباس بن محمد قال: قال يحيى بن معين هذا البيت:

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد ... ذخراً يكون كصالح الأعمال

قال يحيى: هذا للأخطل.

باب
اغتنام الشبية والصحة والفراغ والمبادرة إلى الأعمال قبل حدوث ما يقطع عنها

١٦٩ — أخبرنا أبو طالب مكي بن علي بن عبد الرزاق الحريري قال : ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي قال ، أنبأ محمد ابن إسحاق بن إبراهيم الثقفي ، ثنا محمد بن بكار ، ثنا إسماعيل بن جعفر وابن المبارك والدراوردي وعبد الله بن جعفر كلهم عن عبد الله بن سعيد ابن أبي هند عن أبيه عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الفراغ والصحة نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس » .

١٧٠ — أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر القري ، ثنا محمد ابن عبد الله بن إبراهيم الشافعي قال : ثنا معاذ بن المثنى ، ثنا مسدد ، ثنا عبد الله بن داود عن جعفر بن برقان عن زياد بن الجراح عن عمرو بن ٢/١٨

---

١٦٩ — اسناده صحيح ، وقد أخرجه البخاري في « صحيحه » من طريق أخرى عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند به وقد استدركه الحاكم (٣٠٦/٤) على البخاري فوهم .

١٧٠ — حديث صحيح ، وهذا إسناد مرسل حسن ، لكن رواه ابن أبي الدنيا في « قصر الأمل » (٢/١/٢) والحاكم (٣٠٦/٤) موصولاً من طريق أخرى عن ابن عباس مرفوعاً . وصححه هو والذهبي على شرط الشيخين . وهو كما قالا . وفي سند المستدرك سقط يتبين بالتأمل في تلخيصه وفي « قصر الأمل » .

ميمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو يعظه :

« إغتنم خمساً قبل خمس : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك » .

١٧١ — أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشار السابوري بـ (البصرة) ، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكري ، ثنا جعفر بن محمد القلانسي قال : ثنا آدم بن أبي إياس ثنا شعبة ثنا سعيد الجريري قال غنيم بن قيس :

« كنا نتواعظ في أول الاسلام ، ابن آدم إعمل في فراغك لشغلك ، وفي شبابك لهرمك ، وفي صحتك لمرضك ، وفي دنياك لآخرتك ، وفي حياتك لموتك » .

١٧٢ — حدثت عن محمد بن عبد الله بن أخي ميمي قال أنا جعفر ابن محمد بن نصير ثنا أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي قال : قرأت على محمود بن الحسن من قوله :

« بادر شبابك أن يهرما ... وصحة جسمك أن يسقما
وأيام عيشك قبل الممات ... فما دهر من عاش أن يسلما
ووقتَ فراغك بادر به ... ليالي شغلك في بعض ما
وقدم فكلُّ امرىءٍ قادم ... على بعض ما كان قد قدما

١٧١ – غنيم بن قيس تابعي بصري يكنى أبو العنبر المازني يروي عن أبي موسى الاشعري ، وسعد بن أبي وقاص ، وعن أبيه وله صحبة ، روى عنه جماعة من الثقات ، وقد أورده ابن حبان في « الثقات » (١/١٨٣) وقال : مات سنة تسعين. ولم يسمعه منه سعيد الجريري بينهما رجل، فقد أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٦/٢٠٠) من طريقين عن الجريري عن أبي السليل قال : قال لي غنيم (الأصل : غنم) بن قيس : فذكره وحذف قوله « ابن آدم » .

١٧٣ — أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي قال : أنا محمد بن عبد الله ابن خلف قال : نا ابن ذريح ، ثنا هناد بن السري ، ثنا وكيع عن الأعمش قال : سمعتهم يذكرون عن شريح أنه رأى جيراناً له يجولون فقال :

« مالكم ؟ فقالوا : فرّغنا اليوم . فقال شريح : وبهذا أمر الفارغ ؟! » .

١٧٤ — أخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسين بن عبد الله التنيمي قال : أنبأ محمد بن عبد الرحمن الذهبي ، ثنا محمد بن هارون الحضرمي ، ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أنس ، ثنا عبد الوهاب بن نافع ، ثنا الفضل ابن إبراهيم عن معاوية بن قرة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« أشد الناس حساباً يوم القيامة المكفي الفارغ » . (٣٧)

١/١٩ ١٧٥ — أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي ثنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد ، ثنا جعفر الصائغ ثنا عفان ثنا عون بن معمر عن الجلد بن أيوب عن معاوية بن قرة قال :

« أكثر الناس حساباً يوم القيامة الصحيح الفارغ » .

١٧٦ — أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال : أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، ثنا هيذام بن قتيبة المروزي ، ثنا محمد بن كليب ، ثنا إسماعيل بن عياش ،

---

١٧٤ — إسناده ضعيف جداً ، آفته عبد الوهاب بن نافع وهو العامري المطوعي قال الدارقطني : « واه جداً » . والفضل بن إبراهيم لم أجد له ترجمة ، وقد تابعه الجلد بن أيوب عن معاوية بن قرة كما في الحديث الآتي ، لكنه جعله من قول معاوية وهذا هو الأقرب ، وإن كان الجلد هذا متروكاً كما قال الدارقطني .

(٣٧) في الأصل هنا زيادة « إلى » وبعدها بياض قدر كلمة ، وليس شيء من هذا في النسخة الأخرى .

ثنا مطعم بن المقدام الصنعاني وغيره عن محمد بن واسع الأزدي قال كتب أبو الدرداء إلى سلمان :

« من أبي الدرداء إلى سلمان يا أخي : اغتنم صحتك وفراغك من قبل أن ينزل بك من البلاء مالا يستطيع أحد من الناس رده عنك » .

١٧٧ — أخبرنا الحسين بن عمر بن برهان الغزال ، ثنا أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق القاضي إملاءً ، ثنا بشر بن موسى ، ثنا عبد الله بن صالح قال : ثنا يحيى بن حميد قال : كتب الأوزاعي إلى أخ له :

« أما بعد ، فقد أحيط بك من كل جانب ، وهو ذا يسار بك في كل يوم ، فاحذر الله والقيام بين يديه » .

١٧٨ — أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال أنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عبد الله بن خبيق ثنا إسحاق بن عبد العزيز عن عطاء بن مسلم قال : كنت مع سفيان الثوري في مسجد الحرام فقال :

« ياعطاء نحن جلوس والنهار يعمل عمله قال : قلت أنا في خير إن شاء الله ، قال : أجل ولكنها مبادرة ، قال ثم قال لي : ياعطاء ، إن المؤمن في الموقف ليرى بعينه ما أعد الله له في الجنة ، وهو يتمنى أنه لم يخلق من هول ماهو فيه » .

١٧٩ — أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن القاسم المخزومي قال : أنا محمد بن عمرو الرزاز ، نا حنبل بن إسحاق بن عم أحمد بن حنبل ، ثنا أبو الوليد خلف بن الوليد قال : حدثني ابن عم لأبي بكر النهشلي قال : دخل ابن السماك على أبي بكر النهشلي وهو في

السُّوق وهو يومىء بِرأسه يصلي ، فقال: سبحان الله على هذا الحال ، فقال :

« يا بن السماك أبادر طيَّ الصحيفة » .

١٨٠ — أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن عبيد الله النجار قال : أنا محمد بن عبيد الله بن الفضل الكيال ، ثنا محمد بن الهيثم المقرىء قال : قال أبو سعيد الجصاص ثنا ابن عبد المؤمن بـ (مصر) ، ثنا عبدان بن عثمان ٢/١٩ قال : سمعت ابن المبارك يقول :

إغتنم ركعتين زلفى إلى الله إذا كنت رَيِّحاً مستريحاً
وإذا ما هممت بالنطق في الـ باطل فاجعل مكانه تسبيحاً

١٨١ — أنشدني أبو سعيد مسعود بن ناصر السجزي قال أنشدنا أبو أحمد منصور بن محمد بن عبد الله الأزدي بـ (هراة) لنفسه :

« لا تحتقر ساعة مساعدة تمد فيها يداً إلى طاعة
فالحي للموت والمنى خدع والأمر من ساعة إلى ساعة »

١٨٢ — أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله المعدل قال : أنبأ الحسين بن صفوان ، ثنا عبد الله بن محمد أبي الدنيا قال : أنشدني أبو عبد الله أحمد بن أيوب :

« إغتنم في الفراغ فضل ركوع فعسى أن يكون موتك بغتة
كم صحيح رأيتَ من غير سقم ذهَبَتْ نفسُه الصحيحة فلتة »

١٨٣ — أنشدني أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد الأندلسي لنفسه :

إذا كنت أعلم علمـــاً يقيناً بأن جميـــع حياتي كساعة
فلم لا أكون ضنيناً عليها (٣٨) وأجعلهـا في صلاح وطـاعة

١٨٤ — حدثنا علي بن أحمد الرزاز قال سمعت جعفر الخلدي يقول

(٣٨) كذافي النسختين ، وفي االأصل «طنينا» بدل « ضنينا» ، والمشهور «بها» .

سمعت الجنيد يقول سمعت السري السقطي يقول :

كلُّ يوم قد مضى لا تجده (٣٩) فاذا كنت بـه فامتجـده

١٨٥ – قرأت في نسخة الكتاب الذي ذكر لنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي أنه سمعه من أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم وذهب أصله به ثم أخبرني العتيقي قراءة قال أنا عثمان بن محمد المخرمي قال أخبرني الأصم أن العباس بن محمد الدوري حدثهم : ثنا علي بن الحسين بن شقيق قال أنبأ عبد الله بن المبارك عن سعيد بن سالم وليس بالقداح قال :

« نزل روح بن زنباع منزلاً بين مكة والمدينة في يوم صائف ، وقرّب غداءه ، فانحط راع من جبل ، فقال : ياراعي ! هلم إلى الغداء ، قال : إني صائم . قال روح : أوتصوم في هذا الحر الشديد ؟ قال : فقال الراعي : أفأدع أيامي تذهب باطلاً ؟ فأنشأ روح يقول :

لقـد ضننت بأيامـــك يا راع إذ جاد بها روح بن زنباع »

١٨٦ – أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال : أنا أبو جعفر عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم الهاشمي ثنا عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي قال : حدثني بعض أهل العلم قال :

« دعا قوم رجلا إلى طعام في يوم قائظ شديدٌ حره ، فقال : إني صائم ، فقالوا : في مثل هذا اليوم ؟ قال أفأغبن أيامي إذن ؟ » .

١٨٧ – أخبرنا علي بن محمد المعدل قال : أنبأ الحسين بن صفوان ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال حدثني بعض أهل العلم :

« دعا قوم رجلاً إلى طعام فقال : إني صائم ، فقالوا : أفطر اليوم وصم غداً ، قال : ومن لي بغدٍ ؟ » .

١٨٨ – أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ

---

(٣٩) كذا في (ب) وفي الأصل « لجده » .

ثنا علي بن عبد الله بن المغيرة ثنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال : قال عبد الله بن المعتز :

« تناول الفرصة الممكنة ، ولا تنتظر غداً ، فمن لغد من حادث بكفيل » .

١٨٩ — أخبرنا أبو القاسم الأزهري قال أنبأ سهل بن أحمد الديباجي ثنا محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي بـ(مصر) ثنا موسى بن إسماعيل ابن موسى بن جعفر بن محمد قال حدثني أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن حسين عن أبيه أن علياً كان يقول :

« إعمل لكل يوم بما فيه تَرشُد » .

١٩٠ — أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال أنبأ محمد بن محمد بن أحمد بن مالك الاسكافي ثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي ثنا محمد ابن كثير عن مخلد بن حسين عن هشام قال :

كانت حفصة بنت سيرين تقول :

« يامعشر الشباب ! إعملوا فانما العمل في الشباب » .

١٩١ — أخبرني علي بن محمد بن عبد الله القريء الحذاء قال أخبرني محمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل البزاز ثنا محمد بن أحمد بن هارون الفقيه قال حدثني إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد قال حدثني محمد بن الحسين ثنا عبيد الله بن محمد بن حفص القرشي عن أبيه قال :

كتب رجل من الحكماء إلى أخ له شاب :

« أما بعد فإني رأيت أكثر مَن يموت الشباب ، وآية ذلك أن الشيوخ قليل ! » .

١٩٢ — وقال إبراهيم ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال سمعت أبا بكر بن عياش يذكر عن أجلح قال : قال الضحاك بن مزاحم :

٢/٢٠ « إعمل قبل أن لاتستطع أن تعمل ، فأنا أبغي أن أعمل اليوم فلا أستطيع » .

١٩٣ — أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أحمد بن محمد الجواليقي ثنا جعفر الخلدي ثنا أحمد يعني ابن محمد بن مسروق ثنا محمد بن الحسين ثنا محمد بن أشكاب الصفار قال حدثني رجل من أهله يعني أهل داود الطائي قال قلت له :

يا أبا سليمان قد عرفت الرحم بيننا وبينك فأوصني ، قال : فدمعت عيناه ثم قال :

« يا أخي إنما الليلُ والنهار مراحلُ ، ينزلها الناس مرحلةً مرحلة ، حتى ينتهي ذلك إلى آخر سفرهم ، فان استطعت أن تقدم في كل يوم مرحلة زاداً لما بين يديها فافعل ، فان انقطاع السفر عن قريب ماهو ! والأمر أعجل من ذلك ، فتزود لسفرك ، واقض ما أنت قاض من أمرك ، فكأنك بالأمر قد بغتك ، وما أعلم أحداً أشد تضييعاً مني لذلك » .

ثم قام وتركني .

١٩٤ — أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال أنبأ عثمان بن أحمد الدقاق ثنا إسحاق بن إبراهيم بن سُنَين قال أنشدني عمر بن محمد بن أحمد :

« أنت في غفلة الأمـل   لست تدري متى الأجـل
لا تغرنـك صحـــة   فهي من أوجع العلل
كل نفـس ليومهـا   صيحـة تقطع الأمـل
فاعملِ الخيـر واجتهد   قبـل أن تُمنع العمـل » .

١٩٧ — أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال أنا عثمان بن أحمد الدقاق ثنا محمد بن أحمد بن البراء قال : أنشدني عبد الله بن محمد الأشعري المديني لمحمود :

« مضى أمسك الماضي شهيداً معدّلاً ... وأصبحت في يوم عليك شهيد
فان كنت بالأمس اقترفت إساءة ... فثنّ باحسان وأنت حميد
ولا تُرجِ فعل الخير يوماً إلى غد ... لعل غدا يأتي وأنت فقيد
فيومك إن أعتبته عاد نفعه ... عليك وماضي الأمس ليس يعود »

١٩٦ — وأخبرنا ابن رزق قال أنبأ عثمان بن أحمد ثنا محمد بن أحمد ابن البراء ثنا داود بن رُشَيد ثنا الوليد بن صالح عن رجل :

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي :

« مَن استوى يوماه فهو مغبون ، ومن كان غده شر يوميه فهو ملعون ، ومن لم يعرف النقصان من نفسه ، فهو إلى نقصان ، ومن كان إلى نقصان فالموت خير له » .

باب
ذم التسويف

٢١/ ١

١٩٧ — أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل أنبأ الحسين بن صفوان البرذعي ثنا عبد الله محمد بن أبي الدنيا : حدثني محمد بن الحسين ثنا إسحاق بن منصور عن جعفر بن سليمان عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء :

« (وكان أمره فرطاً) [الكهف / ٢٨] قال : تسويفاً » .

١٩٨ — وقال ابن أبي الدنيا : ثنا سعد بن زنبور الهمداني أنبأ عبد الله ابن المبارك عن شعبة عن أبي إسحاق قال : قيل لرجل من عبد القيس : أوصِ ، قال :

« إحذروا سوفَ » .

١٩٩ — أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي أنبأ محمد بن عبد الله بن خلف الدقاق ثنا محمد بن صالح بن ذريح ثنا هناد بن السري ثنا ابن مبارك

عن عبد الوارث عن رجل عن الحسن قال :

« إياك والتسويف، فإنك بيومك ولست بغدك ، فإن يكن غد لك ، فكيس في غد كما كست في اليوم ، وإن لم يكن لك غد ، لم تندم على مافرطت في اليوم » .

٢٠٠ — أخبرنا الحسن بن أبي بكر أنا عبد الله بن إسماعيل الهاشمي ثنا عبد الله بن محمد بن عبيد حدثني إسماعيل بن إبراهيم ثنا صالح المري عن قتادة عن أبي الجلد قال : قرأت في بعض الكتب :

« إن (سوف) جند من جند إبليس » .

٢٠١ — أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق وعلي بن أحمد بن عمر المقري قالا : أنا جعفر بن محمد الخلدي ثنا إبراهيم بن نصر المنصوري حدثني إبراهيم بن بشار حدثني يوسف بن أسباط قال : كتب إلي محمد بن سمرة السائح بهذه الرسالة :

« أي أخي ، إياك وتأمير التسويف على نفسك ، وإمكانه من قلبك ، فإنه محل الكلال ، وموئل التلف ، وبه تقطع الآمال ، وفيه تنقطع الآجال ، فإنك إن فعلت ذلك أدلته من عزمك وهواك عليه فعلا ، واسترجعا من بدنك من السآمة ماقد ولى عنك ، فعند مراجعته إياك لا تنتفع نفسك من بدنك بنافعة ، وبادر يا أخي فانك مبادَر بك ، وأسرع فإنك مسروع بك ، وجد فان الأمر جدّ ، وتيقظ من رقدتك وانتبه من غفلتك ، وتذكر ما أسلفت وقصرت ، وفرطت وجنيت وعملت ، فإنه مثبت محصى ، فكأنك بالأمر قد بغتك فاغتبطت بما قدمت ، أو ندمت على ما أفرطت » .

(آخر الكتاب)

والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وسلم

فهرست الرسالة الأولى «الايمان لابن أبي شيبة»

الصفحة

فهرست الرسالة الثانية «الايمان لأبي عبيد»

الصفحة

الصفحة

الصفحة

فهرست الرسالة الثالثة « العلم لأبي خيثمة »

الصفحة

الصفحة

فهرست الرسالة الرابعة

« اقتضاء العلم العمل للخطيب »

الصفحة

الصفحة

فهرست الأحاديث المرفوعة

للرسائل الأربع، مرتبة على الحروف الهجائية

---

(١) الرقم الأول هو رقم الحديث في الرسالة، والآخر رقم الصفحة، فاذا لم يوجد إلا رقم واحد، فهو للصفحة، فليكن هذا منك على ذكر.

فهرست الآثار الموقوفة

للرسائل الأربع ، مرتبة على الحروف

ل